

العريض 601

رواية

محمد أبو النجا

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : المريض ٦٠١

المؤلف : محمد أبو النجا

غلاف : محمد عطية

إخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ٢٨١١

التقديم الدولي : 8 - 609 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

أول يوم عمل

القاهرة

مستشفى الأمراض العقلية والنفسية

الثامنة صباحاً

تتوقف سيارة حمراء صغيرة، تهبط منها فتاة في نهاية العقد الثالث من عمرها، بيضاء، نحيفة، ترتدى فستاناً أزرق اللون، تتجعد نحو باب المستشفى وهى تحمل على كتفها حقبتها وتميل وهى تخرج منها بطاقة تحقيق الشخصية فى هدوء وتهمس لرجل الأمن : بالتأكد هناك معلومات خاصة عن وصولي، أنا الطيبة الجديدة (هند أحمد محمود)

يبتسم رجل الأمن بالفعل دكتور له لدينا أنباء عن وصولك تفضلي، ورفع يده يشير لها للمبنى الكبير هناك .

تشكره هند وهى تبدأ بالمرور عبر طريقة طويلة داخل حديقة واسعة وفى أرجائها انتشار كبير من المرضى يمارسون أشكالاً مختلفه تظهر ملامح مرضهم وهى تفسر بعضها بسرعة داخل فكرها وتتابعهم بنظرات ترقب، حتى تصل للمبنى الذى يكتسي باللون الأبيض .

تصعد أدراج سلمه وهى تسأل عن حجرة المدير، وعلى بابها
انتظرت لحظات حتى تم السماح لها بالدخول، وداخل الحجرة يعتدل
المدير واقفاً وهو يستقبلها بترحاب كبير وحرارة وتقف أمام مكتبه
سيده فى الأربعين من عمرها واضح على ملامحها الغضب والشجار
لم يبال لها وهو يقف معتدلاً ويقول مبتسماً : أنا الدكتور (جمال
حسين) تبادل له الابتسامه وتقول : الدكتورة هند.... هند أحمد محمود..
المدير يشير لها بالجلوس : تفضلى يا دكتورة أعلم بقدومك
والأمن أخبرنى عبر الهاتف الآن، ولكن الخطاب المرسل من وزارة
الصحة لم يكن فيه بيانات كافية عنك، ولكنك جئت فى الوقت
المتفق عليه بالضبط وهذه بشرى جيدة للعمل بيننا.

هند مبتسمة : أشكر أن أكون عند حسن الظن

فجأة تسقط حقيبتها من يديها أرضاً فتثنى هند فى خجل
وتهمس : آسفه

تنظر لها السيدة فى دهشة وتعجب لا حدود له وتقول : هل
أنت مطلقه..؟

هند فى ذهول : نعم كيف علمت هذا..؟

السيدة : وكان زوجك سىء وتسبب فى موت ولدك الوحيد
ويطاردك فى كل مكان ويطلب منك العوده له .

هند : مستحيل..!! كيف علمت هذه المعلومات..؟ هل تعرفى
زوجى..؟

السيدة فى رجفه داخل صوتها : وتعيشي مع أمك التى تطلب
منك الزواج دائماً .

هند : من الواضح أن المعلومات الخاصة بى قد وصلت لكم
سريعاً قبل مجيئكم .

السيدة تصرخ مستحيل : من فضلك دكتور ه يجب رحيلك من
هنا .

تتابعها هند فى قلق : ماذا تقول لم أفهم مقصداً...!!؟

يهب فيها الدكتور جمال : ما هذا الذى تقولىه أيتها المعتوهة...؟؟
وضرب أحد الأزرار جانباً ويشير فى غضب : أنت لست سيدة
طبعيه ويجب مكوثك هنا معاً قليلاً .

السيدة تهتف ناحية هند : سيموت الجميع بوجودك هنا ارحلى .

هند لا تستطيع الحديث من كلماتها المخيفه وطريقتها ويدخل
اثنان من المساعدين، يشير لهما الدكتور جمال خذوا هذه السيدة
من هنا إلى الغرفة ٣٢٣ فى عزل منفرد.

يجذبوها بمنتهى العنف والقوة وهى تهتف ناحية هند : لو
استمررت بالعمل هنا ستموتى ويموت الجميع، صدقينى ارحلى
حتى أغلق الباب، نظرت هند ناحية الدكتور جمال وقالت :
من هذه السيدة...؟؟ ولماذا تقول هذه الكلمات..؟

تبدل ملامح الغضب على وجه الدكتور جمال لا عليك : هنا
الحياه مختلفه ولدينا الكثير مثل هذه المجنونه، دعينا منها وعاد
يضع يده فى درج مكتبه، وأخرج ورقة ومد بها فوق مكتبه وقال :
من فضلك املئى هذه الاستماره .

ووضع قلماً أحمر اللون بجانبها لتجذبه وهى تدون بعض
التفاصيل عنها ويتابعها بتركيز وصمت، ترفع عينيها فجأة نحوه

ليشعر بالبركة فيقول : ماذا تحب أن أقدم لك من شراب..؟

تبتسم في جمود : أشكرك

ينزع نظارته الكبيرة التى تناسب وجهه البدين حتى انتهت
وتمد له بالورقة التى تحمل الكثير من البيانات عنها
بدأ يتطلع عليها حتى وصل إلى نقطة معينة فنظر لها في دهشة:
أنت مطلقة..؟

هند : نعم منذ عامين ويبدو أننى لن أضيف لكم معلومات
جديدة يبدو أن لديكم الكثير ولا أرى عيباً في أن اكون مطلقة .

يحرك رأسه : لا..ليس هناك مانع أو عيباً، وعاد يكمل القراءة

تقاطععه : يبدو أننى سأجد هنا الكثير من القصص الغريبه
والبشرى في هذه السيدة التى قابلتني في اليوم الأول

الدكتور جمال : بالنسبة لمستشفى مثلنا فهناك الكثير من
التصرفات الغريبه والأفعال الشاذة التى مع الوقت ستعتاد عليها
وعاد يتابع قرائته :

هل العنوان المكتوب هذا هو عنوانك الآن..؟

هند : نعم هو

المدير : ولكنه بعيداً بعض الشيء عن المستشفى

هند : لن يستغرق كثيراً بسيارتى

يطوى الورقة ويتبسم من جديد : على كل حال أهلاً بك بيننا
دكتورة هند أرجو أن يعجبك العمل هنا فهو ممتع للغاية وسينال
حبك في أسرع وقت

هند : أتمنى هذا فعلاً

المدير : لقد علمت أنك من طلبت النقل هنا إلى المستشفى
وساعدك في هذا الدكتور فوزى اسماعيل وهو بالطبع غنى عن
التعريف

هند : الدكتور فوزى اسماعيل هو صديق شخصي لأبى رحمه الله
وهو بمثابة أبى الثانى، والآن هل يمكننى استلام العمل..؟
المدير يضرب أحد الأزار على مكتبه ويعيد النظر لها : بالطبع
يمكنك

يطرق الباب و مع جملته يدخل طبيب في منتصف العقد الرابع
من عمره ولا يزال وسيم كما هو بعينه الخضراء الواسعة تحمل
بريق غريب

يشير الدكتور جمال ناحيته : الدكتور خالد مراون هو من
سيشرح لك طبيعة العمل هنا وكل سؤال يشغلك يمكنك طرحه
عليه فهو لديه الخبرة الكبيرة في العمل هنا

تودع هند المدير و تنصرف بصحبة الدكتور خالد وتسير معه

وهو يشير لها : من هنا دكتوراه تفضل ييبدأ الدكتور خالد
في قطع الصمت بينهم وتلطيف الحديث : أنا هنا منذ أكثر من
خمس سنوات أحببت المكان لدرجة أننى قليلاً ما أخرج منه، ربما
ساعدنى في هذا أن لم أتزوج بعد

ولا يوجد رقيب عليّ أو يقلق لو تأخرت عليه، لقد جربت حظ
يوماً مع فتاة كان هذا منذ ثلاث سنوات، اكتشف كثرة كذبتها حتى
في الفارق الزمنى بيننا في العمر، خدعتنى فقد كانت أكبر منى بعام

ولم تخبرنى تلك الحقيقة لولا أنى عرفتھا عن طريق الصدفة حيث...
قاطعته هند : أريد منك دكتور خالد معرفة كل كبيرة وصغيرة
هنا داخل المستشفى، أريد أن أكون جزءاً منها، أنا أحب هذا .
خالد يضع كف يده على صدره سيكون هذا من دواعى
سرورى

رفع سبابته نحن الآن فى الطابق الأول وهو خاص بالإدارة
ومكاتب الأطباء والأرشفة والإسعاف الخاص بنا ومعمل صغير
الطابق الثانى هو عنبر النساء وعاد يشير بسبابته ثانياً للخارج
وهناك المبنى المجاور هو عنبر الرجال
هند : حسناً نبدأ بالنساء

عاد خالد يدور بالحديث للمنعطف الذى يبتغيه فيقول : فى
الحقيقة دكتور هند لقد قضيت هنا أوقاتا كثيرة ونسيت نفسي،
وكلما فكرت فى الزواج تساءلت من هى التى تقبل زوجاً مثلى
لا تراه إلا بضعة ساعات وربما لا تراه بالمره، حياتى هنا جعلتنى
جزءاً من المكان لا ينفصل عنه ربما كواحد من المرضى الذى انطبع
جنونهم فى ملامحى ومن عاشر القوم ..

لكن هند لم تبال لأى حرف مما يتحدث كانت تدور برأسها
فى أنحاء المكان تتفحصه بدقة ومن حولها أطباء ومرضى وعمال
يتابعونها كأنما تخبرهم نظراتهم من أنت أيتها الزائرة الجديدة..؟
تعيد النظر ناحية خالد الذى لم يكف عن الكلام وتقول : ما
تلك الأرقام التى تعلو الحجرات

خالد : أنها أرقام للمرضى، نحن فى هذا العنبر نقوم بتقسيم الحالات حسب خطورتها ومدى ما وصلت حاله من خطوره أو على العكس مدى تماثلها للشفاء وكل مريض لديه ملف يكتب عليه رقم غرفته

تسير هند و ترى تلك القضبان الحديدية التى يسكنها المرضى ومنهم من يشير لها ومنهم من يمد يده من بعيد فى محاوله لبنشها بمخالبهم

هند ترفع يدها اليمنى إلى أعلى : والطابق الثالث ماذا يوجد به...؟؟

خالد يعتبر خالى لا يوجد به سوى حجرات جلسات الكهرباء وحجرة للعمليات والطوارئ ومخزن للمعدات التى لا حاجة لنا بها الآن، يمكنك الصعود ورؤية هذا الطابق إن أحببت هند : نكتفى بهذا هنا، نذهب إلى عنبر الرجال

تزداد الفرحه وتظهر على ملامح خالد كأنها أحب هذه المهمه مع الدكتور الجديده، يعود يكمل قصته وهو يسير جوارها : بعد وفاة أبى وزواج اخوتى بقيت أنا وحدى مع أمى التى لا تكف عن الدعاء لى بالزوجه الصالحة، تنتظر بفارغ الصبر من تواسي وحدتها، وتقترح الكثير من النساء لكن فى الحقيقة كلهم يشبهون بعضهم، أعتقد انه لا يتناسب معى سوى طبيبه تعمل نفس مهنتى وتدرك حجم المسئولية التى على عاتقنا والرسالة التى نؤديها .

بدأت هند تشعر بالملل الرهيب من حديثه لكن لم يكن لديها بديل فى الوقت الحالى فاكثفت بالصمت، لكن لكل شخص طاقته

لم تعد تحتمل حتى وصلت المبنى الخاص بالرجال تقول بلهجة جامدة : دكتور خالد لقد أخبرتنى عنك أكثر من طبيعة العمل هنا وأصبحت أعرفك أكثر من المستشفى والمرضى

يضحك الدكتور خالد بكل برود : لقد حاولت قتل الوقت ونحن في طريقنا

وها نحن قد وصلنا عنبر الزواج.. وضحك أكثر أقصد عنبر الرجال

لا يختلف كثيراً عن عنبر النساء نفس النظام والاسلوب المتبع لكن الاختلاف يبقى في الطوابق .

الأول : للمرضى العاديين

الثاني : للخطيرين

هند في لهجة سريعة : والثالث...!!

خالد بعد صمت كأنها يفكر حتى قال : إنه خالي

لكن يبدو أن هند لم تقتنع بما قاله واضح أنه يكذب لا تعلم لماذا جاءها هذا الشعور...!! ربما لتلك اللحظات من التردد التي ظهرت عليه ، لكن لم تعلق واكتفت بالنظر للمرضى الذين يتابعونها في شفقه وتحيلت أن قلوبهم من الداخل تهتف لها عبر سرداب مظلم عميق : أنقذينا .

ربما كان هذا الجنون الذى تحمله عقولهم قتل الحقد والكراهية والحسد والكُره، بعض صفات بني البشر التى يتسم بها زمننا .

الطابق الثاني عنبر الخطيرين : لم تدرك هندا بأى اختلاف بين تلك الوجوه التى تراها كلهم يشبهون بعضهم ولكن فى داخلها شعرت أن المسئولية تزداد أكثر فى هذا المكان الذى طلبت العمل به.

الطابق الثالث :

الدكتور خالد : لقد أخبرتك انه خال لا يوجد به شىء، لكن هندا أصرت على الصعود ولا تعلم سر تلك الرغبة الملحة داخلها للوصول له .

خالد : لماذا تود الصعود فى هذا الطابق لم تفعل هذا فى عنبر النساء...؟

لم تبال هندا لحديثه وهى تتحرك للصعود وهو يهتف لها فزادها هذا إصرارا على رؤية ماذا يوجد هناك فى هذا الطابق .

مكان شبه مظلم، مخيف، عناكب وحشرات رائحة كريهة تنبعث من أركانها، مياه على أرضه، فى نهاية الطرقة كانت هناك بوابة حديدية تراها من بعيد، أخذت تقترب منها، والدكتور خالد ما يزال يهتف لها

حتى وصلت لها لقد كانت مغلقة .

تنظر هندا داخلها عبر ضوء خافت وتراجع فى دهشة لقد كان هناك جسد لرجل يعطيها ظهره

هند فى لهجة حادة تشير له : ما هذا دكتور خالد ألم تخبرنى أنه لا يوجد أحد فى هذا الطابق .

خالد يشعر بالارتباك ويقول : هذا ليس بالمريض العادى، إنه حالة خاصة منفصلة عن جميع المرضى هنا، لامست هندا أصابعها القضبان

الحديدية ليصبح خالد لا تلمسيه...ابتعدى بعض الخطوات للخلف .

هند : ما الذى سيحدث..؟؟

خالد : لا أحد يعلم أو يتوقع ما سيفعله، فهو أخطر مرضى
المستشفى وربما مصر كلها، وغير مسموح لأى شخص بالتواجد
هنا، علينا الرحيل

هند تقبض بيديها على القضبان : ما اسمه..؟؟

خالد: اسمه (أشرف).(أشرف حامد عزيز)

لا تعلم لماذا شعرت داخل قلبها أنها سمعت هذا الاسم من
قبل أو تعرف هذا الشخص...!!

نظرت له وهو يدير ظهره لها وهتفت : أشرف..أشرف

ليصبح خالد فى هلع : ما الذى تفعله دكتور هند...!!، إنه لن
يجيب عليك أو ينتبه، هيا بنا من هذا المكان.

هند تعيد هتافها له دون جدوى أو فائدة لم ينتبه لها ولندائها .

لتصبح هند بصوتاً أعلى : أشرف..أشرف

ليلتفت لها بجانب وجهه الأيمن مع ظلام الحجرة وذقنه
الطويل وشعر رأسه الكثيف، يعطيه مشهد خيف وتراجع على
أثره هند للخلف فى فزع وتسقط أرضاً على ظهرها وهى ترى
ابتسامة شاحبه على وجه أشرف

ابتسامه مخيفة

المريض

اليوم التالى :

(كيف حال العمل معك دكتورة هند... ؟)

نطق الدكتور جمال مدير المستشفى جملته فى الحجرة المخصصة
للدكتورة هند بعد أن ترك بابها وألقى الصباح عليها .

هند تعتدل واقفه تقرب منه وتقول : الحمد لله لقد أخذت
فكرة مختصرة وسريعة عن طبيعة العمل هنا .

جمال : مع الوقت بالتأكيد سيكون المكان كله بالنسبة لك سهلاً .

هند : أتمنى هذا وأدعو من الله أن أكون سبباً فى شفاء الكثير هنا .

يضحك الدكتور جمال : هذا لو حدث ماذا سنفعل نحن
وقتها...!! لن نجد وظيفة ولا مرضى، على كل حال لو صادفك
أى مشكلة مكتبى قريب منك.

وعاد يلقى لها السلام ويعطيها ظهره لتهتف له : كنت أود
السؤال عن المريض (٦٠١)

يلتفت لها جمال بسرعه وهو ينظر بدهشة : أليس غريباً أن يلفت
انتباهك مريضاً مثله فى ثان يوم عمل لك .

هند : لقد كان هذا مجرد صدفة أثناء فحصي للمكان .

جمال يدور بجسده كاملاً ناحيتها ويقوم بربط يديه أمام صدره
: حسناً ما الذى يشغلك بخصوص هذا المريض...؟؟

هند : الحجرة التى يعيش فيها إنها غير آدمية بالمرّة المكان يأت
بالمريض لا بالشفاء، العزلة نفسها التى تضعونه فيها .

ينظر الدكتور جمال لساعة يديه ويقول : اسمعنى جيداً دكتور
هند، فأنا لا أحب تكرار هذا الكلام ثانياً، المريض (٦٠١) حالة
خاصة ونادرة وخطرة

لقد تم تحويله إلى المستشفى بعد قتله شخصين.

تراجع هند من جملته وهى تردد فى دهشة : قتل شخصين...؟!
كيف .؟

جمال : لا يهم الطريقة أو لماذا قتلهم...؟ المعلومات عن هذا
الشخص قليلة ويسودها الغموض، هو مريض بشىء أقوى من
الصراع مع قوة جثمانية كبيرة يجعله شديد الخطورة والشراسة
ويمكنه قتل أى شخص لأى سبب
هند : هل يأت لزيارته أحد .

جمال : لا، كل البيانات التى حصلنا عليها كان مصدرها قسم
الشرطة الذى تم ترحيله منه حتى اسمه .

هند : ولماذا لم يتم مساعدة وعلاجه...؟؟ أو البحث عن أقارب
له...!

جمال : أولاً لقد حاولنا مراراً وتكراراً علاجه وكل المحاولات
باءت بالفشل، وكاد أن يقتل ذات مرة ثلاثة من الأطباء، ويفتك
بهم داخل حجرته

منذ ثلاث سنوات والجميع يعلم عن تلك الحادثة ومن يومها
لم يفكر أحداً في علاجه أو حتى الدخول له، ويكفى كلام عن هذا
المريض .

المستشفى مليئة بعشرات المرضى لن تقتصر على شخصاً واحداً ،
ونصيحتي الأخيرة لا تفكرى في هذا المريض ثانياً، ولا تحاولى
الذهاب هناك إلى حجرته إنها منطقة محظورة والتعليمات واضحة .
هند : ولكن حالته تستحق الدراسة والمحاولة، لا نتركه هكذا
حتى يأتيه الموت، ليست هذه مهمتنا التى نعمل من أجلها .
جمال : من فضلك لا أريد نقاشاً فى الموضوع ثانياً عليك الطاعة
هنا فقط،

ولن يسمح لك بالذهاب إلى حجرة هذا المريض من جديد
بدون السماح منى بهذا .

هند : ولكن هذا ليس عدلاً، هذا الرجل من حقة العلاج
جمال : ليس هناك أمل فى شفاء حالته، ولن أسمح بضحايا
هنا، أمامك مستشفى كامله باستثناء حجرة واحدة .

المريض (٦٠١)، وأى مخالفة للتعليمات سيتم إرسال تقرير لوزارة
الصحة التى جئت من خلالها عنك .

هند : هذا تهديد صريح...؟

جمال : ليكن، رغم أنى لم أكن أود هذا في بداية عملك هنا
ولكنك من أجبرتني على هذا .

هند : أليس من الغريب هذا الحماس للحفاظ على سرية هذا
المريض .

جمال : أنا هنا المدير وأفعل ما شئت
وانصرف مغادراً الحجرة، لكن في داخلها اشتعلت براكين
الإصرار

بحمم تلقى من عقلها تطلب معرفة من يكون هذا الشاب...؟؟
وما هي قصته...؟؟

التي تبدو أنها قصة رهيبه.. إلى أقصى حد

فتحت هند باب شقتها، وهى فى غاية التعب والإرهاق اتجهت
بسرعه نحو فراشها وهى تلقى بجسدها، يتبعها نداء أمها وهى
تهتف لها وتدخل الحجرة خلفها : لم أكن منذ البداية أرجح هذا
العمل الذى من الواضح أنه أرهقك، لقد تخليت عن العيادة
الخاصة بك فى مقابل هذا المكان المكتظ
بالمرضى ولا أعرف سبباً منطقياً فى هذا..!

هند : لقد قضيت عاماً كاملاً بلا عمل بعد زواج فاشل دمرنى،
وكنت أحتاج للتغير والعودة للعمل بين الناس لذلك اخترت هذا
المكان ولتكن رسالة أحلم بتحقيقها .
أمها : لقد اتصل مراد من جديد .

هند تعتدل واقفه وقد ارتسم على ملامحها الغضب : أرجوك
أمى لا أريد الحديث عن هذا الرجل لقد انتهت قصته معى
ويكفى عام من عمرى معه .

أمها : إنه يريد أن تعودى زوجته من جديد وتغفرى له ما
حدث ويقبل كل الشروط التى تطلبها .

هند : لقد كان السبب فى الجحيم الذى عشت داخله والسبب فى
وفاة ولدى الرضيع مازن .

كل أنواع الصفات القبيحة يمتلكها من الجبروت والخيانة
والكذب

كل أنواع الشر، ربما موت ولدى الصغير كان فيه الرحمة من أن
يعيش ويعلم أن له أب مثله .

أمها : لقد تعهد أنه سيتغير وأن موت ولده جعل منه شخصاً
مختلفاً

وأنا أرى أن تنسى الماضى ربما فعلاً كانت تلك الحادثة المفجعة
غيرت من مراد .

تضحك هند فى سخرية : ربما يتغير الشيطان نفسه ولا يتغير مراد
لقد انتهى كل شىء بيننا .

أمها : لا تريدى العودة إلى مراد ولا إلى ابن عمك محمود الذى
يلح فى إصرار على طلب الزواج منك، لم أعد أفهم ما الذى يدور
فى عقلك...!! المكوث هكذا امرأة فى الثلاثين من عمرها مطلقة بلا
زواج، لا.. أنا لن أسمع بهذا .

محمود ابن عمتك شاب رائع عاش شبابه في العمل في الخليج وعاد وهو يرغب في الزواج منك بعد فشله هو الآخر في زواجه الأول، قصتك وظروفك تشابهه .

هند تتحرك وتنزع ملابسها وتقول بهدوء : أمى من السهل على المرأة قبول الزواج، ولكن من يستحق هذا العمر الذى بقى من حياتى لم أجده فى أى شخص حتى الآن، ولا أريد الندم .
أمها : بالمناسبة هناك سمسار جاء يطلب رؤية الشقة مع زبون لشرائها.

هند : لقد أخبرتك أن لهذه الشقة طابع خاص واعتزاز لقد نشأت وتربيت فيها، وكان أبى يحبها قبل أن يتم نقلنا هنا، ولا أفكر فى بيعها الآن، ربما مستقبلاً.

أمها : لك تفكير غريب وعنيد لا يختلف عن أبيك كثيراً .

تضحك هند بقوة، ولكن لا تعلم لماذا ؟ وفجأة يخطر على بالها وبدون أى مقدمات صورة هذا الرجل، المريض صاحب الغرفة (٦٠١) ولا تعرف لماذا جاء على بالها.!!

البحث

على باب مكتب الارشيف توقفت أقدام هند وهى تطرق الباب، ينظر لها ذلك الموظف الأسمر عبر نظارته ويعتدل واقفاً: دكتور هـند تفضل، كانت مفاجأة لها أنه يعرف اسمها ابتسمت وهو يدعوها للجلوس : كيف علمت اسمى بهذه السرعة...؟؟ لقد لاحظت أن الكثير يعرفنى هنا حتى قبل قدومى .

يضحك وهو يعود إلى مقعد مكتبه : نحن هنا داخل المستشفى نعرف بعضنا جميعاً أسرة أى دخيل بيننا نعرفه، ثانياً: ملفك الشخصى تم تسليمه لى شخصياً، لكن دعينا من هذا فى الواقع هى زيارة سعيدة لمكتبى لم أخبرك اسمى بعد، أنا صالح موظف الارشيف هنا منذ أكثر من خمسة عشر عام .

هند : لقد تشرفت بك أستاذ صالح، فى الحقيقة بعد أيام من وجودى هنا داخل المستشفى تابعت بعض الحالات، ولكن احتجت لبعض البيانات الشخصية عنهم وكان الطريق الوحيد لها هو أنت .

صالح يفتح فمه مبتسماً : وهذا يسعدنى دكتور هـند، ما هو الشخص الذى تود ملفه...؟ وربما أخبرتك عن قصته دون الحاجة إلى الملف فأنا أحفظ عن ظهر قلب كل مرضى المستشفى .

هند : المريض (٦٠١)

يتراجع صالح عند سماع جملتها، ويقول في دهشة : لماذا هذا المريض بالذات..؟

هند : لقد وجدته مريضاً مختلفاً ويحتاج الكثير من العناية .

يقاطعها صالح : للأسف يا دكتورة هند هذا المريض بوجه خاص لا أعرف عنه أى شىء، ولا يوجد فى الملف هنا أى بيانات عنه .

هند : أين هو هذا الملف..؟

صالح : للأسف المريض (٦٠١) لا يمكن الاطلاع على الملف الشخصى له دون الموافقة من مدير المستشفى الدكتور جمال .

هند : ولكنك منذ قليل أخبرتنى أنك تستطيع إعطائى أى ملف .

صالح : التعليمات صارمة حول هذا المريض للأسف دكتوراه لا أملك الحق فى هذا .

بدأت هند تشعر بالإحباط فى المجادلة مع صالح ولا جدوى من الحديث معه، ولكن ما وصلت له أن هناك شيئاً مثيراً حول هذا الرجل والغموض يزد، الرغبة داخلها فى كشف ما يخفيه سر هذا المريض، انصرفت من مكتب الارشيف وهى تفكر بشكل جنونى فى حقيقة هذا الرجل، وتبحث عن طريقة للوصول لاي معلومات عنه حتى وجدت الدكتور خالد فجأة أمامها يلقي عليها الصباح .

تبسم هند على غير عاداتها له وتقول ما رأيك دكتور خالد فى فنجان من القهوة فى مكتبى، لم يصدق خالد ما يسمعه ليتبسم بشدة ويقول : على الرحب من دواعى سرورى دكتورة هند .

ويسير بجانبها وتدخل الحجرة، تشير له بالجلوس لتسمع تنهيده من صدره، ينظر فى الحجرة : لقد كان هذا المكتب هو

أيضاً أول مكان لى حين قدومى إلى العمل هنا، تجلس هند فى المقعد الأمامى له وتمسك القلم الذى أمامها بين أصابعها، وتقول كنت أود معرفة بعض المعلومات عن المرضى هنا .

خالد يفتح يده ويرفع كتفه : لدى تفاصيل كل ما تود معرفته عن أى مريض هنا، فقط أخبرينى من هو...!!

هند : هذا المريض الذى زرته فى أول يوم عمل لى هنا

ورفعت رأسها إلى السقف كأنها تفكر...ليقطع تفكيرها المريض (٦٠١) كنت أعلم أن دعوتك الغريبه والغير تقليديه إلى مكتبك ورائها هذا الطلب ولا أعلم سراهمك الغريب بهذا المريض وبهذه الصورة السريعة منذ قدومك هنا.

هند : وكيف عرفت أنى أهتم بأمر هذا المريض، أوأننى سأتكلم عليه..؟ وهو المقصود...!!

خالد فى ارتباك : مجرد تخمين لأننى أراك مهتمه لأمره .

هند : أو أن أحداً ما أخبرك أننى أبحث عن سر هذا المريض.

خالد يرتبك ويعتدل من مقعده : لا أفهم كلماتك .

هند : أقصد أن الدكتور جمال تحدث معك بخصوص طلبى فى معرفة هذا المريض .

يشعر خالد بالصدمة من كلماتها القوية التى تقولها فينظر لها ويتسهم، لقد حظى هذا المريض بالكثير من اهتمامك بدون أدنى داع دكتورته، على كل حال هذا المريض مصاب بشىء أشبه بالصرع والتوحش وجسده القوي يضيف الأمر خطورة،

صدقينى لا أحد يعلم عنه الكثير حتى ملفه الشخصى أو الدكتور جمال غير الذى أقوله لك، طعامه يدخل فى حراسه وحذر شديد الأطباء ترفض التعامل معه بعد حادثة محاولته قتل ثلاثة منذ زمن، لم يتكلم مع أحد منذ قدومه، هذا كل ما يمكنك جمعه عنه من معلومات أخبرتك إياها .

تعتدل هند من مقعدها ولديها بعض الشكوك من صدق حديثة فتقول بلهجه جامدة: أشكرك دكتور خالد لقد شرفتني بالقدوم إلى حجرتي، يعود خالد للجلوس على المقعد، ولكن لم أشرب القهوة التى جئت من أجلها بعد.

هند : سأرسلها لك إلى مكتبك

ترفع هند رأسها لترى فجأة الدكتور جمال يقف أمام مكتبها بدون طرق الباب، أو أن تلاحظ دخوله فأغضبها هذا الأمر لتعتدل واقفة فى لهجة حادة : ليست هذه طريقة أن تقتحم حجرتي بهذا الشكل .

جمال : لقد حذرتك من قبل من البحث خلف هذا المريض، ولكنك لا تكفي عن اللهث خلفه، لم يمر عشرة أيام على وجودك هنا، لا أمر يشغلك سوى سر هذا المريض، لماذا ذهبت للأرشفة للسؤال عن ملف المريض ٦٠١..؟

تضحك هند فى سخرية : وسألت أيضاً الدكتور خالد عن إن كان يعرف أى معلومات عنه، يبدو أن الجميع يخبرك كل شىء .

جمال : أولاً هناك كاميرات للمراقبة ورأيتك داخل مكتبي أثناء توجّهك هناك للأرشيف .

هند : وبالتأكيد صالح أخبرك الباقي عن سر ذهابي هناك .

جمال : لقد بدأت تشيري المشاكل هنا ولست مطيعه للأوامر، ولن أتردد في كتابة هذا في تقرير بسيط عنك يكفى لإبعادك من هنا.
هند : هل تجد في هذا حلاً لإخفاء سر هذا المريض، لقد قمت بتصوير الطريقة وحجرته، وكم يعانى المرضى هنا بسبب الإهمال، حياة لا يتحملها الحيوان نفسه، ويكفى إرسال هذا التصوير للوزارة والإعلام، تخيل حجم الفضيحة التى ستحدث هنا، يتراجع جمال من لهجتها الواثقة القوية فيقول في محاولة لصدها :
هذا تهديد واضح...!!

هند : بل هو محاولة لكشف الحقيقة خلف هذا المريض .

جمال في لهجه هادئة مترجمة : كل ما يهمنى هو الحفاظ على أرواح الناس هنا وهذه إحدى المهام الخاصة بى .
أشرف هذا يستطيع أن يلتهم عصفورة مثلك بأنابه، هذا فقط كل ما يهمنى .

هند تبتسم في سخرية : ليس من المنطقى أن تفعل كل هذا من أجل المحافظة على حياتى فقط، إن كان هذا كل ما يهمنى سأقوم بالتوقيع على ورقة تخلي فيها مسؤوليتك لو قتلنى هذا الرجل .

شعر جمال بعدم القدرة على مجادلتها وهى تتابع، أنا هنا طبيبه لكل المرضى، ولن أترك أحدهم للموت هكذا كما تفعلون، ومهمتى هى عودة هؤلاء للحياة .

جمال : ما المطلوب الآن..؟

هند : أن يتم لى السماح بعلاج هذا الرجل وإعطائى كل
الصلاحيات وكل ما أحجاجة .

جمال بعد صمت لحظات : حسناً، ولكن عليك إخبار الجميع
هنا أننى قد حذرتك من الموت بين مخالف هذا الرجل .

هند : حينها سأكون سعيدة لأننى سأموت فى سبيل رسالتى

الغموض

كانت تسير بخطوات سعيدة، تقترب من حجرته، تمسك قضبانها، وتهتف : أشرف.. أشرف.. لا أعلم هل تسمعنى أم لا أو تفهم ما سأخبرك به، أنا الدكتورة هند لا أعلم ما السر الذى يربطنى بك ليجعلنى أهتم بأمرك..! وأتحدى الجميع من أجلك، لن تعيش هكذا بعد الآن وهذا وعد منى لك، سأثبت للجميع أننى قادرة على علاجك، أشعر أنك تفهم ما أقول، من الواضح أنهم يرغبون فى جعلك تعيش هذه الحياة التى تشبه الموتى داخل القبور، سأعود من جديد لك، وعادت تتعد وتسير بخطوات بطيئة وتلتفت فجأة لتقع عيناها وهو ينظر لها فيدور برأسه خجلاً لتبتسم ويدق قلبها، ولا تعلم لماذا يخفق هكذا أمام هذا الرجل الذى لا تعرفه..!، أى سر يحمله وأى لغز وراءه، لم ينقطع التفكير والابتسامة التى على شففتيها حتى تصل سيارتها المتوقفة خارج مبنى المستشفى، وقبل أن تتحرك يقفز هذا الرجل فجأة داخلها ويبتسم فيقتل تلك السعادة التى كانت تحملها ويحل الغضب والسخط والبغضاء لتصرخ فى وجهه : أنت...!! لماذا جئت هنا..؟ ماذا تريد...؟ لقد انتهى كل ما بينا

لم يكن هذا الرجل سوى مراد طليقها السابق الذى نظر للأمام بكل هدوء وبرود فى صوته : حبيبتى لا يمكن أن أتخلى عنك يوماً

أو أسمح لغيري بالحصول عليك، أتمنى أن تنسى كل ما حدث .

تتراقص في عيناها الدموع : أنسى ماذا..؟ موت ولدى

وأنا وحدى، وانت حتى لم تهتم حينما أخبرتك أنه مريض،
ويحتاج للرعاية ولم أكن وحدى قادرة على هذا، كنت اتوسل لك
أن تبقى معنا، لكنك كنت تلهو وقتها بين القمار والنساء والخمر،
كان الخطأ منذ البداية حينما وافق أبى على زواجى منك، وبعدها
مات وتركنى بين فكي ذئب مفترس، ارحل عنى وعن دنيائى لم
أعد أتحمل حتى ذكر اسمك، يكفى ما ضاع من العمر معك .

مراد يدور بجسده ناحيتها : لقد تغيرت صدقينى لم أعد هذا
الرجل الذى تعرفيه، يمكنك أن تحاولى من جديد معى وسأثبت
لك .

تقاطععه هند : لا أود الانتحار ثانياً، وهذا تحذير أخير لك لو
قمت باعتراض طريقي مرة أخرى سيكون التعامل مختلف، ولن
أتردد فى إبلاغ الشرطة عنك .

مراد : إلى هذا الحد وصل بنا الحال .

تهب هند فيه بكل قوة : ارحل من هنا لا أريدك.. ارحل، يفتح
مراد باب سيارتها، ويتسهم : ليس بهذه السهولة إبعادى .

وانطلقت هند تبكى منطلقة بسيارتها، فى غاية الندم على تلك
البقعة السوداء فى حياتها التى أحدثها هذا الرجل .

زيارة

طرقات على باب شقة هند تقترب أمها من الباب وهى تهتف في طريقها من هناك؟.. كان الصمت يخيم حتى فتحت الباب وتهتف : وفاء حمداً لله على سلامتك تحتضن وفاء والددة هند وهى تدخل باب الشقة، وفاء تلك الصديقة المقربة إلى هند منذ الصغر ولقد سافرت عدة أعوام مع زوجها للعمل خارج مصر وهى تعود تتبته أمها للولد الصغير الذى تمسكه بين يديها لتحضنه وتشير : أنه يشبهك كثيراً بالتأكيد ولدك .

وفاء : الجميع يقول أنه يشبهنى بالفعل مع حروف كلماتها الأخيرة، كانت هند تعدو مسرعة نحوها تحتضنها فى حب وشوق وتهتف : وفاء اشتقت لك كثيراً.

وفاء : ثلاث سنوات ونصف من الغربة

تحتضن هند صغيرها : ما اسمه..؟

وفاء : يوسف، تجذبها هند من يديها تعالى معي لى الكثير من الحديث معك .

وفاء تضحك : لم تتغيرى بعد، نفس اسلوبك الطفولى .

تجذب أم هند الصغير : حسناً دعوه لى قليلاً منذ وقتاً كثيراً لم

أجلس مع أطفال، تراقص تلك الدمعه فى عين هند كأنها تتذكر صغيرها.

وتتبه وفاء لهذا فتضحك وتقول هيا : دعينى أرى حجرتك هل مازلت تحتفظِ بألبابك القديمة..؟

هند : كما هى لم تتغير حجرتى .

وفاء : الاتصال بيننا كان قليلاً، لم أعرف أخبارك كلها، ما الجديد فى حياتك، أخبرينى .

هند : بعد موت ولدى مازن انتبأتنى حالة كبيرة من الحزن واتجهت للعمل داخل مستشفى الأمراض العقلية .

وفاء : أغلقت عيادتك الخاصة..؟

هند : كنت أحتاج للعمل بين الناس لنسيان تلك التجربة المريعة فى حياتى .

وفاء : وهل وجدت النسيان هناك..؟

هند : بل وجدت المريض (٦٠١)

وفاء : ومن يكون هذا..؟

هند : قريباً سأعرف من هو قريباً جداً

التحدي

بين حالة من الذهول والدهشة تسير هند بين العمال والمرضى والأطباء والممرضين وقد أصبحت حديث ألسنتهم، يسير معها ثلاث مساعدين تتجه نحو حجرة أشرف، لا يصدق أحد أنها ستقوم بدخولها بلا خوف وبشجاعة وتصل بابها وتشير لهم بفتحها هي نفسها لا تصدق هذه الجرأة التي اقتحمت قلبها ونزعت الخوف وحطمته، تدخل بقدميها وتتجه نحوه وهو يعطيها ظهره وتهتف بصوتاً حنون : أشرف لقد عدت لك كما وعدتك، صدقني أنا لا أخشاك وأعلم أنك لست هذا الأسد المفترس الذي جعلوه أسطورة المستشفى، أحتاج منك المساعدة لتخرج من هذا السجن، أتمنى أن تتكلم وتخبرني من أنت وما قصتك، على يقين أنهم هنا يحاولون إخفاء حقيقتك ولا أعلم لماذا..؟ هيا ساعدني تحدث معي، فتحت الحقيبة التي معها وأخرجت ورقة وقلم ومدت يديها : لو كنت لا ترغب في الحديث يمكنك كتابة ما تريده هنا، على هذه الورقة كل هذا وهو لم يتحرك أو يلتفت لها.

هند تعيد الهمزات : أشرف لا تجعلهم يشمتون ويسخرون مني لقد دخلت هنا من أجلك ساعدني أرجوك، لدي شعور عميق أنك تسمعني وتفهم وتدرك ما أقول..؟

هل تعلم لماذا هذا الشعور..؟ لأننى أشعر بأنك لست مريضاً
كما يزعمون، لو كنت حقاً مريضاً وخيفاً كما يزعمون، ما عزلوك
هكذا منفرداً عنهم وعن المرضى، هناك تعمد أن تدفن هكذا،
أشرف تكلم أرجوك .

فجأة يدور بيده ويجذب الورقة وهو يدون عليها بسرعة غريبه
تتابعه وهو يكتب فى تعجب ويعيدها من جديد لها، لم تكن فى
الورقة غير كلمة واحده (ارحلى)

ورغم هذا شعرت بسعادة غامرة سعادة لا حدود لها، هذا
يثبت صدق إحساسها، أن المريض (٦٠١)
ليس مريضاً عادياً، وعليها أن تكمل طريقها وتكشف الغطاء
عن سره .

فى ليلة لم تذق فيها هند طعم النوم، ترقد على فراشها، تمسك
بيديها الورقة وتقرأها عشرات المرات (ارحلى) أى مريض هذا
وأى جنون..!!، لم يعد لديه أدنى شك بأن أشرف وراءه قصة كبيرة
وليس مجنوناً كما يزعمون، لقد اشتعل جسدها بالفضول، لقد كان
يستمتع ويُدرِك كل كلمة أقولها، ويطلب منى الابتعاد عنه،

لكن لماذا يرفض مساعدتى له..؟ هل يرفض الخروج من تلك
الحجرة..؟ لا بد أن لديه عائلة وربما لا تعرف حتى أنه هنا
وهل فعلاً اسمه الحقيقى أشرف..؟ لا أعلم لماذا يشغلنى هذا
الرجل إلى هذا الحد..!

شعور غريب يدفعنى نحوه... وهاتفاً ينادينى بمساعدته.. ويطلب
منى أن أبقى معه.. وأنا أعد هذا النداء أن أكون السبب فى إخراج
أشرف من هذا الجحيم والمكان الذى يعيش فيه، ولا أعلم إلى الآن
لماذا أفعل هذا؟! وما السبب؟!

المحاولة

بعد دخول هند حجرة أشرف لم يعد في المستشفى حديث إلا عن تلك الواقعة وعن شجاعة الطبيبة الجديدة وتحديها للجميع من أجل هذا المريض، والغريب أن تهديدها لمدير المستشفى الدكتور جمال أجبره على السماح لها بفعل كل ما تريد وتعود في اليوم التالي وتطلب ثلاثة من عمال المستشفى فتح حجرة أشرف من جديد ليس لديها أدنى ذرة خوف منه وتهتف من جديد : أشرف، أريد منك الخروج من هذه الحجرة اليوم سأعيد تنظيفها من الأوساخ والحشرات وتغير فراشها وستقوم أنت أيضاً بالاستحمام وتغير ملابسك، بدأت تقترب بخطوات أكثر منه وتهمس : أشرف، لا تغلق كل الأبواب هكذا، دعنى أكون باب الأمل الذى فتحه الله لك، لكن أشرف لم يتحرك، ظل جامداً ساكناً وهى تقول : لا تخذلى أمام كل من تهديتهم من أجلك سأثبت لهم أنك رجل يستحق الحياة، ولست وحشاً مفترساً كما يزعمون .

لم تتوقف هند عن الحديث فى محاولة لإقناعه .

(لا فائدة من كل هذا دكتور) التفت هند إلى مصدر الصوت الدكتور جمال الذى يقف مع رجلين يحمل أحدهم سلاحاً مخدراً، ويكمل حديثه : وجودك هنا خطر على حياتك، لكنك لم

تنصاغى للأوامر، أشرف هذا مجرد حيوان لا يفهم حديثك، وفي أى لحظة سينقض يأكل رقبتك لقد حذرتك أكثر من مرة، ربما الحائط الذى ينظر له هذا الحيوان فهم حديثك أكثر منه، هند تأخذ نفساً عميقاً : دكتور جمال من المتوقع رد هذا الفعل، أشرف لن يتحرك من أول كلمة أقولها، لكنه يدرك كل ما تحدثت به، ويفهم ولا أحب أن تصفه بهذه الكلمات القبيحة.

جمال فى ضحكة ساخرة : هل ضايقتك وصفه بالغبى ولكنها الحقيقة، أشرف هذا مجنون أبله سيعيش ويموت مثل الجرذ هنا. فجأة يعتدل أشرف، ويسقط الغطاء الذى على ظهره، ولأول مرة تنتبه هند لجسده الضخم القوى الذى ظهر عليه وهو يعبرها ناحية الدكتور جمال الذى تراجع فى ذعر، يشير لرجاله بإطلاق رصاص المخدر، لتصرخ هند وتصنع حاجزاً بينهم وتهتف : أشرف.. يتوقف بغرابة شديدة ويطيعها وسط نظرات الذعر التى أصابت الواقفين، تمسك هند أصابع يديه وتبتسم له : أشرف، لا تجعلهم يثبتون جنونك أنت لست كذلك.

هيا معي نخرج من هنا، لن تعيش فى تلك الحجرة هكذا ثانية،

وتتحرك هند وتجذبه من يديه وتخرج به من الحجرة وسط ذهول الجميع وعدم تصديقهم وبكل فخر تشير للعمال : هيا أريدها حجرة جديدة فى كل شىء، وعادت تنظر نحو أشرف الذى ينظر لها بملامح طفولية : وأنت أيضاً سنقوم بحلق تلك اللحية والشعر الكثيف والاستحمام وتغير ملابسك، وأشارت لعامل آخر أن يصطحب أشرف الذى لم يمانع أو يعترض فى استسلام غريب.

تغير كبير

فى لهجة عصبية تهتف هند أمام أمها : خطأ أُمى .. خطأ
أمها فى لهجه غاضبه مثلها : أى خطأ عريس جديد يريد
مقابلتك ويدخل من باب المنزل ويطلب يدك، لماذا ترفضه قبل
أن تراه عينك، ربما اقتنعت به، لقد ماتت زوجته وتركت له طفلاً
صغيراً، رجل أعمال ثرى لديه شركة كبيرة، ليس من الصواب
إغلاق الباب هكذا دون إبداء أسباب مقنعة للرفض .

هند : أنا لا أفكر فى الزواج ثانياً الآن، يكفى ما عشته من أيام
مريرة مع مراد، أريد قبل التفكير فى إنشاء علاقة جديدة نسيان
الألم الذى يكتوى به جسدى .

أمها : هذا لا يمنع النظر بمن يتقدم لك ربما فيهم من يرسله
الله ليكون تعويضاً عن ما حدث لك و رجلاً يسعدك، لا أتحمّل أن
أرى ابنتى يضيع عمرها هكذا أمامى، لا أريد الموت وقلبى يفكر
فى مستقبلك، ليست الحياه مجانيين فقط مثل حياتك .

هند : وما المطلوب منى الآن..؟

أمها : فقط النظر له ومقابلته اليوم وبعدها يمكنك رفضه،
لكن أخبريني السبب، أنا لا اعتقد هذه المرة أنك قادرة على
إخراج عيباً واحداً به . سيأت مع خالك اليوم .

هند في دهشة : خالى..!!

أمها : نعم هذا العريس جاء عن طريق خالك .

هند : كل العائلة في حرب من أجل التخلص منى وزواجى .

هل تصدقى أننى قابلت في أول يوم لى فى المستشفى امرأة مجنونه
تعرف قصة سعيكم لعريس من أجلى.

فى مشهد غريب سينمائى تتحرك هند بصحبة أشرف الذى يغلق
عينيه من ضوء الشمس كأنه يراها للمرة الأولى، وتسير وتمسكه
من يديه والجميع يتهامس ويشير ويتحدث عليهم، سعادة غامرة
تطفو على ملامح هند كأنها تعلن انتصارها لهم، يبدو أن الكثير
سمع عن أشرف، لكن لم يره كان بالنسبة لهم أسطورة، المريض
المخيف الحبيس، المرضى أنفسهم يتابعون، تقترب من المقعد وتجذبه
وتشير له بالجلوس وهى على المقعد المقابل تبسم وتحملق فيه :
هل تعلم أننى لم أكن أعلم أنك وسيم هكذا..!، يتابعها أشرف
فى صمت وهدوء، ينظر للمكان من حوله، وهند تتحدث معه
: أرأيت المكان هنا أفضل من السجن الذى عشت به سنوات،
لماذا جعلتهم يضعونك هكذا أعواماً عديدة..! هل كنت مجبراً على
هذا..؟

لماذا يفعلون بك هذا...؟ أشرف أرجوك أجب على أسئلتى، دعنا نكمل مشوارا بدأناه، لقد خرجت اليوم من حجرتك وغداً تخرج من المستشفى كلها ساعدنى حتى نفعل...، تكلم أخبرنى قصتك

إن كنت مصاباً بمرض لا تستطيع أن تتكلم، مدت يدها بالورق والقلم وقالت اكتب هنا، لقد كتبت لى يوماً كلمة واحده ولقد أسعدتنى أكثر مما تتخيل، إنها تثبت أنك لست مريضاً، هذه مهنتى ودراستى وما تعلمته يقول إنك مثلى ومثل الكثير من العقلاء، ولكن هناك من دفعك لتعيش هكذا، داخل حجرة مظلمة، بالتأكيد سيحاول إعادتك لها، هيا أكتب على الورقة قصتك، جذب أشرف الورقة وأمسك القلم، تتابعه فى سعادة وشغف، تنتظر ماذا سيكتب، حتى انتهى أمسكت الورقة، نظرت لها فى دهشة عارمة وذ هول تقول : (أريد الموت) لماذا كتبت هذا...؟

ما الذى يجعلك تتمنى الموت وأنت فى ريعان شبابك هكذا...!!

أشار لها أشرف وهو يضع القلم فى جرابه الأمامى، فتبتسم هند : نعم يمكنك الاحتفاظ به، ولكن بعد أن تكتب به قصتك هيا أخرجه واكتب باقى الحديث بيننا

(مشهد عاطفى رومانسي رائع بين مجنون وطبيته)

التفت هند إلى مصدر الصوت لتراجع بظهرها لا تصدق وجود هذا الشخص هنا أمامها لتصرخ فى ذعر : (مراد) كيف جئت إلى هنا ودخلت المستشفى...! وما هذه الوقاحة التى تفوه بها...؟

مراد : الوقاحة هى جلوسك هكذا مع المجانين .

هند : لقد طلبت منك أن تبعد عن حياتى وتخرج منها.

مراد : أنت زوجتى ولن أسمح لأى شخص أن يأخذك لقد سمعت بقدوم عريس لك اليوم، ولهذا جئت لأخبرك أن موافقتك عليه هى الموت لك وله.

تهب فيه هند وهى تقف معتدلة : أخرج من هنا قبل أن أطلب من الأمن طردك بشكل مهين، يقترب مراد ويمسك معصم يديها فى قوة، أنا لا أخشى أحداً، لقد جئت من أجل أن تصل لك رسالتى، تصرخ هند وسط نظرات الحاضرين، اترك يدي أيها الوقح.

فجأة يتحرك أشرف ويقبض هو الآخر على يد مراد الذى تفاجأ به وبقوة يده التى أجبرته على ترك هند، يحاول الالتحام مع أشرف الذى أمسكه بيده الأخرى من عنقه و مراد يدفعه للتخلص منه، لكن لم يستطع كانت قبضة أشرف قوية أجبرته على التجمد، فهاج وحاول الصراخ، لتنتلق فجأة تلك الرصاصة فى جسد أشرف ويفقد وعيه، ويظهر الدكتور جمال وبجانبه خالد والمساعدين وهند تصرخ إلى أشرف الذى سقط أرضاً فاقداً وعيه دون أى حركة.

من المجرم

(لقد حذرتك أكثر من مره لكنك كنت عنيده، ولم تنتبهى للتعليمات والأوامر) كلمات من الغضب يقولها الدكتور جمال داخل مكتبه أمام هند التى ردت عليه بمنتهى الثقه : لم يرتكب أشرف أى خطأ

جمال : لقد شاهده الجميع وهو يطبق على رقبة هذا الرجل، وكاد أن يقتله لولا وصولنا فى الوقت المناسب، لقد كنا على حذر من بعيد فى انتظار هياجه وثورته وحدث ما توقعنا.

هند : أشرف لم يفعل أى شىء سوى الدفاع عنى من طليقى السابق.

جمال : هذا هو الخطأ الثانى وجود طليقتك هنا، المكان ليس مجهزاً لاستقبال خلافات عائلية، بل للمرضى فقط .

هند : حسناً من سمح له بالدخول حتى وصل إلى مكانى داخل الحديقة ؟ كيف يسمح الأمن بدخول أى شخص هنا؟! لو كان هناك خطأ أو تقصير فهو منكم، أما ما فعله أشرف فهو دفاع رجل شريف عن فتاة، وإن كان من دلالة فهو يثبت أن أشرف يفهم ويدرك كل ما حوله وليس مريضاً كما تزعمون.

جمال في غضب : لم أر في حياتي شخصية عنيدة مثلك، على كل حال لقد رصدت الكاميرات هنا تلك الواقعة، ولو كانت هناك تهديدات منك مسبقاً فلدينا اليوم ما يثبت أن هذا المريض خطر وهناك زائرون لك هنا في المستشفى، أرى أن تقريراً مثل هذا ليس في صالحك.

هند : حسناً لقد قبلت التحدي ولن أتنازل عن قضيتي في حق هذا المريض أفعل ما يحلو لك، لقد أصبح أشرف قضية العمرى ، تابعها جمال في ذهول وهى تنصرف مبتعدة حتى توقفت عند باب حجرتي، وابتسمت : لن تستطيع بعد الآن وضعه في سجنك ثانياً مهما كلفنى الأمر.

وتركته ينفث في غضب شديد، غضب لا حدود له

رغم عدم اقتناع هند بالفكرة إلا أنها وجدت نفسها أمام الأمر الواقع، وهى تجلس مع العريس القادم لزيارتها : حسام سليمان بدأ يقدم نفسه ويتحدث عن حالته الاجتماعية كانت هند تستمع له بتركيز وأحياناً تمر أمام عينيها صورة أشرف لا تعلم لماذا...؟ فتحاول التركيز من جديد لحديث حسام الذى يبدو من الوهلة الأولى أنه رجل لا يختلف عليه اثنين، وسيم، جذاب له حضور مميز حينما يتكلم، أنيق، ثرى، مثقف، لم تجد هند ثغرة واحدة أو عيب، رجل رائع بكل معنى الكلمة بعد انتهاء المقابلة أخرج حسام الكارت الشخصى و يطلب الرد على طلبه الزواج من هند، تمسك أمها الكارت، ويبتسم ويرحل لتغلق أمها الباب، تبتسم في سعادة : هذه المرة من الصعب أن تقول لا.

هند تعطيها ظهرها و تمسك العصير الذى أمامها وترتشفه
وتنظر للنافذه وتضحك فى الحقيقة : لا أعلم ماذا أقول لك.
أمها : لم يعد هناك مجالاً للتفكير بعد يومين من الآن نتصل به
ونعلن له موافقتنا.

هند : ليس بهذه السرعة
أمها : لا ينبغي أن يضع هذه المره هذا الرجل من يدك، ستفق
سريعاً على الزواج.
تضحك هند : لم أكن أعلم أنك تود التخلص منى بهذه السرعة.
أمها : قبل أن يتغير رأيك

هند : ربما كان لديك الحق بأنه شاب رائع، ولكن لن يكون
هناك زواج قبل الخطوبة أحتاج للجلوس معه أكثر ودراسته عن
قرب
أمها : حتى تستطيعي إخراج عيأ به ورفضه.

هند ضاحكة : أو الإسراع فى الزواج منه، لكن كان هناك داخل
قلبها هذا الهم من جديد، يقول أنها لن تتزوج هذا الرجل.

وصلت هند إلى حجرة أشرف وأمسكت القضبان الحديدية
وهتفت : أشرف، أعلم أنك غاضب لما حدث ولكن صدقنى أنت
فعلت الصواب، وما كان ينبغي أن يفعله أى رجل شهم، وأنا
دافعت عنك بكل قوة، فهذا الرجل هو طليقى السابق الذى لا
يكف عن مطاردتى ووصل به الأمر أن يأت لمكان عملى، عليك

أن تعلم أننى لن أكف عن محاولة إخراجك من هذا المكان أنت
لا تستحق التواجد فيه مهما كلفنى الأمر فقط ساعدنى، أعلم أنك
تسمع وتفهم ما أقول ورغبة اليأس والموت التى أراهما فى عينيك
ألقي بهما بعيداً

أعدك بالخروج من هنا، وستبدأ حياة جديدة وتترزوج، سأرحل
الآن ولنا لقاء جديد.

بدأت تبتعد هند ومع رحيلها سمعت هذا الصوت لقد تحرك
أشرف من مقعده واعتدل واقفاً يبتسم لها، كم شعرت بسعاده
عارمة فى قلبها، سعادة لم تعهدها من قبل، لترفع رأسها لترى كاميرة
مراقبة جديدة تم تثبيتها على باب حجرة أشرف لتهتف بصوت عال
: أشرف إنه عهد بيننا ستخرج من هنا، وانصرفت مبتسمة ناحيتها،
وعبر كاميرات المراقبة ضرب الدكتور جمال سطح مكتبه فى غضب،
سنرى دكتور هند، لقد قبلت هذا التحدى وأنا الفائز بلا شك،
فأنا لا أخسر أى معركة، وضحك بقوة لتضرب ضحكته جدران
الحائط وتصدر صدى صوتاً خفيفاً.

اغتيال

بعد أسبوع كانت هند فى غاية الجمال والأنوثة الطاغية وقد تمت خطوبتها على حسام سليمان وسط جمع لا بأس به من الأقرباء،

وقد ارتدت هند الشبكة، وتم توزيع الشرابات وتشغيل أغانى وتصفيق وبعض الرقص للقتيات الصغيرات، لكن هند وحسام لم يتحدثا اكتفيا بالمشاهدة والرد على التهئة بابتسامة بسيطة، ورغم ما يحدث كانت تشعر بأن هذا الرجل ليس هو الذى يتمناه قلبها الذى يذهب بعيداً إلى الغرفة (٦٠١) إلى أشرف، تزيح برأسها تلك الفكرة، هل أصابها هى الأخرى الجنون لتحب مريضها؟!!!

مستحيل...؟ ولكن الحب نفسه جنون، لا يمكن المقارنة ب حسام الشاب المثقف الثرى الناجح بشخص حبيس بين جدران الجنون، عليها أن تقتل تلك العاطفة التى تنمو فى أحشاء قلبها وفاء تقترب منها وتقبلها وتهمس ضاحكة: لا أفكر فى الزواج، وبعد أيام يتم خطوبتك أليس هذا ما أخبرتيني به.

تضحك هند: لم يكن فى الحسبان ما حدث صدقيني

وفاء: على كل حال يبدو أنه شاباً رائعاً رغم أنه لا يتسم كثيراً

فجأة يصدر الهاتف الجوال الخاص ب هند رنيناً، بجانب المنضدة الصغيرة التى أمامه لتلتقطه أمام نظرات حسام الذى يتابعها، لم تهتم هند بهذا الرقم الغريب الذى يتصل بها، ولكن الرقم يعاود من جديد، لم تجد بديلاً سوى الرد ويبدوا أن الصخب من حولها لم يجعلها تستمع جيداً لتحرك بعض الخطوات حتى تصل شرفتها وسط متابعه من حسام لتسمع لصوت فتاة : دكتورة هند

هند : نعم أنا هى، من يتحدث..؟

الفتاة : ليس هذا مهماً، الأهم هو إنقاذ مريضك .

هند : أى مريض..؟ من أنت..؟

الفتاة : المريض صاحب الغرفة (٦٠١) أشرف حامد

هند تتراجع فى دهشة : ماذا حدث له...؟

الفتاة : لم يحدث بعد، ولكنهم سيقتلونه بعد قليل

الصدمه تصيب قلب وعقل هند و تصرخ : من الذى سيقته..؟

من أنت...؟ تكلمى

الفتاة : أنت الوحيدة القادرة على إنقاذه دكتوراه أسرعى، وتم إغلاق الخط.

و قلب هند يدق وجسدها يرتجف لا تعلم ما الذى يمكنها فعله، لم تسيطر على نفسها و تنطلق تاركة خطوبتها والناس، فى سرعة تقفز نحو سيارتها وتنطلق بجنون دون أن تفكر هل فعلاً كانت الفتاة صادقة فيما قالت أم لا..!

تعبّر بوابة المستشفى وتجرى نحو حجرة أشرف و تضرب تلك الصورة المرعبه عن تخيلها بمقتله، تصل إلى الطرقة المؤدية لحجرته وعبر ضوئها كانت ترى البوابة، التى قد تم فتحها ليدق قلبها بكل قوة وعلى أعتاب الحجرة كانت الدماء تملأ أرض المكان وجسد رجل ملثم لا تعرفه يغرق فيها، وعلى المقعد رجل آخر صامت وفى معدته سكين يشقها، وعلى جانب الحجرة رجل يلتصق بها ورأسه متدليه واضح كسرهما، من الواضح أنها معركة طاحنه قد حدثت هنا، ولكن أين أشرف...؟

فجأة تشعر بتلك الأنفاس من خلفها تلتفت سريعاً ولا تعلم كيف فعلت هذا لتقفز تحتضنه وتمسك برقبته وتهتف : أشرف أنت بخير وتراجع وتتنبه ما الذى تفعله...!! فجأة تستمع إلى الطلقة التى تنطلق تضرب جسد أشرف وتخدشه ويتراجع فيصدم بالأرض فى عنف ليظهر هذا الرجل الجديد الملثم الذى يبرز سلاحه نحو جسد أشرف الرائد على الأرض فتصرخ هند وتمسك بيده وتبعدها عن أشرف، ليصفعها هذا الرجل، وقبل أن يعود ناحية أشرف من جديد كان أشرف يقف مباشرة أمامه يعصر معصمه، ويجبره أن يترك سلاحه ويرفع الغطاء عن وجهه ولم تصدق هند ما تراه لقد كان الدكتور خالد، لتصرخ هند مستحيل ليدفع خالد جسد أشرف ويحاول الفرار قبل أن تلتقط أصابع أشرف السلاح وتصوبه نحو جسد خالد وسط صراخ هند : لا تفعل هذا.. لا تقتله .. أشرف توقف لكن لم يستمع لها أشرف لقد انطلق الرصاص يشق الهواء ويضرب جسد خالد ويلقى به جثة هامدة، وبيتسم أشرف و يجذب هند ويحملها كالطفلة بين يديه القوية، لتعتدل

واقفه وتقسم داخلها بكل قوة الآن تأكد كل ما كنت أشعر به، هذا الشخص وراءه سر رهيب، ولا بد أن أعرفه بأى ثمن.

(فضيحة) بنبرات الحزن والحسرة تهتف أمها وهند تدخل عليها الثالثة صباحاً من باب الشقة.

هند تشير بيديها : أمى أنا متعبه للغاية.

أمها فى غضب : لقد أصابك العمل مع المجانين بالجنون مثلهم يبدو أنك إلى الآن لم تنتبه لحجم الكارثة التى وقعت على رؤسنا

والفضيحة والسنة الناس التى لم تتوقف عن الكلام فى سيرتك

لقد سمعت إحداهن تقول إننى أرغمتك على هذا العريس وهربت لشخصٍ آخر.

هند : لا يهمنى حديث أحد هذه خطوبة وليس زواج لأهرب مع أحد

أمها : لقد رحل المعازيم كلهم وسط نظرات من الشفقة وأنا فى قمة الخجل وظل العريس وحده ينظر للأرض فى صمت حتى ظننت أنه قد نام، يبدو أن الصدمة جعلته أشبه بالذى أصابه الشلل ولم يتحرك حتى اعتدل فجأة، وكأن الدموع فى عينيه وانصرف دون أن يقول كلمة واحده لقد بكيت من أجله، وفى النهاية ابتنى تأتى فى الثالثة صباحاً أمام الجيران.

هند : أمى لقد كان هناك مريض مهدد بالموت والقتل.

أمها : لم أعرف أن ابتنى أصبحت المنقذ الذى يستدعونه لإنقاذ
الأرواح من أيدي الأشرار، لقد فقدت عقلك حتى تعرض نفسك
للخطر والموت من أجل مريض.

هند : أمى أنا لا يهمنى حديث الناس لقد فعلت ما يمليه عليه
ضميرى وبالنسبة للعريس فلا يهمنى أن أفقده ولست باكيه عليه
لم أكن مقتنعة، ولكنى طاوعتك ولا اعلم لماذا...؟ كدت أن أفعل
جراماً جديداً فى حق نفسي، والآن أنا متعبه وأحتاج للنوم.

أمها : أى نوم بعد قليل ستشرق الشمس انتظري تناول الإفطار
والذهاب للعمل ولو أننى مكانك لبقيت فى المستشفى، لا داعى
للعودة لمنزلك فلقد اقترب موعد عملك.

داخل حجرة مدير المستشفى الدكتور جمال حسين وقفت هند
أمامه لقد كانت ليلة لا تنسى فى تاريخ المستشفى هنا منذ قدومك
إلينا والحال يتغير والمشاكل تزداد، والآن قتلى ودماء.

هند : لا أعتقد أننى السبب فى وجود مجرمين يحاولون قتل
مريض من بينهم طبيب من المستشفى.

جمال : لقد قلت فى التحقيق أن هناك فتاة اتصلت بك وأخبرتك
عن جريمة ستحدث هنا فى المستشفى

هند : وهذا ما حدث بالفعل.

يضحك جمال بسخرية : بالتأكيد قصة ساذجة لا يصدقها
طفل صغير، امرأة مطلقة تأت ليلاً لحجرة مريض وسيم مفتول
العضلات، التفسير واضح.

هند في غضب : ماذا تقصد بهذا الحديث دكتور جمال..؟

جمال : الحب، لقد أحببت المريض دكتور هـذا واضح هناك غراماً في قلبك له، وهذا الذي جعلك في حماسة شديدة لعلاجه. تهب فيه هند : أنا لا أقبل هذا الكلام ولا أسمح به لقد كنت على حق فقد كانت هناك بالفعل من يحاول قتل أشرف لم يكن وجودى بدافع الحب كم هو الافتراء والاستفزاز منك.

جمال : ربما صدفة، أو ربما غيره من الدكتور خالد عندما اكتشف حبك وغرامك له قرر قتله
هند : أنا لا أقبل الحديث هذا.

جمال : لقد تقدمت بمذكره لوزارة الصحة أبلغتهم عن كل ما حدث والحرب التى صنعتها هنا بين مريض وطبيب من أجلك، ومن المؤكد سيتم التحقيق معك خلال أيام ولن يستمر عملك هنا طويلاً، لقد حذرتك أننى لا أخسر أى حرب.

هند : أنا لم أرَ وقاحة مثل ما أرى الآن، لا تخبرنى أنك لم تكن تعرف بالمخطط الذى يحدث لقتل أشرف، لولا عناية الله التى أنقذته، الجريمة واضحة لقد بدأت أعيد لكم هذا السجن الذى وضعتموه فى هذا القبر وأخرجته لكم من جديد وسط تعمد منكم على إعادته ودفنه لإخفاء سر لا أعلمه وعندما بدأت حالة أشرف فى التحسن، كان الحل الأخير أمامكم فى مواجهة الطبيبة التى تبحث عن الحقيقة قتل أشرف وبالتأكيد لا تترددادوا فى قتل أنا الأخرى، لكن لا تعتقد أنك فزت بالحرب، المعركة لم تنتهى بعد، لقد أقسمت على الفوز بها، والفوز بالنسبة لى هو إخراج المريض ٦٠١ من

أنياب الشر. صدقنى سيقتلکم أشرف کلکم ولن يتم الحكم عليه
يوم واحد فهو أمام القضاء مجنون، والمجنون ليس عليه أى حرج.
وانصرفت تتركه وسط حاله من الثورة والغضب وعدم
القدرة على الرد وبخطوات ثابتة سريعه كانت تتجه نحو حجرة
أشرف وتقف أمام بابها وتهتف : أشرف.. أسمعنى جيداً ربما أيامى
هنا أصبحت معدودة، ولكن من حاول قتلک سيعود من جديد
ليفعلها، وربما تعلم أنت السبب فى هذا ولماذا يفعلون بك هذا..؟
أتمنى أن تساعدنى بأن تتحدث.. صدقنى أنا أفعل هذا من أجلك
اعتدل أشرف واقفاً بردائه الأبيض وهو يسير ناحيتها ويقرب منها
ويتسّم.

فتقول : أشرف يكفى هذا الصمت لم يعد الكثير من الوقت
تحدث، يُخرج أشرف القلم الذى احتفظ به منها ويقرب أكثر وهو
يكتب به على راحت يديه ويرفع لها ما كتبه عالياً، تنظر إلى يديه
وتراجع وهى تقرأ ما كتبه لها (سأقتلهم جميعاً) وسط حالة من
الذهول تصيب قلبها والقلق، وابتسامة غامضة بين شفتي أشرف
تزيد من رهبتها وخوفها.

البحيم

العاشرة مساءً حينما استمعت هند لجرس باب منزلها وبعد لحظات كانت أمها تقف على أعتاب بابها، وهى تجلس على فراشها تمسك هاتفها الجوال وتتصفح لتعتدل جالسة : من بالباب يا أمى .

أمها إنها فتاة صغيرة تطلب رؤيتك لم أراها من قبل

هند تعتدل ثانية واقفة وتخرج من حجرتها لترى تلك الفتاة، كانت فى العشرين من عمرها تقرب منها وتقول : لقد رأيتك من قبل، أعتقد أنك من عمال النظافة فى المستشفى .

الفتاة تضم يديها وتلاصق أصابعها فى ارتباك وخوف : نعم سيدتى أنا سماح ابنة عامل النظافة منسى .

تشير لها هند بالجلوس وتطلب من أمها إحضار بعض العصير للفتاة وتهمس ناحيتها: هل من مساعدة أقدمها لك..؟

سماح : لا أعلم من أين أبدأ كلماتى لقد.. قاطعتها هند أعتقد أن صوتك مألوفاً بالنسبة لى لو صدق حدسى، أنت الفتاة التى اتصلت بى يوم الحادثة وحذرتنى من أنهم سيقتلون أشرف أنا لا أنسى هذا الصوت الذى يتردد فى مسامعى .

الفتاة تشير برأسها : نعم هذا صحيح، كان لدي الحق حينما اتصلت بك لقد أنقذت حياته، وهذا ما جئت لك لتحذيرك من جديد.

هند : هل سيتم محاولة قتلة ثانية...!!

سماح : نعم فى الصباح الطعام الذى سيتم تقديمه له مسموماً

هند تتراجع فى فزع : كيف علمت هذه المعلومة المخيفة..؟

سماح : استمعت لحديث الدكتور جمال عبر الهاتف لقد كان يقول هذا للشخص ما.

هند : ولماذا تقومي بالتصنت على الدكتور جمال.؟

سماح : لقد طلب منى الدكتور فريد هذا مقابل بعض المال أستفيد منه فى مساعدة أبى وأختى الفقراء.

هند : ولماذا لم تتصل بى مثلما فعلت فى المرة السابقة.

سماح : لقد اختفى هاتفى ولم أجده ولم يكن هناك وقتاً.

هند : وكيف علمت عنوان شقتى هنا..؟

سماح : لقد أخبرت عم صالح فى الأرشيف أن يبحث لى عن عنوانك حتى أطلب منك بعض المساعدة المادية، وفى الحقيقة لم يتأخر وأعطانى إياه.

سماح : يبدو أنك فتاة ذكية ولكن لماذا أخبرتبنى كل هذا وتود إنقاذ أشرف من الموت وهذا قد يعرضك للخطر..؟؟

سماح : أنا لا أحب الشر ولا القتل وأشرف هذا رغم ما سمعته عن أنه قاتل وخطير وممنوع الاقتراب من حجرته لم أر منه أى شر،

تبتسم هند وهى تشكرها : لقد فعلت الصواب، جزاك الله خيراً عليه ورفعت يديها : انتظرى هنا لحظات وعادت هند ببعض النقود مع رفض سماح وإصرار هند تأخذ الفتاة النقود مع تقديم أمها العصير لها، تطلب سماح الرحيل فقد تأخرت وترحل تلتفت أم هند ناحيتها : من تكون تلك الفتاة وماذا تريد...؟ هند : أنها من عمال النظافة فى المستشفى وتريد بعض المساعدة المادية.

أمها : أصبحت غامضة منذ العمل مع المجانين وكاذبة. تبتسم هند : أنت الوحيدة التى تفهمينى عندما أكذب مع آخر حروف كلماتها كانت هناك صرخات وصيحات فى الشارع لتعدو هند مسرعة نحو شرفة منزلها، وهناك كانت تلك الصدمة الكبرى، حينما رأت سماح قد صدمتها سيارة مسرعة وجمع من الناس حولها، وأقسمت هند من داخلها أن وراء تلك الجريمة الدكتور جمال هو من قتل تلك الفتاة المسكينة.

قبل موعد العمل بفترة تشق هند الطريق بسيارتها نحو المستشفى وهى تفكر بحزن فى موت سماح بل قتلها، من المؤكد أنه ترتيب وخطة متفق عليها وتذكرت إختفاء هاتف سماح، لم يكن صدفة لقد أرادو قتلها أمام منزلى بعد كشفهم تصيتها ونقل أخبارهم إنها تتعامل مع عصابة وليس شخصاً واحداً الدكتور جمال تصل لحظتها المستشفى وبعد دقيقة واحدة كانت تصل أمام حجرة أشرف الذى ينام هذه المرة مسترخياً على ظهره ويديه خلف

رأسه لتهتف له هند : أشرف أريدك أن تسمعني جيداً لقد وصلت اليوم لمرحلة نفاد الصبر، لقد قتل هؤلاء المجرمين سماح تلك الفتاة الفقيرة التى جاءت لى بالأمس تخبرنى أنهم سيقتلوك مسموماً وبالطبع هذا لن يحدث لقد علموا أن المعلومة قد وصلتني ولن يستخدموا تلك الخطة ولا الحيلة، لكن فى النهاية هناك من مات من أجلك وسط صمت وسكون منك، تحدث سيقتلوك ويقتلونى فى أى لحظة، دعنى أساعدك، أنت تعلم بالتأكيد من يحاول قتلك، مع كلماتها كان أشرف يعتدل ويسير بخطوات ناحية الباب تتراقص الدموع فى عين هند ويرتجف قلبها أمام هذا الرجل : يا إلهى أنا أحبه هكذا بدأت تهتف داخلها، نعم أحببت مجنون يالها من كارثة لا يصدقها عقل، ولكن أشرف ليس بالمجنون، أشعر وأعلم هذا حتى نظرت نحو عينيه وهمست : من أنت...؟ ولماذا يريد هؤلاء قتلك..؟

(أنت السبب فى هذا) التفت هند إلى مصدر الصوت الدكتور جمال الذى يقف فى بداية الطريقة، ومعه اثنين يحملان أسلحة مخدرة.

نظرت له هند : أنت مجرم وقاتل، لماذا قتلت تلك الفتاة البريئة..؟

جمال : لقد أخبرتك أنت السبب فى كل ما حدث، لقد نبشت فوق قبور ملعونه فى محاوله لإيقاظ ماضى كنا قد نسيناه، لهذا سيتم ردم كل هذا وأنت معه، ببساطة سيتم قتلك، ولسوء حظك تعطلت كاميرات المراقبة ولن يرى أحدا ذلك سوانا، وبالطبع قد حذرناك عدة مرات من الدخول لهذا المريض الخطر ولقد قتلك خنقاً، لم

يعد لدينا بديلاً أنت أعند وأشرس مما تخيلنا وأشار جمال لرجل من الواقفين الذى بدأ يقترب من هند التى تتراجع للخلف فى رعب وتصرخ وهو ينقض عليها وأشرف ينفجر غضباً من أجلها ويمسك القضبان الحديدية، ويحاول تحطيمها دون جدوى وسط حال من الهياج والصراع يرى هند قد أمسك بها الرجل وتحاول الخلاص والصراخ، الدكتور جمال يضحك ويشير بسبابته له هل أحببتها أيها المعتوه حسنا سترى موتها أمام عينك لتكون ذكرى سيئة جديدة فى حياتك، يزداد هياج أشرف ويتراجع بجسده عدة أمتار ويضرب الباب بكل ما يملك من قوة وغضب ومع ضربته الأولى ينجح فى زحزة الباب من مكانه، ومع صراخها الشديد يضرب الثانية لينزع الباب من مكانه ويسقطه أرضاً فى مشهد مذهل وسط نظرات الفزع من عين جمال الذى لم يصدق ما حدث ويشير للرجل أطلق رصاصك يندفع أشرف وهو يقبض على شعر الرجل الذى يمسك رقبة هند ويجذبه نحوه، ويحيطه بذراعه ويدفعه بكل قوة نحو الآخر الذى يصب له سلاحه ليتفادى الرجل الارتطام، ليزداد هياج أشرف وهو ينقض عليهم كالأسد الهائج الثائر المفترس فى حالة تصيب هند نفسها بالخوف، لم تشاهد مثل هذا من قبل وسط ضربات من قبضة أشرف يحطم الرجلين ويفر الدكتور جمال هارباً فى سرعه، تقترب هند من أشرف وتمسكه من يده هيا بنا من هذا المكان، بالتأكيد لن تكف المحاولات عن قتلك هيا سيارتى فى الخارج يعدو الاثنان مسرعان وسط صراخ جمال فى الخارج وهو يطلب من الأمن وقفه بأى طريقة وتصير حاله من الهرج والتخبط فى المستشفى تتعثر قدم هند وتسقط أرضاً فى ألم وهى فى طريقها لبوابة المستشفى، ليحملها أشرف كالطفلة على

كتفه ويعدو بها مبتعداً ولم يكن هناك شخصاً واحداً يستطيع منع هذا الثور الضخم الهائج، ويعبر أشرف خارج المستشفى، ويضع هند أرضاً لتعدل واقفه وتشيرها هي سيارتي هيا بنا وتستقلها مع أشرف وتنطلق بها وقد حصلت في النهاية على ما حاربت من أجله الرجل الوحيد الذى اقتحم قلبها

المريض صاحب الغرفة (٦٠١)

حياه جديدة

لم تصدق أم هند حينما دق جرس الباب ووجدت أمامها حسام سليمان خطيب ابنتها قد عاد ثانياً بعد كل الذى حدث، أخذت بالترحيب وهى تدعوه للدخول ويجلس معها وتشرح له ما حدث لقد أرسلوا لها فى المستشفى بوجود حاله مريض خطيرة ويحتاجونها على وجه السرعة، الموقف كان إنسانياً، وهند لا تتأخر فى مثل هذه المواقف، وأعلم أن ما فعلته خطأ كبيراً ما كان عليها أن تفعله ولكنها طيبة ومخلصة فى عملها.

حسام يتسم لقد فكرت كثيراً فيما حدث ربما كان تصرف هند فى هذه الليلة خطأ ولكنها فتاة رائعة وتستحق أن اتمسك بالزواج منها، وأنا ما زلت على عهدى وطلبى هذا، لذلك أريد الإسراع فى عقد القران والزواج بأسرع وقت.

أمها : بالطبع هذا أمر يسعدنى ولا نحتاج فقط سوى موافقة هند، لقد اقترب موعد عودتها من العمل.

حسام : ربما ليس وقتاً للانتظار ولكن أتمنى أن تستطيع أنت إقناعها بطلبى، وهناك أيضاً فكرة مطروحة أخرى جديدة، لدى شركة كبيرة ومال يكفينى أنا لا أحتاج لعملها كطبيبه بين مرضى خطيرين، أستطيع تلبية كل ما تتمناه.

أمها : صدقنى كل ما تقوله أتفق معك فيه، هند ابنتى وأنا أكثر من يعرفها هى فتاة طيبة خجولة عاقله لديها من الحكمة والبلاغة ما يفوق الكثير من أقرانها من النساء، صدقنى هذه حقيقة.

فجأة جرس الباب يدق، تبسم نحو حسام، وهى تذهب لفتح الباب لترى مجموعه من رجال الشرطة واقفين : هل هذه شقة الدكتور هـند أحمد محمود..؟

أمها فى قلق : نعم ماذا حدث..؟ هل حدث لها مكروه..؟
اعتدل حسام واقفاً بجانبها يترقب الحديث ويقول : ماذا هناك حضرت الضابط...؟ أنا خطيها .

الضابط : هناك بلاغ مقدم ضدها من مدير المستشفى ومعنا أمر بالقبض عليها بتهمة مساعدة مريض خطر على الهروب من المستشفى بصحبتهما..

يتراج حسام وهو يتجمد فى مكانه وينظر نحو أمها التى لم تستطيع الكلام ويخرج مبتعداً، وينصرف فى حيرة.

داخل شقة قديمة متواضعة الأثاث كانت هند تدخل بصحبة أشرف وتشعل مصباحها الخافت البسيط وتقول من يصدق هذا : أننى الآن مع أشرف حامد عزيز، المريض المرعب صاحب الغرفة ٦٠١ أنا نفسي لا أصدق هذا حتى وأنا أراك بأم عينى الآن، تحركت خطوات تشير للشقة من الداخل هذه شقتنا التى ولدت وتربيت فيها، ولقد رفضت مرات كثيرة بيعها لقد ورثتها عن أبى رحمه الله، لقد كنت أتساءل دائماً لماذا أرفض بيعها رغم إصرار أمى

ودهشتها، الآن عرفت السبب لقد كان من أجلك، من أجل رجل لم أره أو أعرفه، أعلم أن الفضيحة تجرى كالنار في الهشيم والجميع سيقول هربت الطيبة مع مريضها المجنون، لكنى منذ أن عرفتك أيقنت وأقسمت أنك لست مجنوناً، ولا يهمنى حديث أحد، لقد كان كل شاغلي الأكبر هو إنقاذ حياتك مهما كلفنى الأمر.

ظل أشرف ينظر لها ويستمع لحديثها دون أى حركة أو كلمة

تضحك و تندعوه للجلوس جانبها وتهمس : أنا لم أر مثل ما رأيت اليوم وأنت تحطم باب قوى مثل هذا من أجل إنقاذى وتصارعهم وأسقط أرضاً وتحملنى بين ذراعيك وتجري بى مسرعاً كأنى أرى وأشهد أقوى الأفلام الرومانسية فى سينما بوليوود الهندية، لكن الإحساس بالحدث يختلف عن المشاهده، مهما تكلمت لن أصف هذا الشعور الرائع الذى كنت به حينما كنت تجرى وتحملنى بين يديك القوية، اعتدلت واقفة سأذهب لشراء بعض الطعام وأعود لك سريعاً لا تتحرك من هنا وأغلقت هند باب الشقة وأخذت تنزل أدراج السلم وتشعر وتسمع تلك الدقات العالية المرتفعه لقلبها والهاتف من جديد يصرخ داخلها باسم هذا الرجل ويعلن فى كل جزر وقارات قلبها أنها أصبحت له بعد أن احتلها.

منتصف الليل

هند تجلس بجوار أشرف تتكلم قليلاً وتظل أحياناً في صمت طويل وسط حاله من شروده وهى لا تمل من النظر إليه.

هند تعود بظهرها للمقعد الذى تجلس عليه : لا أعلم إلى هذه اللحظة هل عدم حديثك هذا هو مرض...!! ربما كنت بالفعل أخرس أو لديك عائق للكلام، أم هو تعمد منك، ليتك تتكلم وتخبرنى من أنت...، لقد فعلت كل هذا من أجلك تنفث زفيرها وتمسك هاتفها وتعيد فتحه بالتأكيد وصل الخبر إلى أمى وهى فى غاية القلق، سأحاول طمأنتها واغلق الهاتف ثانياً، عادت هند تجرى اتصالها وسط حاله من الهياج والثورة مع أمها، تحاول تهدأتها بلا فائدة أو جدوى : أمى أنا بخير والدليل على ذلك اتصالى بك سأعود قريباً للمنزل لا شىء سيحدث .

أمها : لقد جاء حسام وكان يود التعجل بالزواج لولا دخول الشرطة وطلبهم القبض عليك لمساعدتك مجنون على الهرب.

هند : الحمد لله أنه رأى وسمع هذا ولن يأت ثانياً، لقد انتهى هذا الموضوع ولن أتزوج حسام فأنا لا أحبه، سأتصل بك لاحقاً لا تقلق علي قريباً سأعود إلى المنزل.

أغلقت الخط والتفت نحو أشرف الذى يتسم لها فتقول : أُمى
فى تصميم رهيب على زواجى بأى شخص لقد وصلها الخبر بأنى
هربت مع مريض من المستشفى والشرطة تبحث عني، الحقيقة أننى
لم أهرب لقد خطفنى هذا المريض، والدليل أنه حملنى على كتفه
وبالتأكيد الكاميرات قد صورت هذا، أليس كذلك ولن يكون
هناك أى حكم بالنسبة لك فأنت أمامهم مجنون، فكرة صحيحة.
ينظر لها أشرف وينفجر ضاحكاً وهى معه حتى انتهت
وحدقت وأفركت بإصابعها عينها وقالت : لا أصدق هذا...!! أشرف
يضحك...!! مستحيل ما رأيته وسمعته...!!، هل يمكن الضحك
من جديد...؟ أم أقول ما قولته ثانياً من البداية حتى أستمع إلى
ضحكتك،

لكن أشرف يعود لصمته من جديد، فتشير له ما رأيك أن تذهب
لأخذ حمام من الماء الدافئ وسأحضر لك ملابس هنا كانت لأبى
من حسن حظك، ونخرج فى جولة للنيل القريب من هنا دعنا
نخرج من هذا الجو الكئيب هيا بنا بسرعة، دعنى أريك سحر
مصر التى بالتأكيد لم تراها من زمن خصوصاً بعد منتصف الليل.

وقف الاثنان أشرف وهند فى تلك البقعة الساحرة من النيل
والساعة تشير إلى الواحد صباحاً تضحك هند كالطفلة وتقول :
من يصدق طيبة تفعل ما أفعله...! وتخرج بعد منتصف الليل مع
مريضها التى كانت تعالجه، أو من يصدق أن المريض الذى يخيف
اسمه الجميع فى المستشفى يقف بجانبى الآن، ما رأيك هل الأفضل
السجن الذى عشت فيه أعواماً من عمرك...!! أم الحياة وجمالها كما

ترى والحرية عادت تنظر له وتبتسم : لقد كانت ملابس أبى مناسبة لك تماماً لقد أصبحت فى شدة الوسامة بها، هل يمكن أن ألتقط صورة لك بهذه الملابس فى هذا المكان؟؟ ترجعت هند بضع خطوات وهى تقوم بتصويره وتهتف : أريد ابتسامة فقط هذا كل ما ينقص الصورة لكن أشرف لم يفعلها فتقرب منه وthemس بصوت حنون : ربما ليس بيدك أنك كنت فى هذا المكان، لكن لا ينبغى أن تعود له أبداً وعليك أن تسعى لذلك.

لم يجيبها أشرف فقد كان شارد الذهن ينظر لماء النيل الذى تراقص فى حذقة عينيه وكأنهما التحما، وبدأت دموعه تتساقط وسط دهشة هند التى لمحتها فقالت فى ذهول : أشرف هل تبكى...؟ لماذا..؟

هل حدث شيئاً...؟ هل تذكرت شيئاً..؟ المكان هذا له ذكرى معك..!

لكن أشرف يزداد فى البكاء بشكل غريب جعل هند تضع يدها على كتفه وتحاول تهدأته كالطفل الصغير، لم تنجح تلك المواساة التى تفعلها معه، تبدأ فى مسك يده وthemس أشرف هناك بعض الماره لاحظ هذا البكاء يجب أن تكف عن هذا، يبدو أن هند لم تتحمل تلك الدموع ولم تشعر بنفسها وبمن حولها واحتضنت أشرف بين زراعيها وهو يبكى بحرقه، بدموع تشعر بلهيها على كتفيها

(ماذا فعلت بهذا المسكين ليكى هكذا...؟؟) نظرت هند جانبها لصاحب الصوت لثلاثة من الشباب المتسكع لم تراهم من قبل
الأول : هل خدعت المسكين ليكى بين أحضانك هكذا

هند تصرخ في وجوههم : انه زوجى وهو متعب بعض الشيء
الثانى : لا أعتقد أن هناك زوجة تقف مع زوجها في وقت متأخر
من الليل هكذا، لا يسمى هذا زواج ولا حب
الثالث : نعم كلنا نحتاج هذا الحنان الذى بك

تهب فيهم هند : سأقوم بالصراخ هنا وهناك الكثير من الناس
سيتم تجمهرهم وسأخبرهم أن هذا زوجى ومعنى ما ثبت هذا
وأنتم تتحرشون بنا، ما رأيكم...!
ينظر لها الثلاثة وهم ينصرفون مبتعدين من شدة أسلوبها الحاد
دون حديث.

هند تنظر إلى أشرف : هيا بنا لم تكن فكرة جيدة خروجنا في هذه
الساعة المتأخرة .

بدأت تسير معه عائدة وتفكر هل هذا الرجل الذى يبكى
معها هو هذا الوحش الذى لديه مرض الصرع...! من يصدق
هذا...!

ربما يدل على أن المريض ٦٠١ داخل شخصاً آخر ضعيف لديه
أحزان مؤلمة وذكريات تبكيه ،لقد كانت صادقة حينما قالت منذ
الوهلة الأولى حينما رآته أنه ليس بالمجنون

(هل تصورت أننا صدقنا قصتك) عبر الطريق المظلم الخالي
ظهر الثلاث شباب من جديد بأسلحه حاده يبرزونها ويشير أحدهم
تعال معنا بكل هدوء إنها ليلتنا جميعاً، وحذار أن تفكر في اعتراضنا
ستموت هنا أو ندعك تكمل بكاءك هل تعتقدون أننا صدقنا قصة
الزوج والزوجة هذه...!

رفع أحدهم يديه و جذب هند، فجأة تندفع قبضة أشرف القوية
وتتصدم ب صدره قبل أن يلمسها لتدفعه للوراء قبل أن يسقط على
ظهره وهو يتأوه، والاثنين الآخرين ينقضان على أشرف الذى بدأ
يصرخ فى هياج ويضرب برأسه جمجمة الثانى لينفجر منها الدماء،
ويفقد وعيه ويفر الثالث هارباً دون أى قتال وقد أدرك متأخراً أن
ما يتعارك معه ليس بالشخص الطبيعى .

هند تبتسم وتشعر بسعادة غامرة لا حدود لها فتقول : لا تتخيل
مقدار السعادة التى أشعر بها وانت تفعل هذا من أجلى

أشرف : لن يمسك أحداً ما دمت معك

لم تصدق هند وتصرخ : ماذا..! هل تحدثت؟؟ أم ما سمعته
وهماً؟؟ أرجوك تكلم ثانياً..؟

أشرف : ما فعلتيه من أجلى يستحق أن أتكلم وأشكرك عليه،

تهب هند من الأرض وتقفز فرحة وهى تتعلق ب رقبته وتحتضنه
وتبكي بشده، هذه المره يدق قلبها بطريقه لم تحدث لها من قبل
ولمست إحساساً جديداً وغريباً إنه جنون، جنون من نوع آخر،
اسمه الحب

السر

صدقنى لا أحتاج للنوم مثل ما أحتاج لسماع قصتك
نظقت هند جملة لها إلى أشرف الذى يجلس بجانبها فى شقة أبيها
فقال : لا أعرف لمَ هذا الإصرار منذ أن عرفتكَ على أن أقول لك
قصتى .. ؟

هند : من الواضح أن لديك قصة مثيرة لرجل يسكن فى غرفة
حييس بطريقة متعمدة لا يرى النور، لا يتكلم مع أحد محاط
بأسطورة من القصص والخرافات عن افتراسه للبشر وما رأيته
مجرد طفل ربما بعض الشراسه، لكن يبقى فى النهاية طفل، آسفة
على تعبيرى أنا أتكلم بما أشعر به، وصراحتى أحد عيوبى .

ييتسم أشرف حسناً سأخبرك قصتى هل تعلم لماذا أنت ؟؟
تتظر له هند دون أن تنبث بكلمه فيقول : لأنك وحدك تستحق
أن تعلمى ما هى قصتى .. قصة المريض صاحب الغرفة ٦٠١ وأخذ
يروى أشرف قصته و تستمع فى شغف ولهفه وتركيز... وعشق

منذ خمس سنوات مضت

مطعم شعبي بسيط تدخل له فتاتان في غاية الرقة والأناقة والجمال إحداهن تشق طريقها بسرعة والثانية خلفها ببطء وحذر وخجل حتى وصلتا إلى مائدة الطعام البلاستيكية الصغيرة، الأولى تدعى هناء التى تضحك وتقول : مريم ما بك..؟ أعلم أن المكان بالنسبة لك رحلة إلى أعماق الأرض

مريم تنظر لها في خجل : صدينى شعور أكثر من هذا، أنا لم أرى زحام في مطعم مثل هذا وضجيج وأصوات مزعجه حتى تقديمه الأطباق للناس بشكل صعب يجعلنى حتى أرفض تناوله. تضحك هناء بشدة : هذا هو نفس الإحساس الذى شعرت به حينما جئت مع خطيبي محمد هنا أول مرة.

مريم : لا أصدق لماذا جئتم هنا...! وكيف عرفتم طريق هذا المكان؟!

هناء : لقد تم دعوة محمد ذات مرة من صديق له هنا وبعدها اقترح الفكرة عليّ، أعجبتنى وودت تجربتها، ثلاث مرات حتى الآن جئنا إلى هذا المطعم شىء غير تقليدى بالنسبة لنا شباب تربى على الثراء والمطاعم الفاخرة وأكل النوادى لم يصادفنا الحظ أن نأكل في مكان كهذا وسط وجوه طيبه شعبيه وطعام مختلف.

مريم : لو حدث لى مكروه من هذا الطعام لن أسامحك عمري كله.

هناء : هيا دعينا من الحديث ونطلب الطعام.

مريم : أين القائمه هنا لا أراها.

تضحك هناء وتقوم بالتصفيق وتضحك القائمة هنا التصفيق

مريم تبتسم : سيكون من الصعب أن يستمع أحد لهذا التصفيق
وسط هذه الضوضاء الكبيرة، وكانت المفاجأة حينما وقف هذا
الشاب بسرعة بينهم على رأس مادة الطعام، يمسك ورقة ويقول:
في خدمتكم .

لم يكن هذا الشاب سوى أشرف حامد عزيز

الذى وقعت عيناه على مريم وظل للحظات يتبادلان نظرات
غريبة شعرت هناء بها وقالت : من فضلك نريد وجبة غداء.

أشرف يتحدث إلى هناء ولكن عيناه ظلت متعلقة ناحية مريم،
بدأت هناء تمليه الطعام الذى تريده ويدونه على ورقة صغيرة
وانصرف لتهب هناء فيها : مريم ماذا هناك..؟

مريم : ليس هناك شيئاً.

هناء : والنظرات السريعة الغريبة التى شبت بينكما

مريم : فقط مجرد شاب وسيم أضاف له رداء المطعم هذا جاذبيه
غريبه لم أفهم سرها.

هناء : حسنا تذكرى فقط أننا هنا للمتعة فقط وتجربة شيئاً
جديداً.

مريم ما تزال تتابعه من بعيد والآخر يبادلها تلك النظرات.

هناء فى غضب : الأمر لم يعد طبيعياً لماذا ينظر ناحيتك هذا
الشاب بهذه الطريقة.؟

مريم تضحك : بالتأكيد نحن بالنسبة له حالة مختلفه شاذة
دخلت هنا لم يعهد لها من قبل لديه الحق فى متابعتنا.

بعد قليل كان أشرف يعود، يحمل الوجبة لهم ويقف بعيداً يتابع
ومريم تبادله نفس المتابعة.

لتهب هناء : لا تقولى أن هذا حب..؟؟

تضحك مريم : إنه وسيم للغاية

هناء : ولكن الطعام الذى جئنا من أجله أجمل منه هيا تناولى
لنرحل من هنا.

مريم : ليس بيدى فهو الذى يتحدث معى .

هناء فى دهشة : أى حديث هذا !! وكيف هل طلب رقم هاتفك
من بعيد...؟ هل أشار لك به.؟

مريم تبسم : لا بل تحدث بعينيه

وتنفجر هناء ضاحكة : حسنا أخبريه بعينيك أن يأت ليأخذ
حساب الطعام والبقشيش الخاص به.

بعد يومين :

(هذه المرة أنا التى سأقوم بعزومتك) نطقت مريم جملتها داخل
سيارتها حديثه الطراز الفاخرة بجانبها هناء التى تابعت حديثها،
وهى تداعب خصلات شعرها من أثر الهواء الذى يأت من النافذة

وتقول : لا تخبرينى يا مريم أن هذا الطعام والمطعم نفسه أعجبك

مريم مبتسمة : نعم هذا ما حدث، لقد كانت أحسن فكرة
جئت بها منذ أن أصبحنا صديقين.

هناء : مريم أشعر أن ذهابك إلى المطعم ليس من أجل الطعام
مريم : كل شيء هناك في هذا المطعم أعجبنى.

مع حروف كلماتها توقفت السيارة وسط نظرات الجميع لها
على ناصية الشارع الذى به المطعم ويهبط الاثنان، لكن هذه المرة
اختلفت خطوات مريم البطيئة الخجولة التى كانت تردد في
الدخول سابقاً إلى فتاة تتقدم الطريق وخلفها هناء وهى تسرع
وتتعجل الدخول، بل ربما تشتاق له، هكذا كان شعورها وعلى
مائدة الطعام نفسها يجلسان، تبحث في الزحام بعينيه عنه حتى
وجدته فجأة يقف بجانبها كأنها أسرع هو لها ويشعر ويسمع نداءها
الصامت من قلبها له، يبتسم : أرجو أن يكون الطعام في المرة
السابقة قد أعجبكم، ما زلت أتذكره هل أحضر نفس الطعام..؟
مريم : هذه المرة سيكون اختيارك أنت نحن نثق فيه.

شعر أشرف بسعادة من جملتها و يبتسم وينصرف مبتعداً
هناء تمسك معصمها بهدوء وتنظر إلى عينيها وتقول :

مريم لم أعد أشعر بالراحة لهذا المكان ولا الأسلوب ولا النظرات
أنا أعرفك جيداً، لست من الفتيات التى تقضى وقتها مع شاباً
وسيم وينتهى الأمر بعد فترة، لم أراك في هذه الحالة من قبل .
أحاول تكذيب هذا الشعور الذى داخلى بأن هذا الشاب قد
أعجبك

مريم : لو كنت أستطيع الكذب عليك أنت لفعلتها، ولكنى لا أستطيع بالفعل هذا الشاب جذبنى بشده إليه وجعلنى منذ رؤيته أفكر كثيراً.

هناء فى لهفه : هل أحببتيه..؟

مريم : لا..لم يصل الأمر إلى هذا الحد، مجرد إعجاب

هناء : والإعجاب بداية الحب وأول خطواته

مريم : لا أعتقد أو أتصور أن يصل الأمر إلى هذا الحد

هناء : رجعوك إلى المكان من جديد والرغبة فى رؤيته أكبر دليل على أنه قد شغل عقلك وقلبك ودعيني أخبرك لعلك تفيق من غيوبتك، الحب بينكم مستحيل وغير منطقي ولن يحدث، أنت مريم..مريم منصور ابنة رجل الأعمال المعروف داخل المجتمع لو علم شيئاً عن تلك المشاعر أنت تعلمى ما يمكن فعله، ربما أغلق لهم هذا المحل أو أغلق الحى كله، مريم أفيق من تلك الغيوبة التى أخذتك وليكن عهداً بيننا أن تكون تلك هى الزيارة الأخيرة لنا فى هذا المطعم .

ساد الصمت بينهم ومريم تنظر إلى أشرف الذى يتابعها من بعيد وأغلقت عينيها بصعوبه، حسناً أعدك بهذا، ومع كلماتها كان هذا الشاب يصطدم بكتف هناء لتأوه وتهب فيه صارخة : انت أعمى لا ترى .

الشاب الأسمر الطويل : أنت التى تخرجى بالمقعد فى الطريق

هناء : هذا لا يجعلك تصطدم بى بهذه القوة إلا إذا كنت متعمداً

الشاب : بل أنت من أخذت الطريق لك

مريم تدخل المشاجرة : انتهى الأمر نأسف لك يمكنك الرحيل
الشاب : من المفترض أن تعتذر صديقتك بدلاً من صوتها
المرتفع هذا

هنا : نعم نعتذر وندعوك لتناول الطعام معنا
الشاب : سيكون هذا من دواعي سرورى
هنا : أنت وقع من البداية كنت أعلم أن إصطدامك بي ما هو
إلا عملية تحرش قذرة
الشاب : وجودكم هنا بهذه الملابس الضيقة في مطعم شعبي كله
شباب يدعو لذلك.

مريم تعتدل واقفة وتصرخ فيه : بالفعل أنت قذر ويمكنك
أن أريك قدر نفسك، أمسكت حقيبتها وأخرجت هاتفها لتلمع
عين الشاب بالهاتف الأنيق ليجذبه بسرعة من يديها بكل تبجح
ويقول: لم أر في حياتى هاتفاً مثل هذا، هل يقود طائرة عن بعد.
فجأة تقبض على معصمة تلك اليد القوية وتجبره على الصراخ
وترك الهاتف ويعيده إلى مريم التى تنظر إلى أشرف ودق قلبها بشدة
قبل أن يهب بعض أصدقاء الشاب، وتدور معركة طاحنه، يصرخ
فيها أشرف وينهال عليهم ضرباً ويفر الجميع هارباً من المطعم
الذى يتحطم من أثر الشجار.

تمسك هنا يد مريم وتتجه نحو سيارتهم وينطلقا، وهم
يستمعان إلى صراخ أشرف وتحطم المكان من خلفهم .

قصة حب

لا تخبريني أن ما شاهدناه هو شخصاً طبيعياً...؟

نطقت هناء جملتها إلى مريم في حديقة فيلتها داخل سيارتها

مريم : لا أعلم

هناء : أرايت صراخه وهياجه وثورته هذا يدل على جنونه بلا شك

مريم : لا أعتقد هذا لقد كان يدافع عنا

هناء : لم أر في حياتي معركة مثل هذا، كان يحمل الرجل ويلقى به كالطفل قوة لا تتناسب مع ملامحه، وهدوئه الذى عاهدناه عليه يوم أول مره رأيناه، على كل حال انتهت التجربة بكل ما فيها لقد أخذت وعداً منك على هذا.

مريم في صمت شديد تعود مع تردد كلمات هناء : نعم هذا وعد، هناء هيا الآن اصعدى إلى حجرتك ولا تخبرى أى شخص بهذه القصة دعيها للنسيان، وأنا سأستقل من الخارج سيارة أجرة لمنزلى، وداعاً وبقبله حنانة يودعان بعضهما.

وتصعد مريم لحجرتها لكن لم تر النوم طيلة الليل.

عقلها يدور بكل ما حدث وإلى أشرف بالتأكيد ربما أصابه مكروه من المعركة أو أصيب أو غير ذلك، لن أنعم بالراحه حتى

أطمئن عليه وأعرف إلى أى مدى وصل العراك مع هؤلاء الشباب من أجلى، أعتقد أننى لن أستطيع الوفاء بالعهد مع ههنا.

ومع شروق الشمس تبدأ مريم فى متابعة عقارب الساعة حتى وصلت الظهيرة انطلقت خارج الفيلا بسيارتها تشق الطريق إلى المطعم حتى وصلت له كانت هناك بعض الإصلاحات والترميمات وصاحب المطعم يجلس على المقعد الخشبى الكبير ويضع الشيشة فى فمه، اقتربت منه مريم لينظر لها فى دهشه : هل من خدمة يا أستاذة..؟ مريم : لقد كنت هنا بالأمس وحدثت مشاجرة.

صاحب المطعم : نعم

مريم : لقد سألت وعلمت أنك صاحب هذا المطعم المعلم غريب

غريب : لقد كان مطعماً قبل أن يحوله أشرف المجنون إلى سلة قمامة

مريم : لقد سمعت أنك قمت بطرده

غريب : لم يكن لديّ بديلاً سوى هذا، عندما جاء للعمل هنا عن طريق ابن عمه كان الوساطة بيننا، أخبرنى أنه لديه مرض العصب وقد تم علاجه وتماثل للشفاء، فى الواقع رفضت فى البداية ومع إلحاح الرجل قبلت، ولا أكذب أننى لم أر أو أسمع فى أخلاقه ولم يظهر أى علامه تتدل على هذا الذى حدث بالأمس، شهرين وأكثر كان مثالاً للعامل الجيد، حتى حدث ما حدث وكان ما كان.

مريم : ما حجم الخسائر التى حدثت للمطعم لتعيد تصليحه من جديد

غريب : لا تقل عن عشرة آلاف جنيهاً

فتحت مريم حقيبتها وكتبت شيك وتمدده له : هذا مبلغ خمس عشرة ألف من الجنيهاات. يرفع الرجل الشيشه عن فمه ويعتدل بصدره للأمام ويمسك الشيك لا يصدق.

ومريم تنظر له : فقط أعد أشرف إلى عمله كما كان

غريب : لماذا تدفعى مبلغاً كهذا...؟؟

مريم : مجرد سعي إلى الخير

غريب : ولكن فكرة عودته للعمل أصبحت مستحيله اليوم أنت تدفعى وغداً لو تعارك لا يعلم إلا الله ماذا سيحدث.

مريم : لقد نويت الخير لهذا الشاب لن يخذلك الله

غريب : أنت فتاة رائعه ولم أصادف مثلها من قبل

مريم : فقط لا تخبر أشرف أن هناك من دفع المال من أجل عودته

غريب : أنت لا تعلمى المعلم غريب بالطبع هذا لن يحدث اطمئنى انصرفت مريم وهى تشعر داخلها بسعادة لا حدود لها

بعد ثلاثة أيام :

تعود مريم إلى المطعم الذى عاد للعمل سريعاً من جديد وكأنه لم يتحطم منذ أيام وكالعادة تبحث مريم بين الوجوه عنه، هل عاد إلى العمل كما وعدها المعلم غريب، نعم عاد لكن لا ينظر ناحيتها ربما لم يلمح وجودها بعد، فجأة يأت شاباً من عمال

المطعم ناحيتها ويقول : الطعام اليوم مجاناً

مريم تنظر له فى دهشة : لماذا..؟

يشير الشاب ناحية المعلم غريب الذى يضع الشيشة فى فمه
كعادته ويلقى لها السلام من بعيد ويتسم

مريم بكل قوة : لماذا هو مجاناً..؟

الشاب : كيف وأنت من دفع ثمن إصلاح هذا المكان الذى
نأكل منه العيش وسبب رزقنا من الله.

مريم تضع راحت يديها اليمنى على وجهها : من أخبرك أننى
من دفعت المال لإصلاح المطعم

الشاب : المعلم غريب بالطبع لقد أخبر الحى كله عنك وعن
شهامتك

مريم : هل من الممكن مناداة أشرف

الشاب : بالطبع

وبعد قليل كان أشرف يتجه نحوها دون أن يرفع عينيه لها أو
ينظر أو يتكلم، لم يكن على عادته التى عاهدته عليها

بكل هدوء : تحت أمرك سيدتى ماذا تحب تناوله..؟؟

مريم تشعر بالحزن والغضب من تجاهله تعتدل واقفة و تنصرف
مبتعدة : لا أريد شيئاً

عادت إلى سيارتها وجلست تفكر، لماذا تحزن من تجاهل أشرف
لها بهذا الشكل..! ماذا يعنى هذا الغضب..؟

هل أحبته...!!.. مستحيل أن تصل مشاعرها إلى هذه النقطة

انتظرته في سيارتها ساعات طويلة لم تشعر بها وسط عاصفه من التفكير، حتى انتهى من عمله وخرج من المطعم وعبر بجانب سيارتها، أخذت تهتف له : أشرف.. أشرف

التفت ناحيتها في دهشة من وجودها مالت برأسها للنافذة : أريد الحديث معك قليلاً هل يمكنك الركوب، فتحت باب سيارتها تدعوه للجلوس بجانبها وسط صمت وسكون بينهما، همست بهدوء : هل منزلك قريب من هنا..؟ يمكنني توصيلك إن أحببت.

أشرف لا ينظر ناحيتها ويضع كلتا يديه في معطفه الصغير الأسود الذى يرتديه فيزيده وسامة، وقال : نعم أنا أسكن بالقرب من هنا في شارع بسيط لن تتمكن سيارتك من دخوله فهو أصغر منها بكثير.

مريم : لماذا تتكلم معى بهذه الطريقة لم أفعل لك أى شىء...!

أشرف : لماذا دفعت المبلغ تعويضاً للمعلم غريب

مريم : لأننى السبب فى المعركة التى نشبت وتحملت نتيجة هذا

أشرف : وطلبت منه إعادتي للعمل

مريم : لا أرى فى هذا أى مشكلة لقد تعاركت من أجلنا وكان من الواجب أن أطلب عودتك للعمل

أشرف : من الواضح أنك فتاة ثرية

مريم : وهل هذا عيباً

أشرف : ولماذا تهتم فتاة ثرية بغضب أو حزن شاب بسيط مثلي حتى تدعه داخل سيارتها وتتناقش معه هكذا...؟؟

مريم : لماذا تتحدث معى بهذه الطريقة..؟

يعود إلى صمته وينظر لها وقد تراقصت الدموع في عينيها فيقول :
عندما جئت إلى المطعم في بداية الأمر تصورت أنك مثلى فتاة بسيطة، لكن لم أتخيل هذا الشراء الذى أنت فيه

مريم : ما العيب فى هذا..!! وهل يفرق معك حالتى المادية..؟

صدمة تصيب أشرف من سؤالها فيهمس بهدوء : ربما

ويبتعد عنها منصرفاً، وقد تركها فى حيرة غريبة من هذا الرد

ماذا يعنى به..؟؟ هل هذا يعنى الحب..؟ هل أحبنى..؟

نعم لقد كانت كلماته واضحة لم أفهمها...لتعود إلى ابتسامتها وقلبها يدق فى عنف، حتى سمعت تلك الضربة التى تصطدم بسيارتها كأنها ضربها أحد بيديه بعنف، تشعر مريم بالفزع وهى تدور وتبحث عن الشخص الذى فعل هذا لكن لم تجد أحداً فانطلقت مسرعة تترك المكان وقلبها ما يزال يهتف ويردد بين دقاته باسم واحد: أشرف

هكذا الحب، لقد ضربت مريم عهداً مع هناء عرض الحائط ونست الواقع الذى تعيشه بأنها فتاة ثرية لا يمكن أن تحب شاباً بسيطاً مثله وانسأقت خلف قلبها مطيعة وديعة مستسلمة، وبعد يوم آخر كانت تذهب وحدها للمطعم تشعر بالشوق والحنين إلى رؤية أشرف هذا فقط كل ما يشغلها، وجلست ودارت تبحث عنه، من كان يصدق أن تجربتها التى بدأت بداخل مطعم شعبى يكون نقطة التحول فى حياتها وبداية لقصة حب لم تجدها فى كل الوجوه

التي قابلتها طوال عمرها، لقد تقدم لخطبتها شباب كثر كلهم من أبناء رجال الأعمال ووزراء وشباب كبار المجتمع، ومع هذا قابلتهم بالرفض ولم يمانع أبيها أو يعترض والآن ليس من المنطقى أو من المعقول أن يقبل أبيها بهذا الشاب الفقير الذى بدأ يسرق قلبها شيئاً فشيئاً ليس بيديها، أو تملك القدرة على رفض تلك المشاعر التى تفر من صدرها زاحفه بين يديه لقد امتلكها دون حتى أن يلفظ لها بكلمة حب واحدة، يظهر أمامها أشرف وهو يتسم كأنها يعلم أنها جاءت من أجله، وربما أيضاً أعلن استسلامه لهذا الحب، تبسم بسحر وجاذبية طاغية ليدق قلبه وتهمس : هل من الممكن عصير فقط اليوم..؟

أشرف : بالتأكيد سيكون شرفاً لنا

مريم : إذن أى عصير تفضله أنت

أشرف : بالنسبة لى عصير البرتقال هو المفضل لدى

مريم : فى دهشة يالها من صدفة

أشرف : أنت أيضاً البرتقال..!!

مريم ضاحكة : بل عصير المانجو

يضحك أشرف بشدة ويشير بسبابته بعد لحظات سيكون أمامك

ظلت مريم تتابعه وهو ينظر لها من بعيد.

فجأة يجلس بدون مقدمات على المقعد الذى أمامها المعلم غريب يضحك، ويقول : لقد شرف حضورك المحل يا أستاذة مريم، تراجع فى دهشة من جلوسه هكذا : أشكرك معلم غريب

غريب : يتقدم برأسه وبشاربه العملاق ناحيتها : لديّ لك مشروع العمر سيدتي.

مريم في تعجب ما هو...؟؟

غريب : لقد دفعت لى مبلغاً من المال وهذا يدل على أنك سيده ثريه؛ لذلك فكرتُ في أن تدفعى لى مبلغاً من المال مقابل مشاركتى في هذا المطعم، ونستطيع أن نجعله أكبر مطعم في هذه المنطقة والأرباح مؤكدة.

مريم تنظر وقد تعجبت من الفكرة : للأسف معلم غريب لم أفكر في هذا المشروع وليس لدى المبلغ الذى يكفى حتى أكون شريكة معك فلست ثرية كما تعتقد أو تتصور.

يعتدل المعلم غريب مع قدوم أشرف بالعصير: خذى وقتك في التفكير سيدتى، لا تنسي ستكون صفقة العمر لك.

وضع أشرف العصير والمعلم غريب يبتعد، يميل أشرف ناحية مريم : ماذا كان يريد منك...؟؟ لا تصدقى أى شىء يقوله لك

مريم : هل يهملك معرفة ما كان يريد...؟؟

أشرف : نعم

مريم : يطلب الزواج منى

أشرف تنفجر الدماء من عروق وجهه وقد ظهر الغضب عليه إنه متزوج من ثلاثه وعمره أكبر منك بكثير.

مريم تضحك : يبدو أن هذا أغضبك، في الحقيقة كانت مزحه لقد كان يطلب مشاركتى له في هذا المطعم ظناً أنى فتاة ثرية

أشرف : وماذا كان ردك عليه..؟

مريم : بالطبع رفضت لست فتاة ثرية كما يتخيل، كل ما فى الأمر أننى أظاهر بهذا.

أشرف : والنقود التى دفعتها لإصلاح المحل..؟؟

مريم : النقود والسيارة كلها ملك صديقتى التى كانت معى هنا الحقيقة أنى فتاة بسيطة من أسرة متوسطة .

أشرف فى سعادة : لماذا لم تخبرينى هذا منذ البداية..؟؟

مريم مبتسمة : هل كان هذا سيصنع الفارق معك..؟؟

أشرف : بالتأكيد لقد كاد.... قطع حديثه فى خجل ويبتسم وقلبه يخفق ويشير لها تناولى العصير سيعجبك.

ابتعد عنها وهى تفكر فيما فعلته لماذا كذبت..؟؟ هل هذا لأنها شعرت أنه سيتعد عنها بسبب ثرائها...؟؟ والفرق بينهما فى المستوى؛ لذلك قررت الحصول على حبيبها وقلبه مهما حدث...!!، ويبدو أن فكرتها جاءت بنتيجة لقد كانت السعادة واضحة على ملامح أشرف وهو يتحرك ويتابعها وينظر لها ويبتسم واقترب منها ينظر لعينيها بكل شوق وحب وتطلب منه الحساب وتفتح حقيبتها قبل أن يصدر هاتفها رنين تمسكه وتنظر فيه وتغلق قبل أن يقول أشرف: من الواضح أنه موبيل باهظ الثمن..!!

مريم : لقد أرهقتنى أقساطه.

أشرف فى سعادة : إذن أنت اشتريته بالقسط..؟؟

مريم : بالطبع وأخى كان الوسيط بينى وبين الرجل الذى باعه لى

أشرف : هل لى بسؤال..؟

مريم : تفضل

أشرف : إلى الآن لم أعرف اسمك..؟

مريم تبسّم وقد رجف جسدها من نظراته الملتهية، وقالت :
(مريم)

أشرف فى سعادة بالغه : كم هو اسم جميل وأحبه.

يتوقف الزمن بهما وهم يكادان يصرخان بمشاعرهم لبعضهم

قطع هذا صوت مريم وقد استسلمت لهذا الشعور والحب
الذى يعانق زهور بساتين الغرام فى جنة عشقها حتى قطعه صوته :
مريم هل يمكن الحصول على رقم هاتفك هذا.

كادت مريم أن تسقط أرضاً فاقدة للوعى لقد نجحت خطتها
فى جذب أشرف لها ولم تعترض، وهى تكتبه فى ورقة من حقيبتها
وتتمدها له وترحل دون كلمة واحدة بينهما وتلتفت وهو يتابعها
بكل شوق وتستقل سيارتها وتنطلق بها، لا تصدق ما حدث اليوم

لقد كان تتطورا كبيرا فى قصة حبها

قصة حب مجهولة المصير

الحب

منتصف الليل :

اعتزلت مريم الجميع ظلت في حجرتها على الفراش تنتظر اتصال أشرف لقد تأخر كثيراً، هل هذا تردد...؟؟ أم تراجع عن فكرة التحدث لها، ستكون صدمة، أمسكت مريم الهاتف وضمته إلى صدرها ونظرت للسماء وأغلقت عينيها وتدعو الله بكل توسل أن يتصل، حتى أصدر هاتفها الرنين ليرجف قلبها ويخفق حتى صدمه الاسم.

هنا صديقتها تهتف : مريم أين أنت اليوم والأمس لم تأت إلى النادي ولم نراك ولم تتصل...!!

مريم : لا شيء كنت أحتاج للجلوس وحدي قليلاً

هنا : ليس هذا من عادتك أخشى أن تكون قد ذهبت للمطعم ثانياً

مريم : مستحيل لقد كان عهداً بيننا

هنا : على كل حال سأنتظرك بعد الظهر في النادي.

تغلق الهاتف وقد تسرب شعوراً إلى قلب مريم أن أشرف لن يتصل

إذن لماذا طلب رقم الهاتف مادام لن يتصل...؟!

حتى غلبها النوم وغابت، وتستيقظ بعد قليل على ضوء ورنين هاتفها ورقم غريب ويهتز جسدها كله وتعتدل في لحظة وتفتح الهاتف وتستمتع لصوت أشرف لقد حفظته عن ظهر قلب .

أشرف بصوتاً حنون : أخشى أن يكون إتصالي في وقت غير مناسب

مريم : لقد انتظرتك طويلاً

أشرف في سعادته : حقاً...!!

مريم في خجل : نعم حقيقته وكنت أخشى أن تراجع عن اتصالك بي وكنت خائفة.

أشرف : أنا لا أصدق ما أسمعته أنا لم أشعر من قبل بهذا أو تأت على أيامى لحظات كهذه

مريم : وأنا أيضاً أقسم لك.

أشرف : يبدو أنه لا داعى للكلمات الغامضة أنا صريح دائماً.

مريم هناك إحساس كبير لم أشعر به من قبل إلا في وجودك.

كانت كلماته وصوته بالنسبة إلى مريم سحر أذابها وجعلها ماء يتبخر في الفضاء يكتب حروف اسمه.

وهى تقول : أشرف كل ما تقوله هو نفس الإحساس الذى فى قلبى لك وربما هو أكثر

أشرف : لقد كنت صادقته لقد ترددت كثيراً فى إتصالي كنت أخشى أن تكون تلك المشاعر التى أحملها من ناحية قلبى فقط

مريم : كيف وقد قبلت أن أعطيك هاتفى ..؟

أشرف : مريم لن أقول كلمات حب ولكن تكفى كلمة واحده
أننى أحببتك منذ اليوم الأول حين رأيْتُك، ليس من اللحظة الأولى،
بل أحببتُك حتى قبل أن أراكِ، أقسم لك كان قلبى يشعر بقدومك
لى وكم دعوة الله بقلب مثلك... مريم أنا أحبك

يسود الصمت وقد شعرت مريم أنها تفقد وعيها ببطء من
هذه الكلمات الجميلة التى يتحدث بها.

فتقول : أشرف صدقنى أنت بالنسبة لى أول شخص يدخل قلبى
ودخل سريعاً أكثر مما تخيلت.

أشرف : كم أن سعيد بأن الله أعطانى أجمل وأرق وأطيب فتاه

مريم تضحك : أشرف من أين تعلمت تلك الكلمات لا تقل
من التلفاز أو الروايات الغرامية...؟؟

أشرف ضاحكاً : بل أتكلم بما أشعر به.. وتعلمتها من عيونك

ولكن لا أريد منك الذهاب لهذا المطعم ثانياً

مريم : لماذا..؟

أشرف : لأن هناك الكثير من العيون تنظر لكِ هناك وأنا لا
أحب هذا

مريم تضحك : هل هذه غيره..؟

أشرف : الحب خوف وأنا أخاف عليك من كل شىء.

وعاد ينهى المكالمة وهو يودعها وهى تحتضن وتقبل الهاتف من
الفرحة والسعادة .

حتى تأت تلك الرسالة من رقم غريب تفتح مريم الرسالة
لتضيع كل معالم الفرحه وتتلاشى وتنقلب رأساً على عقب.

لقد كانت الرسالة عبارة عن كلمة واحدة مخيفة
(سأقتلك)

في حديقة واسعه جميلة تشق طريقها نحو هذا الشاب الذى
ينتظرها بكل لفهه وشوق وحب لم يكن سوى أشرف ومريم وبداية
قصة حب بينهما وهى تجلس بجانبه وتبتسم فى رقه وسحر وأنوثه
طاغيه، وهو لا يصدق ويقول لقلبه هل من المعقول هذا الجمال
كله بين يديك ويحبك؟.. لم يعهد تلك التجربة من قبل، يبتسم
ويقول : إلى الآن لا أصدق أننى معك.

مريم : أنا أيضاً، لم أعهد تلك الأحاسيس من قبل التى أشعر بها
وأخجل من نفسي أننى قمت بمقابلتك أحياناً.

أشرف : لقد أحبيتك وبالتأكيد أنت واثقة من تلك المشاعر
الصادقة التى تبوح بها ملامحى ودقات قلبى التى أنا نفسي
أصبحت أسمعها بكل وضوح منذ أن عرفتك.

مريم : أتمنى أن أعرف كيف أصدق أنك لم تعرف فتيات قط...!!
وتتحدث بكلمات أجمل من مشاهد الرومانسيه التى أراها فى الأفلام
أشرف يضحك : صدقيني قبل القدوم إليك راجعت مئات
الكلمات التى استحضرتها لملاقاتك، كلها تسربت بين شفتى
وسقطت حين رؤيتك وكل ما أقوله هو البقايا الباهته فكل كلمات
الحب لن توفيك شىء من الذى أحمله لك.

مريم تصمت فجأة وبشكل غريب : أشرف هناك شيئاً مريباً
ومخيف ترددت في أن أقوله لك

أشرف : ما هو..؟

مريم : لقد وصلتنى رسالة بعد أن أنهيت اتصالى معك من رقم
مجهول بحثت عنه لم أجده اسم وبرسالة مفزعه

أشرف : ماذا تحتوى هذه الرسالة..؟؟

مريم : كلمة واحدة أرعبتنى (سأقتلك)

أشرف ينظر فى قلق : ربما هى مداعبة من إحدى أصدقائك

مريم : أنا أيضاً إلى الآن أتوقع هذا رغم حدوث أمراً آخر منذ
عدة أيام، يوم أن تحدثنا فى سيارتى لقد ضربت يداً خفية السيارة،
وبحثت حولى من الخارج لم أجده أحد كأنها شبح.

أشرف : كلماتك تحاول الربط بين القصتين وأنا لا أعتقد هذا
التفسير المنطقى يقول أن الرسالة مجرد مزحة والضربة التى أصابت
السيارة ربما طفل كان بجانبها يلعب بالكرة لا تشغلى بالك بهذا
الأمر، لكن لم تخبرينى ما رأيك فى هذه الحديقة التى اخترتها
لمقابلتنا أليس أفضل من المطعم المزدحم ؟

مريم : أى مكان تكون أنت فيه يكون الجنة

يضحك أشرف : من الذى يقول كلمات رومانسيه قوية الآن..؟

ويضحكان فى حب وسعادة كبيرة وهو يضم يديها، وهناك من
بين تلك الأشجار عيون كانت تتابعهم فى حقد وتعصر قبضته بكل
غضب وغیظ

بعد أسبوعين :

لقد كذبت عليّ وخدعتيني ونقضت العهد الذى كان بيننا .

كانت كلمات غاضبة قالتها هناء داخل حجرة نوم مريم التى اعترفت لها بقصة حبها مع أشرف .

مريم : لقد صارحتك لأنك بالنسبة لى أكثر من أختى فليس لدى إلا «صبرى» أخى الوحيد

هناء : وليس كأى أخ لا يقل جبروت عن أبيك ولوعلم هذه القصة لا أستبعد أن يقتل أشرف هذا.

مريم : لم أخبرك الحقيقة حتى تلومينى هكذا

هناء : لقد كانت غلطتى من البداية، أنا من ذهبت بك لهذا المكان، لكن كانت مجرد تجربة أو رحلة كيف لى أن أعرف أن هناك قصة حب تنتظرك مع عامل بسيط فى مطعم شعبى، لقد حذرتك أن لا تنساقى خلف قلبك، والآن تخبرينى بقصة حب معه ومقابلة وقصة مختلفه كاذبه بأنك بنت فقيرة، هل تعلمى كم الأخطاء التى فعلتها..؟

ما ذنب هذا المسكين الذى يحلم الآن بزواجك..؟

مريم : لهذا أخبرتك أشرف كل كلماته الآن تشير إلى أنه ينوى التقدم لى والزواج

هناء : ياإلهى كم هى صدمة مؤلمة لهذا المسكين ليس بأنه سيعلم انك ثريه فقط بل خداعك له ربما يتخيل أنه مجرد نزوة.

مريم : لقد كذبت عليه حينما شعرت أنه لن يقترب طالما يرانى
تلك الفتاة الثرية ولقد كنت محقة فعندما أوهمته أننى فتاة بسيطة
أعطاه هذا الشجاعه ليقترّب منى ويتعرف لى.

هنا : لقد وصلت إلى حائط سد ومغلق من جميع الجوانب

دعينا نشرح القصة بوضوح أكثر

أولاً: لو أخبرتيه بحقيقتك كانت صدمة قوية له وبالطبع سيعلم
أن موافقة أهلك هى أكثر من مستحيله أو يشعر بأنك فتاة كاذبة
خادعة ويتحول حبه إلى كراهية.

مريم : مستحيل، أشرف يحبني بجنون

هنا : وأنت هذا الجنون..؟

مريم : بل أكثر من الجنون

هنا : لا فائدة من وجودى إذن، فليس لديّ ما أقوله، زواجكما
مستحيل ولو أخبرتك أن تبعدى بالتأكد لن تقبلى، ولن تفعل
فلم أعد أثق فى عهدك الكاذبة.

مريم : من المؤكد أن هناك حلاً ما لهذه المشكلة أرجوك
ساعدنى

هنا : من الأفضل أن تكف عن الكذب وتخبرى أشرف بالحقيقة
ومن تكون ومن هو أبوك وعائلتك وانظرى ماذا سيكون رد
فعله..؟ ربما لو علم الحقيقة منك أفضل من يعلمها من غيرك،
وعندها نتظر ربما كان الحل لديه.

مريم : لا أستطيع مصارحته، أشرف لديه كبرياء وكرامة هذا ما
لمسته فيه فى حديثنا ولن يقبل الزواج من فتاة كذبت عليه وثرية.

هناء : ليس لديك أى بديل إذن سوى نسيانه وكأن شيئاً لم يكن

مريم : فات الآوان لقد عشقته، الحل الوحيد أن تذهبي له أنت.

هناء فى دهشة : ولماذا أنا..؟

مريم : أخبريه القصة كلها وأنى أحبه وفعلت هذا من أجل أن
يقترّب منى وكذبتى كانت من ضعف مشاعرى.

هناء : وبعدها

مريم : لا أتحمّل رد فعله وقتها لو بقى على حبه لى حتى وإن
ثار وهاج أخبريه أننى سأفعل المستحيل من أجل هذا الحب ولو..
عادت لصمتها ولو قال أن كل ما بيننا قد انتهى سيكون أهون
عليّ سماعها منك ليس منه لن اتحمّل تلك المواجهة.

هناء بعد صمت : حسناً فكرة لا بأس بها

مريم سأنتظرك غداً هنا بعد الظهيرة أكون رتبت معه مقابلة
ونحدد كل النقاط التى ستقولها له

هناء : اتفقنا، عادت تصافحها وترحل ومريم تشعر بتلك
الدموع والمرارة التى داخلها وتتخيل رد فعل أشرف وفتحت نافذة
شرفتها رغم الصقيع كانت تحتاج إستنشاق هواء تشعر باختناق
ولكن من بعيد كان هناك أسفل سور الفيلا عبر الضوء البسيط..
ظل رجل لا ترى ملامح له كان ينظر لها بشدة، أغلقت النافذة
وقلبها يرتجف من الخوف وتذكر الأشياء المريبة التى تحدث لها فى
الأونة الأخيرة، ويطفو على سطح عقلها هذا السؤال.

هل هذا الشخص الذى يتابعها من بعيد هو من أرسل لها
الرسالة بأنه يريد قتلها..؟

وارتعد جسدها كله من شدة الرعب

الرسالة

(بعد الظهيرة في الحديقة التى أخبرتك اسمها بعد ساعة من الآن)

نظقت مريم جملتها إلى هناء التى قالت : ماذا قال لك فى هذه المكالمة..؟

مريم : يبدو أن نبرات صوتى الحزينة واضحة رغم محاولة إخفائها عنه، أعتمد عليك فى هذه المهمة
هناء : هذه الحديقة لم أسمع عنها من قبل وبعيدة جداً

مريم : من المفترض أنها من الحقائق البسيطة الشعبية على كل حال، فتحت مريم حقيبتها وأعطت لها مفتاح سيارتها وقالت :
سيارتى معك سأنتظرك هنا بعد انتهاء المهمة.

أمسكت هناء مفتاح سيارة مريم : حسنا كان الله فى عون أشرف
اليوم الصدمة ستكون قويه ومفجعة.

تراقصت الدموع فى عين مريم : أنا من فعلت هذا وعلىّ تحمل
النتيجة مهما كانت.

ودّعت هناء مريم وهى تنصرف مغادرة الفيلا و تتابعها عبر
شرفة منزلها وتعود للخلف تجلس على فراشها تشعر برغبة عارمة

فى البكاء وتسأل نفسها هل سىكون اليوم هو نهاية قصة حبها مع الرجل الوحيد الذى أحبته فى عمرها..؟، لقد كانت هناء على حق من البداية ليتنى سمعت بنصيحتها، لىته ينفع الندم.

ساعات تمر وتنظر مريم لساعة يديها ذات اللون الرقيق وتهمس : لقد تأخرت هناء كثيراً لقد مر وقتاً طويلاً على الموعد من المفترض أنها انتهت من كل الكلام المتفق عليه، يتسرب القلق إلى قلبها هل أساء لها أشرف..؟، أو حدث بينهما شجاراً..؟

فجأة رنين هاتف مريم، تنظر لقد كان أبيها وبصوت كله رجفة : مريم أين أنت..؟ هل أنت بخير..؟

مريم : نعم أبى هل هناك شيئاً..؟

الأب : لقد جاءنى اتصال يفيد أن سيارتك أصابها حادث

تعتدل مريم وقلبها يدق بعنف وخضه : نعم أبى لقد استعارتها منى هناء منذ قليل فى قضاء أمراً ما، هل حدث لها شيئاً..؟ أخبرنى أبى أرجوك.

الأب : للأسف لقد ماتت هناء.

مريم تصرخ فى بكاء : مستحيل أبى صدقنى لم يحدث

الأب : لقد تم التعرف على أرقام السيارة وعلى رخصتك التى كانت بها وعن طريق الاسم تم الوصول لى وأخبرونى أن ابنتك حدث لها حادثة، ولم أصدق أننى سمعت صوتك حينما حاولت الاتصال بك، إنها معجزة، لكن مريم لم تجب كانت تبكى، وفى قمة الانهيار.

بعد يوم من الحادث مكثت مريم داخل حجرتها في بكاء مستمر
وحالة نفسيه سيئة للغاية حينها دُق الباب ودلف الأب وهو يحتضن
ابنته في حب : مريم يكفي لقد تغيرت ملامحك من شدة البكاء.

مريم : لقد كانت هناء هى أختى التى لم تنجبها أُمي

الأب : حمداً لله على سلامتك

مريم : لا أتخيل أنى سأعيش فى الدنيا بدونها وأخذت تزداد فى
البكاء ويقتحم الحجرة فجأة أخوها صبري.

ينظر له أبيه : هل حدث شيئاً ؟

صبري : نعم لقد وصل تقرير من صديق لي فى النيابة يؤكد أن
البحث الجنائى فى تقريره يقول أن السيارة قد قطعت فراملها بفعل
فاعل أفسدها.

مريم تعتدل فى ذعر : هذا يعنى أن هناء لم تمت فى حادثة، بل
كانت جريمة قتل... جريمة قتل يا أبى..أنا كنت المقصودة..لقد
ماتت هناء بدلاً مني.

صبري : أقسم لك سأعرف من هو ولن أرحمه

مريم : لقد حدثت أموراً غريبه منذ عدة أيام..نعم ليلة موت
هناء

يوم الحادثة قد رأيت شخصاً ينظر لى فى الخارج لا بد أنه من
اقتحم الفيلا وأفسد سيارتى لقد كان ينوى موتى أنا.

الأب : ولماذا؟؟؟ فتاة مثلك ليس لها أعداء.

مريم لقد وصلتني رسالة بها تهديد بالقتل من فترة

يصرخ صبرى بقوة ولماذا لم تخبرينى وقتها..؟

مريم : ظننت أنها مزحة أو مداعبة من أحد

صبرى : أعطينى هذا الرقم .

جذبت مريم الهاتف من جانبها تبحث عنه ثم تعتدل : لقد
اختفت الرسالة من هاتفي لقد حذفها أحدهم.

الأب : مستحيل أن يحدث هذا من الذى يمسك هاتفك ويمسح
الرسالة

صبرى : بالتأكيد لا يفعل هذا سوى شخصاً معنا هنا استطاع
الوصول لهاتفك من خدم الفيلا.

مريم : بالطبع مستحيل هاتفي له كلمة سر، وعمال الفيلا بسطاء
لا يمكنهم فتح الهاتف، أو فعل هذا.

الأب : لا يهم هذا الآن المهم أن تستريحى وخذى راحتك فى النوم
ولو حاولت الخروج من الفيلا فى الفترة القادمة أخبرينا.

فجأة هاتف مريم يصدر رنيناً يجذب أخيها الهاتف : ينظر إلى
الاسم وقد تغيرت ملامح وجه مريم ووضح عليها الفزع والقلق
وأخيها يقول : دعاء.

من دعاء هذه...؟ لم أسمع عنها من قبل فى صديقاتك...!!

مريم : إنها صديقة جديدة من النادى.

الأب : لا تتحدثى مع أحد أو تجيبى على أى اتصال هذه الفترة،

هيا سأغلق ضوء الحجرة وبابها وأريد منك النوم فقط الآن.

يخرج الأب وصبري من الحجرة ويمسك الأخير هاتفه و
يضرب مفاتيحه ويرفع الهاتف ناحية أبيه ويقول في سخرية : انظر
لقد تحولت دعاء فجأة إلى أشرف .

الأب في دهشة : كيف علمت هذا..؟

صبري لقد حفظت رقم المتصل بجانب الاسم في هاتفها بسرعة
ولدي القدرة على هذا وبحث عنه الآن على النت فظهر لي الاسم
الحقيقى لصاحب الرقم ليس دعاء كما تتدعي .

الأب في غضب : من أشرف هذا..؟ ومن يكون..؟

صبرى بالتأكيد : شاب يلعب بمشاعرها ويجعلها تكذب علينا
هكذا ولا أستبعد أن يكون طرفاً في قتل هناء .

الأب يسير خطوات للأمام : أريد أشرف هذا اليوم في مكتبي

صبري : لقد اتخذت هذا القرار بالفعل أبى، لنرى من يكون
أشرف هذا الذى سرق قلب أختى وجعلها تكذب، ومها يكن أو
كان لن أرحمه...

من أنت

داخل مكتب منصور في شركته دخل هذا الشاب الطويل الوسيم يصافحه ويجلس أمامه مع ابتسامة كبيرة من شفتي منصور وترحيب يبدأ الشاب في الحديث : شهر كامل حتى الآن سيد (منصور) أنتظر الرد في الطلب المقدم في الزواج من ابنتك مريم منصور يعتدل واقفاً ويجلس في المقعد الذى أمامه ويقول : عزت أنت تعلم أن الفتيات الصغيرات مثلهن يأخذن وقتاً طويلاً في الموافقة لكنى وعدتك أن مريم لن تكون إلا لك فقط مسألة وقت عزت : لكنى لا أرى هذه الموافقة في كل مرة قابلت فيها مريم كانت جافة وحادة في المعاملة معي.

منصور : هذا لا يهم عندما تكون زوجتك سيختلف المعاملة عزت : إذن ما داع للانتظار..؟ دعنا نعلن موعد الخطوبة والزفاف أنا أحب مريم ولن أرضى بغيرها زوجه لى دعنا نكمل الشراكة بيننا كما في العمل، لقد وصلت بيننا صفقات مشتركة بالمليارات

منصور يستششق الهواء ويتنهد : بالطبع وسيكتمل ثمار هذا التعاون أن يكون رجلاً ناجحاً مثلك في عمله زوجاً لابنتى.

اعتدل عزت واقفاً : أرجو أن أسمع أخباراً سريعاً عن عقد
القران والزواج

منصور يقوم بتوديعه : نعم بالتأكيد عزيزى فى أقرب وقت
وبعد مغادرة عزت كان صبرى يدخل المكتب ويجلس أمام أبيه
منصور فى ملامح تبديل للجمود وتضييع ابتسامته التى صنعها
أمام عزت الذى غادر ويقول بلهجه جافة : ماذا حدث..؟
صبرى : لن تصدق

منصور فى قوة : تكلم
صبرى : أشرف الذى تحبه مريم أختى مجرد عامل فى مطعم
صغير فى منطقة شعبية.

يعتدل منصور فى قمة الغضب والسخط و يصرخ : ماذا تقول..؟

صبرى : نعم أبى لقد حصلت على كل المعلومات الخاصة به

شاب فقير معدوم

منصور : وكيف وصلت مريم لهذا الشاب..؟ وقامت بينهم
هذه العلاقة..؟؟ ومتى..؟

صبرى : لقد كانت هناك ملاحظة فى غاية الأهمية وهى أن
الحادثة التى ماتت فيها هناء بالقرب من تلك المنطقة الشعبية ربما
كانت هناء كانت تعرف هذه القصة.

منصور : وما سبب ذهاب هناء بسيارة ابنتى هناك..؟

صبرى : لقد توصلت إلى خطيب هناء المهندس محمد، ولقد

تحدثت معه ولقد اعترف أنه ذهب إلى هذا المطعم يوماً مع هناء وأخبرنى أن هناء قامت بنفس التجربة مع مريم.

منصور : لقد وضحت الصورة الآن هناء هى سبب هذه الكارثة فعلتها وماتت، جعلت ابنتى تعرف شاباً حقيراً ضئيلاً مثل هذا، بالتأكيد القصة الكاملة عند مريم.

صبرى : لن تفيد القصة لقد علمنا الآن أساسها، وهى العلاقة التى حدثت بين أختى وهذا الشاب التى لا نعلم إلى أية حد قد وصلت منصور : يقبض على رأس مقعده بغضب يالها من فضيحة!.

ابنتى أنا التى تنافس عليها خيرة شباب المجتمع تضع رأسى فى الوحل مع هذا الوغد الحشرة الذى لا يساوى شيئاً.

صبرى : طلقه رخيصة تنهى كل شيء

منصور يرفع يده رافضاً : لا.. سيكون أكبر خطأ نرتكبه، موته سيكون صدمة جديدة لها وربما يزيد من عنادها أو تقتل نفسها من أجله، لابد من وجود حل بديل

صبرى : صدقنى يا أبى الحل الوحيد لإخفاء معالم وصمة العار هذه هو قتل هذا الشخص.

منصور : دعنى أفكر قليلاً وعليك مراقبة مريم من الآن وتراقب كل حركاتها دون أن تشعر، عزت كان هنا منذ قليل وتعجل فى الزواج منها وانت تعلم كم وحجم الصفقات التى بيننا وبينه والتى ستذهب للسراب وتضيع لو فشل هذا الزواج وتتدهور العلاقة بيننا وربما تنقلب إلى عداوة، لذلك يجب الانتهاء من هذا الموضوع بأسرع وقت

صبرى : إذن نعلن زواج مريم ونضعها أمام الأمر الواقع سريعاً

منصور : هل تعتقد أنها فكرة جيدة..؟

صبرى فى قوة : نعم أبى يستطيع عزت السيطرة على كل شىء
مدامت فى عصمته و نتخلص من جميع المشاكل فى ضربة واحدة

تزوج مريم من رجل مناسب، وتستمر الشراكة بيننا، و تصبح
مريم فى قبضة عزت ولن تستطيع الاستمرار فى علاقتها بهذا
الشاب، ونبدأ فى إعلان الزواج ونضعها أمام الأمر الواقع

منصور يحرك رأسه : ربما صدقت هذه المرة يا صبرى حسناً

صبرى : بعد الزفاف يتم التخلص من أشرف هذا حتى تفكر
فيه مريم ثانياً

منصور : بل يوم زفافها يموت أشرف هذا دون علمها يختفى لا
أريد أثر أو جثة له حتى لا تعلم أى شىء عنه

يبتسم صبرى : إذن نبدأ فى تحضير مراسم الزفاف ومعه الموت

لهذا الحب وهذا الرجل

(مستحيل ما تقولة يا أبى)

نظقت مريم جملتها أمام أبيها داخل حجرتها فى قمة الدهشة

الأب منصور : لقد اتفقت مع عزت بعد أسبوع من الآن زفافك

مريم : أبى لا أصدق ما تقوله

الأب : ما هو المانع لديك فى إبرام هذا الزواج...؟

مريم مرتبكه : يكفى حزني على موت صديقة عمرى هناء
الأب : سيأخذك عزت فى جولة إلى جميع أنحاء العالم فى شهر
عسل زواج تنسى فيه كل همك

مريم : أبى أنا لم أشعر يوماً ناحية عزت هذا بأى مشاعر
الأب : لا يهم بعد الزواج ستحدث بينكم عشرة وألفه ومحبه
مريم : صدقنى يا أبى أنا غير مستعدة لهذه الخطوة الآن
الأب : لقد تم الاتفاق على كل تفاصيل الزواج لقد انتظر عزت
كثيراً فى طلب يدك ويحبك، ورجل من الصعب أن ترفضه فتاة
مريم : أبى أنا ابنتك الوحيدة لماذا تفعل بى هذا...؟

الأب : بل هى السعادة التى أقدمها لك، إلا إذا كان هناك شخصاً
آخر فى حياتك ربما هو أفضل من عزت وقتها ربما يكون لديك
الحق فى الرفض وأنا فى مراجعة حساباتى.

تعود مريم لصمتها وتشعر فى لهجة أيها بخبث كأنه قد عرف
ما بينها وبين أشرف وتفكر بسرعة، ربما ينتقم من أشرف لو أصرت
على هذا الرفض لم تعد تستطيع الحديث فقالت : أبى فقط أعطنى
بعض الوقت للتفكير.

الأب : لا يوجد وقتاً للتفكير لقد أخبرتك زفافك الأسبوع
القادم ولم يعد هناك كلاماً يُقال، وانصرف يغادر الحجرة وسط
حالة من الحسرة تضر بها بأسواط من العذاب وهى تفقد حبها
وحبيبها.....

لم تجد مريم أى حل تتخذه بعد قرار أبيها بالزواج من عزت
حتى اتصال أشرف لها لم تعد ترد عليه لم تجد ما تقوله سوى
البكاء وحدها في صمت، كانت هذه اللحظة متوقّعه منذ بداية
قصة حبها .

كانت تعلم تلك النهاية المنتظرة، طريقها مختلف عن أشرف ليت
الحب كان بيديها فتمسكه وتلقى به للسما... للقضاء بعيداً عنها
يبدو أنها سترضى بالقضاء والمصير المنتظر لها بالزواج من
شاباً لا تحبه وأجبرت على الزواج منه، طرقات على باب الحجرة
وصوت أخيها صبري ويفتح الباب هيا استعد لقد جاء عزت
ويريد مقابلتك .

مريم تمسح دموعها : لماذا..؟

صبري يستم في سخرية : أنه خطيبك وجاء لزيارتك هيا انه في
الأسفل أسرعى .

يغادر صبرى الحجرة وتمسح دموعها وتتبعه في هدوء حتى
ترى عزت ينتظرها، يجلس وقد وضع قدمه فوق الأخرى وينفث
سيجاره الفخم .

تهبط أدراج السلم وتصل له ليمد يده يصافحها ويهمس : أهلاً
أميرتى وزوجتى .

مريم لا تنظر له أو تتكلم كانت جامدة صامته جافه ويعود
لمقعده وصبرى ينظر لها، فكأنها يعلن عن غضبه لتلك المعاملة
التي تفعلها، ابتسم ناحية صبرى الذى فهم وابتسم وانسحب
ينصرف في هدوء .

عزت ينفث دخانه بكبرياء وينظر إلى ملابسها ويقول : فستان رقيق الذى ترتديها ولكن لا أرى أنه يناسب استقبال عريسك اليوم

ظلت مريم على موقفها وصمتها

عزت فى لهجة غاضبة : لماذا لا تتحدثى معى..؟

مريم : لا أجد ما أقوله

عزت : أخبرينى مشاعرك حبك

مريم : لا أعرف ماذا أقول...!!

عزت : تحدثى عن سعادتك بالزواج من رجل مثلى

مريم : صدقنى لن تعجبك كلماتى

يضحك عزت بشدة : حسناً أخبرينى بعضها

مريم : أنا لا أحبك

يزيد عزت من ضحكة : ما الجديد أن أعرف هذا لكن دعينى أنا أخبرك الجديد.

مريم تنظر له فى دهشة وتتابعه وهو يعتدل واقفاً : لا يتصور أو يتخيل عقلك أنه من المنطق هزيمتى وخطف حبيبتى لم يجرؤ من قبل أحد على تحدى عزت.

مريم : لا أفهم كل ما قلت..!

عزت : بل واضح كل ما أقول، يجب تطهير قلبك وغسله ونقاءه من الحثالة التى دخلت فيه.

تراجع مريم وتعتدل بعدها واقفه وتحقق فيه وهو يتابع :
نعم الآن فهمتى قصدى أشرف، لا مفر من مصيرك الزواج منى فى
جميع الأحوال هو النهاية، فلن يحصل عليك هذا التافه، سأسحقه
بقدمى سواء تزوجتك أم لا، ولكن كلما زاد عنادك كلما تسرعت
فى سحقه وعاد يضحك و يغادر المكان منصرفاً وسط دموع مريم
وحسرتها وهى فى ذهول.

كيف علم عزت قصة حبها مع أشرف !!؟

(محمد خطيب هناء)

نطق عزت جملته أمام منصور فى مكتبه : هو من أخبرنى القصة
كاملة، بعد أن أخفيتها أنت.

منصور والد مريم : لم أكن أود إشغال عقلك بهذه المشكلة
البسيط سوف أعتنى بها على كل حال، فقط أردت زواج من مريم
دون التشويش على ذهنك.

عزت : المهندس محمد خطيب هناء صديق مقرب إلى أخى
(رؤوف)، ولقد أخبرت هناء محمد قصة حب صديقتها مريم له
مع هذا الوغد وكنت أعلمها منذ زمن لكن عندما واجهت مريم
فى المرة الأخيرة ورأيت صورة هذا الشاب فى حدقة عينها اشتعل
الغضب داخلى.

منصور لقد قررت قتله يوم زفافك ولن يكون له أى أثر فى
هذا العالم أو جثة يعثر عليها.

عزت : إنه ثأر بينى وبينه وأنا من سأقتله لقد اقترب حييتى و
يستحق الموت بيدى وحدى.

منصور : لا تشغل بالك بهذه الأشياء، يصدر هاتف عزت رنينه
فيرفعه إلى أذنه ويتسم : رؤوف.... نعم عمل رائع سأكون هناك
وأغلق الهاتف ونظر ناحية منصور : لقد أحضروا أشرف فى
المخزن الخاص بى فى أطراف العاصمة الآن.

منصور : حقاً بهذه السرعة !! وماذا ستفعل معه ؟

عزت : بالتأكيد المنطق يقول قتله وعقابه على التفكير فى أخذ
ما أملك من الأفضل يا حمى العزيز أن تحضر معى تلك اللحظات
ستعجبك كثيراً وضحك بقوة ضحكة أرعبت منصور نفسه .

المصير

عبر باب المخزن الخشبي الضخم يدخل عزت وبجانبه منصور
والد مريم وأخيها صبرى وعلى المقعد الخشبي جلس أشرف وحوله
الكثير من الرجال.

يدور حول المقعد عزت وينظر له بكبرياء واشمئزاز وأشرف
يتابعه وصرخ عزت به : إذن أنت من تريد خطف خطيتى..؟

أشرف فى دهشة أنا لا أعرفك ولم أراك من قبل ولا أعرف من
تكون خطيتك...!! لماذا جئت بى إلى هذا المكان...!!

منصور يقف أمامه فى غضب : لقد خدعت ابنتى الساذجة
ولعبت بمشاعرها وقلبها.

أشرف يتابعه فى ذهول حتى اقترب صبرى : مريم فتاة طيبة
وسهل خداعها تصورت أننا سنرضى بك زوجاً لها وبعدها تصبح
ثرى وواحد من العائلات الكبيرة لقد توهمت بغباثتك.

أشرف : أنا لا أصدق ما أسمعه ولا أستطيع استيعابه

منصور : هل تعلم من يكون منصور أثرى أثرياء مصر ورجل
المجتمع المعروف...؟

أشرف : صدقنى كل ما أخبرتنى به مريم أنها فتاة فقيرة من أسرة مثلى متوسطه

صبرى : لماذا أنت خائف هكذا وتكذب..؟ هل الموت جعلك جبان وتتخلى عن حبيبتك..؟

أشرف بكل قوة : أنا لا أخشى الموت ولا أكذب

عزت : فى كل الأحوال فقد تخطيت حدودك وتستحق الموت من أجل هذا.

أخرج عزت سلاحه و صوبه ناحية أشرف : اليوم ستنتهى تلك القصة الرومانسية بينكم ولن يعرف لك أحد طريق أو ملامح

فجأة تقتحم المكان تلك السيارة تحطم الجزء الخشبي من الحائط وتتجه نحوه مع طلقات رصاص ليفر الجميع من تلك المبادرة المباغته ويفتح باب السيارة ويجذب من يقودها أشرف داخلها بقوة وينطلق وسط صراخ عزت ومنصور بملاحقتها من رجالهم وتنطلق السيارات خلفهم تتمطرهم بالرصاص وعلى الكوبرى القريب من المخزن تصيب تلك الطلقة السيارة التى يتواجد فيها أشرف وتسقط من أعلى الكوبرى فى الماء وتهوى إلى الأعماق والجميع يتابعها.

ولم يصعد أحداً منها أو ينجو لقد غاصت إلى الأعماق

(بعدها وجدت نفسي داخل تلك الحجرة أعواماً عديدة)

نطق أشرف جملته أمام هند وهو ينهار باكياً ومع الدموع تشرق الشمس لقد ظل طيلة الليل يروى لها قصته وسط بكاء من هند هى الأخرى بعد أن استمعت له.

وتقول : يالها من قصة مثيرة ورهيبة يا إلهى ولكن هناك الكثير من النقاط الغامضة التى لم أفهمها فى قصتك من هذا الرجل الذى أنقذك من بينهم فى السيارة..؟ وكيف تم إنقاذك من الغرق..؟ ومن قتل هناء ولماذا..؟ ومن الخفى الغامض الذى يطارد مريم..؟ ومن وضعك فى المستشفى طيلة كل تلك السنوات..؟

القصة غير كاملة

أشرف : لا أعلم وأخذ ينهار باكياً وهى تحتضنه فى شوق وحب من المؤكد أن مريم لا تعرف أنك بين جدران الجنون منذ ذلك الحين لقد كان الظلم كبيراً فى قصة حبكم
أشرف : سوف أقتلهم جميعاً

هند : لا دماء بعد اليوم أشرف أنا أحبك ولا أتخيل الحياة بدونك بعد الآن يمكننا أن نبدأ حياة معاً من جديد صدقنى سأعطيك السعادة التى فقدتها طيلة عمرك وأخذت تبكى معه وتقبل رأسه وتشعر بهذا الحنين لهذا الرجل والشوق له والضعف وهم يتبادلان القبلات ولم تستطع هند أن تمنع نفسها وهى تستسلم بين يديه وتسلمه كل ما تملك المرأة.

تستيقظ هند على الفراش تنظر إلى الشمس التى أوشكت على الغروب وتعيد ذاكرتها وتصرخ فى نفسها : كيف فعلت هذا..؟

كيف سلمت نفسى له..؟ ولماذا..؟

شعرت بالندم الشديد لقد ضعفت بين يديه، خطأ فادح وجسيم ولا يغفر فى أشد الندم على أن يصل بها الحال إلى تلك النقطة، لقد أحبته بكل قوة وصدق، وتأملت من قصته العجيبه، تعتدل واقفه وتهتف اسمه وتبحث عنه فى كل غرف الشقة لكن لم تجد له أى أثر لقد أختفى أشرف وتصرخ هند بأسمه وسط حسرتها الشديدة لكن يبدو أنه رحل ولا تعرف له عنوان أو طريق وكانت صدمة العمر لها، صدمة لا توصف ولم تجد هند سوى الجلوس على ركبتيها وتصرخ وتبكي بكل حرقه وألم.

بعد أسبوعين هند تعود لمنزلها وقد تم فصلها من العمل وتحويلها للتحقيق ولكن لم يهتمها كل هذا كانت تعيش أسوء أيام حياتها وتذكر كل ما مر بها وتكاد تصرخ لكل البشر فى كل مكان أين حبيبها..؟، لماذا تركها واختفى بعد كل ما فعلته من أجله..؟، لقد حاولت الهروب من حياتها السابقة وقصتها الفاشله مع مراد لتعيش فى قصة أسوء ويلقى القدر فى طريقها أشرف، كم تشتاق له وتتمنى لو تعرف مكانه، وتمر تلك الفكرة فى رأسها تكراراً: هل أشرف يود الانتقام من عزت ومنصور والد مريم وأخيها صبرى؟ هل من المعقول أنه ينوى قتلهم..؟، لكن قصته كما رواها لها ينقصها الكثير من الخيوط المحيرة غير المفهومة، أعتقد أنها ليست كامله، هناك لغز أخفاه عنها ويبدو أنه تعمد ذلك.

بدأت تلك الفكرة تساوم رأسها بشدة حتى أأكمل نموها :
أن تقابل مريم... مريم منصور بالتأكيد ستجد الكثير من التفسير
للقصة لديها

واتخذت قرارها وبدأت تبحث عن عنوان أبيها رجل الأعمال
المعروف وبعد تحريات وصلت إلى أسبوع أجمعت المعلومات التى
تؤكد زواج مريم من عزت فى السنوات الأخيرة وأنجبت منه طفلة
وعليها أن تتطلب مقابلة مريم فى فيلتها الجديدة التى بناها لها
عزت وهناك كانت هند تنظر لها فى ذهول لقد كانت تحفة معماريه
رائعه فى التصميم وطلبت رؤية مريم وانتظرتها فى حجرة الاستقبال
داخل الفيلا حتى وقعت على صورتها وهى تحضن ابنتها يالها من
امرأه جميلة كم شعرت بالغيرة الشديدة منها حاولت منع نفسها
من هذا الشعور، لكن لم تستطع فهو طبيعة مخلوقة فى المرأة حتى
سمعت صوتاً عذباً يقف على باب الحجرة ومريم تقف أمامها
وتبتسم : أهلاً بحضرتك لقد جاءنى الكارت الشخصي بك دكتورة
هند أحمد محمود أى خدمة يمكننى أقدمها لك..؟

عادت تشير لها بالجلوس وهند تنظر لها وتتذكر كل أحداث
القصة التى سمعتها عنها أمس وعاشت معها وعرفتها جيداً
هند : فى الحقيقة ربما ما جئت لك اليوم من أجله سيكون
بمثابة المفاجأة، ولكن أرجوك أن تتحملى كلماتى

مريم : لقد قلقت دكتورته تفضلي أنا معك

هند : لقد جئت لك بخصوص أشرف.. أشرف حامد عزيز

يهتز جسد مريم وهى تعتدل بجسدها للأمام وتلمع عينيها
وتتراقص بدموع وتعتدل واقفه وتهتف : من قلت...؟

مريم : أشرف حامد عزيز، المريض من خمس سنوات وحييس فى
مستشفى الأمراض العقلية

مريم : إذن أنت طبيبه هناك...؟؟ الآن فهمت

هند : فى الحقيقة بعد مرور وقت قصير فى العمل وجدت تلك
الغرفة التى يتواجد فيها مريضاً منعزلاً، وعادت تروى لها مريم
القصة وسط دموع مريم حتى وصلت إلى تلك النقطة حتى
استطعت أن أساعده على الهرب من المستشفى

مريم : وأين هو الآن..؟

هند : لقد أخبرنى قصة حبكم منذ بدايتها ولكنه هرب ولا
أعرف أين ذهب، اختفى.

مريم : هل هو بخير وكيف حالته الصحية..؟

هند تبسم : بخير منذ أن رأيته كنت على يقين بأنه ليس
مريضاً وعادت تهتف تذكرت لقد التقطت له صورة حينما وقفنا
على النيل

وفتحت هند حقيبتها وأخرجت هاتفها ولا مست شاشته وتهتف
ها هى صورته وتمد بالهاتف إلى مريم التى أمسكته وصرخت :
مستحيل لا أصدق ما أراه

هند فى قلق رهيب : ماذا هناك فى الصورة استاذ مريم..؟

مريم ترفع رأسها وتشير إلى الصورة هذا ليس أشرف حامد عزيز

ويسقط الخبر كالصدمة على رأس هند لا تصدق ما تسمعه
وتتغير ملامح ولون وجهها وتنقلب كل أفكارها وتتخبط رأساً
على عقب وتهتف : ما الذى تقوليه وأسمعه...؟

مريم : إنها صورة معتز

هند تبتلع ريقها فى اضطراب : من معتز هذا...؟

مريم : ابن عم أشرف

هند : لم أعد أفهم أى شىء

مريم : أخبرينى القصة التى قالها لك

بدأت هند تروى لها الأحداث كما قالها أشرف وهنا تتوقف
مريم : يبدو أن معتز أخبرك القصة بشكل شبه صحيح لكنها قصة
أشرف ليس قصته لقد عاش فى المستشفى باسم أشرف الآن فهمت
القصة كامله، لقد خدعوني لقد عشت من أجل حمايته والحفاظ
على حياته، ولكن لم يكن أشرف بل معتز المريض

هند فى قمة الذهول : معتز...!!

مريم : بالفعل معتز مريض بالصرع وهو من قتل هناء وهو
من ضرب سيارتى وهو من كان يقف خارج الفيلا ويتبعنى أينما
ذهبت

هند : ما الذى تقوليه..؟ أنا لم أعد أفهم أى شىء من القصة

مريم : سأخبرك ما أخفاه عنك معتز.

إنه ابن عم أشرف وهو شاب مجنون ولديه مرض الصرع مات
والديه من صغره ورباه عمه والد أشرف ولم يكن هناك أحداً فى

هذا الكون يحبه ويعطف عليه مثل أشرف، وهنا ارتبط الاثنان بحالة نادره وفريده من نوعها وعلاقة لا تصدق لقد أصبح أشرف بالنسبة إلى معتز كل شيء، خصوصاً بعد أن عاش مع أشرف في شقة واحده بعد وفاة أبويه، ولقد استطاع أشرف إقناع المعلم غريب بأن يعمل معتز معهم في المطعم ولقد سيطر أشرف على الوضع، معتز لا يطيع أحد إلا هو ويوم أن بدأت الدخول في حياة أشرف هنا بدأ شعور الغيرة يتوحش لدى معتز حيث بدأ أشرف ينشغل عنه وهو من ضرب سيارتي بغضب يوم أن كان معي، ويوم أن حدثت المعركة من الشباب الذين تحرشوا بنا هو من هاج من أجل أشرف وضربهم وحطم المطعم فوق رؤسهم دفاعاً عن أشرف وهو من أراد قتلي وأرسل رساله عبر هاتف محمول من خط مجهول بعد أن سرق رقمي من هاتف أشرف، وكان يتابع خطواته ويتجسس عليه وبسبب عمله عند ميكانيكي في صغره لديه خبرة في مجال السيارات فقرر قطع الفرامل وكان يقف خارج الفيلا ينظر لي يتابعني.

هند : كيف علمت كل هذا...؟

مريم : في آخر مكالمه مع أشرف اعترف لي بمرض معتز ابن عمه، وأشرف عندما كنت معه أمسك هاتفى ومسح الرسالة التى بها تهديد القتل الذى أرسله معتز، لكن عندما اكتشف أنه وراء مقتل هناء وأنه كان ينوى قتلى، حينها أدرك خطورة الموقف بدأ يخبرنى أن الحل الوحيد أمامه هو إما أن يترك أشرف ويذهب به إلى مستشفى الأمراض العقلية أو يظل مع أشرف دون زواج فلن يسمح بدخول أحد بينهما، بعدها تم خطف أشرف في المخزن واقتحم معتز بسيارته وأنقذ أشرف حتى حدثت الحادثة كما ترويها وهنا سقط الاثنان في الماء، عادت مريم تبكى بشدة إذن فقد مات أشرف غرقاً في

الماء منذ خمس سنوات وخدعنى أبى وأخى وعزت بأنهم وضعوه داخل مستشفى الأمراض العقلية، لكنهم فى الحقيقة وضعوا معتز الذى نجى بطريقة ما من الغرق ولقد أمسكوه به ووضعوه بدلاً من أشرف بورق مزيف قدموه لى يثبت أن أشرف داخل المستشفى، حتى حينما حاولت زيارته منعونى من هذا وعلمت أن المستشفى جميعاً تعمل مجبره من أبى وزوجى بسبب سلطتهم ونفوذهم، وظل تهديدهم لى بقتله أو الزواج والطاعة، وكل تلك السنوات تم خدعتى فكان معتز هو من يسكن ظلمات الحجره لديكم.

هند تتابع القصة ولا تصدق وقد تراقصت عيناها بالدموع والذهول، ومريم تتابع ويشاء الله أن يرسلك هناك لتخرج الحقيقة التى ربما ما كنت سأعرفها طيلة عمري

هند : كيف تحملت الحياة وحب عمرك داخل المستشفى..؟

مريم : من أجله حتى لا يقتلوه لكن فى النهاية كان وهم لم يكن حبيبى ...

هند : ولكن أشرف... أقصد معتز لم يكن مريضاً أو مجنوناً كما رأيته

مريم : معتز له جنون من نوع غريب من الصرع فهو حاد الذكاء ويفهم ويعرف كل ما يدور حوله

هند : ولماذا أخبرنى القصة على أنه أشرف..؟

مريم : لقد أخبرك القصة دون أن يقول أنه معتز وعندما وقفتم عند ماء النيل تذكر موت أشرف معه فى السيارة.

هند : يالها من قصة لا تصدق والآن أين اختفى معتز

مريم : بالطبع هو الآن يستعد للانتقام من الذين قتلوا أحب
شخص لى وله . أشرف

هند : لا.. لا أريده أن يقتل أحدا

مريم : بالطبع وأنا أيضاً لن أسمح له بقتل أبى وأخى وزوجى
رغم كل ما فعلوه وما حدث

هند : ماذا ستفعلى ..؟

مريم : بالتأكيد سأخبرهم أن الماضي لم يمت وأن أشرف من قتلوه
عاد بصورة معتز لقتلهم .

وعادت مريم تبكى بشده وهند تتابعه وهى إلى هذه اللحظة لا
تصدق كل ما قد سمعته، ولكن هناك نقطة من السعادة فى قلبها
بأن حبيبها لم يكن هو من يجب تلك المرأة

الغاز

بعد أن تعود هند إلى شقتها توقفت بسيارتها بين الظلام وأخذت تفكر وتبكي بقوة وتفكر في كل ما حدث لم تكن تتخيل أنها في النهاية كانت خاطئة وأن أشرف ليس أشرف، بل معتز وهو بالفعل مريض وقاتل ومجنون إنها لا تستحق أن تكون طبيبه.

لقد أقسمت مراراً وتكراراً أنه ليس مريضاً في النهاية مهما كانت شخصيته فهو الرجل الوحيد الذى أحبته خرجت من سيارتها وقدمها لا تستطيع حملها، وتكاد تسقط أرضاً فجأة يظهر هذا الشخص أمامها في وقت لم تكن تتخيله أو تريده كان مراد طليقها الذى يبتسم في سخرية، كيف حال حبيبتي لقد سمعت أنك تساعد المريض على الهرب لهذا تم فصلك من العمل.

هند : أرجوك لا أحتمل أى كلام ابتعد يكفى ما أنا به

مراد في عنف : انت امرأة مجنونه بلا شك لقد ضيعت سمعتي بفعلتك هذه

هند : أنت لا تحتاج لضياع سمعتك فأنت لا تملكها من الأساس الجميع يعرف سلوكك السيء، وثانياً أنا كنت زوجتك في الماضي ليس الآن يبدو أنك تنسى هذا كثيراً.

يمسك مراد يديها : لقد فاض بى الكيل وانتهى لم أعد أحتمل
رفضك هذا وطريقتك القاسية التى تتحدثى بها، اسمعنى أنا لن
أتركك سأزوجك من جديد شئت هذا أم أبيت.

هند تكاد تبكى وتتوسل إليه : ارحل من حياتى لم أعد أحتمل
أكثر من هذا لن أكون زوجتك من جديد ولن أعيش مع وغد
مثلك، رفع مراد يده ويهب بصفعها لتغلق هند عينيها لكن
الصفعة لم تصل لها وهى تلمح هذا الرجل الذى شق الظلام
ويمسك يد مراد بكل قوة واليد الأخرى شعر رأسه ويهتف
وقد احمرت عينيهِ بشكل ثائر وخيف لا أحب أن يعامل أحد هند
هكذا، ولم تصدق عينيها لترى معتز يقف أمامها ويرقص قلبها
من شدة الفرحه، تكاد تصرخ أشرف قبل أن تنتبه إنها الآن تعرف
اسمه الحقيقى وقصته، وبكل قوة يجذب معتز جسد مراد، ويضع
يده على فمه لن أسمح لأحد بمضايقتك بعد الآن حبيبتى.

ويختفى وقد جذب جسد مراد بين الظلام ويحمله على كتفه
ويبتعد وتعدو هند تبحث لكنها لم تجده لقد اختفى وليس له أى
أثر لتنتبه إلى الكلمه الأخيرة التى قالها ولا تصدق ما سمعته لقد
قال : حبيبتى أنا حبيته واقشعر جسدها من الفرحه والسعاده
كالطفلة الصغيرة.

داخل شركة عزت تقتحم مريم الحجرة فى وجهه غاضب و
يجلس ينظر لبعض الأوراق على مكتبه فى هدوء وكأنها لم تتدخل
مريم بلهجه حاده : لم أتخيل يوماً أن الرجل الذى تزوجته بهذه
القذارة والنذاله والخسة.

يترك عزت الأوراق التى أمامه وقد تبدلت ملامحه وهى تكمل حديثها أى بشر أنتم وأى جيروت

عزت يشير لها : ما هذا الأسلوب الفظ الغريب..؟

مريم : لقد تحملت الحياة معك بكل قسوتها وأنت تعلم أننى تزوجتك عنوة ولم تحبنى يوماً، إنما أردت أن لا يتحدث أحداً عليك ويقول تم رفضك منى ولم أقبلك زوجاً

عزت : هذا هو ما جئت من أجله

مريم : سنوات وأنا أتحمل مرار العيش معك بعد أن أخبرتمونى أنت وأبى بأن أشرف تحت قبضتكم فى مستشفى الأمراض العقلية لكن يشاء القدر ...

يقاطعها عزت : أن يرسل الدكتور هند ليتنا فى الصباح لتخبرك بأن المريض هو معتز ليس أشرف هذا هو ما جئت من أجله حسناً ماذا بعد هذا..؟

تعجبت مريم فى ذهول : أنت تتلصص عليّ فى منزلى

اعتدل عزت واقفاً ويتسم فى سخرية : بل تقصدى منزلى أنا وأعلم كل حشره تتطير به أو تمشى داخله، ويعود لهدوء وبرود شديد : والآن لماذا جئت إلى هنا...؟

مريم : أريد الطلاق منك

عزت يضحك بقوة : صدقنى هذا لن يحدث أنت زوجتى ولدى منك طفلة أما بالنسبة إلى معتز، نعم خدعتك، كانت فكرتى بعد موت وغرق أشرف، أحسست أننى كنت مخطأ فى خطة قتله؛ لأن هذا الخبر سيكون بمثابة قبلة العند وربما حاولت الانتحار

من بعده لهذا قررت أن يعيش من جديد، حتى وإن مات ومن سوء حظ هذا المعتوه معتز أن طفى على سطح الماء بعد سقوطها فطلبت من رجالى حمله وقررت سجنه فى مكان مناسب له وبأوراق جديدة ووضعت اسم أشرف بدلا من معتز لولا ظهور تلك الحمقاء هند ومحاوله إخراجة من المستشفى، بعدها طلبت التخلص من معتز لم يعد يهمنى لقد مر خمس سنوات والحياة استقرت بيننا وربما خبر موته لن يكون تأثيره عليك كما كان فى الماضى.

مريم : لكن يحبط الله المكر والدهاء الذى صنعتموه ويفر معتز بين مخالبك القذره، ليعود برغبة الإنتقام لابن عمه أشرف

يضحك عزت : من يكون معتز هذا...؟، صدقنى لم يخطر على بالى، إنه كالذبابة يمكننى ضربها بيدى فى أى لحظة.

مريم : صدقنى معتز لم يخرج إلا بحكمه من الله سيكون وراءها الانتقام من كل من ظلمه، كل ما أريده وجئت لك به أن تتطلقنى لم يعد بيننا حياة بعد كل هذا.

عزت : أنا لا أترك أى شىء أملكه إلا بإذنى وإيرادتى، شئت أم أبيت ستظل زوجتى

وشعرت مريم وهى تتنفس بسرعه : أنها لم تكره شخصا فى حياتها مثل هذا الرجل

هند استيقظى... هند... بدأت أمها تهتف لها وتوقظها بكلمات متتالية تعتدل هند و تشعر بجسدها متعباً، مرهقاً وتقول : ماذا هناك..؟

ماذا حدث يا أمى لماذا توقطينى..؟ أمها تعال شاهدى التلفاز
بسرعه.

تقفز هند مع أمها وتفرك عينيها وتنظر إلى شاشة التلفاز وأمها
تقول : إنه برنامج حوادث يقول أنهم وجدوا أمس جثة لرجل
مشنوق على شجرة فى طريق زراعى بعدها علمت أن هذا الرجل
المقتول من صورته أنه مراد زوجك السابق.

تراجع هند تنظر لا تصدق فى ذهول وقلق وتتذكر لحظة أن حمله
معتز على كتفه أمامها لقد قتله، من أجلها، لكنها لا تحب هذا
الأسلوب ولا القتل ولا تريد أن يكون معتز الرجل الذى أحبته
بمثل هذه الصورة المتوحشة، تعلم أنه مريض ويحتاج إلى العلاج
يقاطع صمتها وتفكيرها صوت أمها : رغم أننى لم أكن أحبه
يوماً لكنى حزنت من نهايته المحزنه، لكن من قتله بهذه البشاعة
ولماذا..؟

هند تدير ظهرها فى حزن بالتأكيد شخصية مثله لها الكثير من
الأعداء.

أمها : نسيت أن أخبرك لقد اتصل حسام بك أمس

هند تتذكر وتغلق عينيها قليلاً : من حسام هذا..؟

أمها فى دهشة : خطيبك

هند ترفع كفيها فى تعجب : يا إلهى لقد أخبرتك أن هذا الموضوع
انتهى، ولم أعد أفكر به وليس هناك شيئاً بيننا.

أمها : لقد قال أن سيأت لزيارتك الليلة والحديث معك ما
يزال متمسكاً بك رغم كل ما حدث.

هند تبسّم في سخرية : حتى بعد أن علم بأن حبيبته هربت مع مريض...؟

أمها : لقد أخبرته أنه من اختطفك وأخبرني أنه علم بقرار فصلك من العمل في المستشفى، وسعد بهذا الخبر كثيراً فشجعه على التقدم من جديد وفتح صفحة جديدة.

هند في لهجة حادة : أمي صدقيني لست مستعدة لدخول رجلاً جديداً في حياتي، وتبعد منصرفاً إلى حجرتها، لأبذل أن يتعد حسام عن حياتي قبل أن يقتله مراد هو الآخر.

فجأة يدق جرس الباب

هند في قلق وتوتر: لأبذل أنه حسام جاء ومعه الأمل من جديد، سأكون هذه المرة في منتهى الحزم حتى لا يعود مجدداً.

تعود أمها تهتف لها و تتطرق الباب، هند تنظر لها حسناً أمي أعلم لقد جاء حسام.

أمها : لا، ليس حسام بل شخصاً أراه لأول مرة يقول اسمه أشرف.

ويدق قلب هند ويصرخ بكل عنف لا تصدق، وتقفز وتخرج وتنظر إلى معتز الذي ينتظرها فتقرب منه وفي سعادته همس له : معتز لا أصدق.

يتسّم لها وتقرب منه وتنظر في لفته وشوق كبير ويبادلها نفس الشوق ويقول : أريد الحديث معك.

هند : لحظات سأقوم بتبديل ملابسي والخروج معك.

أمها تتابعها من بعيد وتقترب من معتز لقد رأيتك من قبل
أتذكر وجهك جيداً، لم يعلق معتز على حديثها وهى تفكر لحظات،
حتى عادت هند بسرعه تشير له : هيا بنا

أمها تهتف لها وتقترب منها وتميل على إذنها وتهمس فى هدوء :
من هذا الرجل وأين يذهب معك..؟؟ وإلى أين..؟

فجأة جرس باب الشقة، تنظر لها أمها بالتأكيد حسام ومع
كلماتها تفتح وتنظر إلى حسام الذى يتسم ويلقى السلام، وأمها
تتابع فى قلق وتوتر هذا الموقف السيئ وهند تعبر بجانبه دون أن
تنظر له أو تكلمه كلمة، ومعها معتز الذى وقف لحظات ينظر
إلى حسام وهم يتبادلان النظرات وقد تبدلت ملامح حسام إلى
الغضب، يشير إلى أم هند : أليس هناك موعداً بيننا، تشعر أمها
بالبركة وتقول بحروف متقطعة : انه... انه

حسام فى لهجة قوية : سأخبرك أنا من يكون فقد تم إذاعة
صورته يوم هروبه معها ووصفوه بالمجنون الخطير، هذه المرة لن
أعود وانصرف حسام فى قمة غضبه وسخطه، ودهشة أمها : الآن
تذكرت أين رأيته ابن المجنونه هذا.

لماذا قتلته...؟

كان سؤال هند داخل سيارتها فى إحدى الطرق الخالية

معتز : لقد كان يمثل جانباً من الشر لك لقد كتب له عمراً
جديداً يوم إن كان فى المستشفى وتهجم عليك يومها، ولكنى لم
أستطع قتله ومن سوء حظه أننى كنت أترقب وصولك كنت

أحتاج للحديث معك حتى رأيته يعترض طريقك.

هند : معتر لا أريدك هذا الأسلوب وهذه الطريقة بعد اليوم

معتر في دهشة : لقد ذكرت اسمي في شقتك والآن يتكرر كيف علمت بهذا الاسم...؟

هند في حزن : لماذا أخفيت على الحقيقة وأخبرتني القصة وتجاهلت شخصيتك بها ومحتها...؟؟

معتر : لأن هذه هي الحقيقة أنا لا شيء بعد موت أشرف فلم أحب غيره ولم أستطع إنقاذه يوم غرقه.

هند : لقد انتهت القصة عند هذا دعنا نبدأ من جديد يمكنني تقديم كل الأوراق والمستندات وفتح القضية من جديد وإخراجك من كل التهم

معتر : لن يتركوك تفعلين كل هذا، بالتأكيد سيقتلونك بلا رحمه لم يعد يهمني أى شيء لقد كتب الله لى عمراً جديداً من أجل القصص منهم، ولكن ما لم أتوقعه أن يدق قلبى لأحد بعد أشرف، فأنا لم أعرف يوماً ما هو الحب.

هند تنظر فى حجل ويتابع : لقد أحبتك وعلمت الآن أننى كنت مخطئاً حينما منعت أشرف من الحب فقد كان يمثل لى أشرف الأب والأخ والصديق لقد تربيت على حبه وحنانه وصدقينى حالة الغضب التى تداهمنى أفقد السيطرة على نفسي لست مجنوناً، ولكن لا أملك القدرة على منع نفسي من الغضب والهياج ..وصمت لحظات وأكمل والقتل... وكثيراً لا أتذكر ما قمت به أو ما فعلته حين ثورتى.

هند : كل هذا يمكننا علاجه مع الوقت أنت لم تتلقى أى علاج
طيلة عمرك لهذا المرض.

معتز : هل تعلمى لماذا جئت بك اليوم...!!

هند : لماذا..؟

معتز : ربما لرؤيتك للمرة الأخيرة.

هند وقد بدأت تبكى : معتز لا تقول هذا لا أتحمل الحياة دونك

معتز : لقد قررت بدأ المعركة التى أخبرتك بها يوماً

سأقتلهم جميعاً.

هند : ولكن هناك أمراً أخيراً ربما يغير كل قراراتك التى
اتخذتها.

معتز : لا توجد أى قوة تمنعنى من هذا

هند : صدقنى بل هناك قوة أقوى منى ومنك..إنه..وعادات
للصمت لحظات..وهمست فى حزن..ابنك

معتز ينظر ولا يصدق ما سمعه ويهتف : غير معقول.

هند : هذا ما حدث وشعرت به أمس وبالنسبة لطبيبة مثلى كان
سهلاً عليها معرفة هذا لقد كانت الليلة الوحيدة التى قضيتها فى
شقة أبى القديمة السبب فى هذا الحمل.

يعود معتز لصمت طويل حتى تقاطعه هند : معتز.. أرجوك لا
تجعل هذا الابن يعيش يتيماً.

معتز : هل تتصورى أن هؤلاء الأشرار من الممكن أن يتركونا نعيش فى سعادته كما يتخيلها عقلك...!!، سيقولونى لا أشك فى هذا أنا فى جميع الحالات ميت.

هند : هناك الكثير من الحلول يمكننا نبتعد عنهم جميعاً ولو اضطر الأمر للسفر خارج مصر.

معتز : هند لن أترك الثأر الذى بينى وبينهم ولا حق أشرف وربما أخبرت ابنى يوماً بأن أباك لم يكن أبداً جباناً وانهارت هند فى البكاء وتحتضنه بشدة، فجأة تسطع الأضواء من حولهم ويظهر رجال يحملون أسلحة وذخيرة وتنطلق الرصاصات من جميع الاتجاهات.

اغتيال

(يبدو أنك بعد مرور كل تلك السنوات ستبقي كما أنت فتاة مجنونة لم تتغير)، كلمات غاضبة منفعلة من والد مريم داخل فيلته وهى تقف أمامه، ويكمل حوارهم : كيف يمكن الذهاب إلى عزت والتحدث معه هكذا...؟

مريم : أبى لقد اعترف عزت بكل وقاحه بما فعله

أبيها : ما حدث كان ماض وانتهى أنت الآن لديك الأسرة التى تحتاج للرعاية، صفحات من الرماد ليس لها فائدة لا تعيد فتحها، لقد أحبك عزت وفعل كل هذا من أجلك.

مريم : للأسف يا أبى لقد كنت أيضاً شريكاً معه فى كل هذا قتلتم الرجل الذى أحبه وألقيتم بإنسان لا ذنب له فى حجرة مظلمة أبيها : صدقيني أنا مثلك لا أعرف معتز هذا، لقد أخبرنى عزت بأن أشرف هذا مجنون وتم وضعه فى المصححة لكن لم أر أو أعرف من هو الذى تم وضعه...!

مريم : لا فائدة أبى، لقد اهتزت صورتك التى عشت أرسمها لك لقد أخبرتنى هند بالقصة كلها ومحاولتك قتل أشرف يوماً، لقد كنت ضحية صفقة مشتركة بينك وبين عزت، لقد تم بيعى من أجل المال نسيت أننى ابتك الوحيدة، ربما كان أشرف شاباً فقيراً ولكن كنت أحبه، للأسف ستبقى دماء أشرف بين أصابعك

أنت وأخى صبرى وعزت وانصرفت دون أن يتكلم أيهما، بل نظر
إلى أصابعه وكأنه يرى فعلاً دماً تتساقط.

في لحظة يضع معتز يده على رأس هند لتهدئ في الأسفل ويأخذ
مقعد القيادة ويدور بشكل سريع وسط طلقات تخرق السيارة
وينطلق وهو يسمع صوت سيارات تظهر فجأة عبر الظلام
ودرجات بخارية وحصار شرس وفخ تم نصبه له وهند تضع
يدها على أذنيها من صوت الطلقات، وعبر الطريق الواسع يشق
معتز الطريق، وهند تصرخ: معتز هناك دماء على كتفك لقد
أصبت لكن معتز لم يهتم أو يرد عليها، فجأة تعترض طريقه تلك
السيارة، يحاول تفاديها قبل أن تصدم به بقوة ومعها ترتطم هند
داخل السيارة وتفقد وعيها ليصرخ معتز بكل قوة وهياج وصراخ
وغضب، ومع دورانها بالسيارة ينطلق من جديد عبر طريق طويل
وحده في أقصى سرعه لم يبال للجرح أو الدماء، ويتذكر في جزء من
الثانية لحظات مرت به قربه من هذا الموقف يوم موت أشرف
وسقوط السيارة في الماء لا يريد أن يتكرر موت من معه ثانياً، هذه
المرّة حببته ومعها ابنه في أحشائها، لكن يبدو أن القدر لم يعطيه فرصة
الهرب لتعترض طريقه فجأة شاحنة ضخمة وتجره على الدوران
بشكل غير طبيعي وتميل على جانبيها، وبسرعة يحاول معتز إخراج
هند وينجح في هذا، ويشعر فجأة بهذه الضربة القوية على رأسه
فتسقطه، ويحاول السيطرة والتناسك لكن يفقد وعيه بجانب هند.

بين أنياب الشر

يستيقظ معتز وينظر للمكان الذى حوله داخل حجرة غريبه لم يراها من قبل وقد تم معالجة كتفه من الإصابة، بعدها يقترب منه طبيب بردائه الأبيض ينظر له ويتحدث إلى رجل آخر بجانبه يرتدى بدلة سوداء أنيقة يجذب المقعد الذى جانب معتز الذى يشعر بالألم، ويقول : أين أنا..؟ من أنتم..؟ أين هند..؟

الطبيب : الدكتور هند بخير إنها فى الحجرة التى جانبك.

الرجل الأنيق يشير إلى نفسه أنا المقدم مجدى حسان لقد تم القبض عليك، وسيتم عرضك على أطباء لننظر فى حالتك، لقد تم التحقيق مع الدكتورة هند التى أخبرتنا بقصة غريبه بأنك لست أشرف حامد المريض الخطر الهارب، بل ابن عمه معتز ولقد وضعك رجل أعمال يدعى عزت ظلماً.

معتز : نعم لديّ كل ما يثبت أننى لست أشرف فجأة يطرق الباب ويدخل رجل يرتدى ملابس شرطة يشير له المقدم مجدى أحضر الدكتورة هند.

معتز : لقد عشت سنوات كثيرة مجبراً داخل حجرة مظلمه بعد أن قتل عزت ورجاله ابن عمى أشرف مع نهاية حروف كلماته كانت هند تتدخل الحجرة وبخطوات سريعة تتجه نحو معتز

و تمسك يده : معتر كيف حالك لقد كاد قلبي يتوقف من القلق عليك وطلبت منهم تكراراً مقابلتك

معتز يتسم : أنا بخير حبيتي ويعود للنظر ناحية المقدم مجدى ويقول : لكن لماذا تطاردنا الشرطة وتطلق علينا الرصاص داخل السيارة بهذا الشكل.

المقدم مجدى : هذا لم يحدث منا لقد تم الإبلاغ عنكم من قبل شخص يدعى حسام سليمان خطيب الدكتور هند فقد كان يتبعكم عندما ذهبنا إلى حيث تم الإرشاد عنكم، كانت هناك حادثة على الطريق وأنت ملقى أرضاً.

معتز : إنهم رجال عزت صدقنى هم من حاولوا قتلى ويبدو أن وصولكم فى الوقت المناسب منعهم من هذا وهربوا.

المقدم مجدى : الطلقات الموجودة على سيارة الدكتور تثبت بأن هناك فعلاً من حاولوا قتلكم، لكن ربما لم يكن عزت كما تقول أنت فهذا إتهام لرجل مجتمع معروف وثرى ومن الصعب إثبات هذا عليه. هند فى توسل : صدقنى ما نقوله هو الحقيقة.

المقدم مجدى يعتدل واقفاً حسناً دكتور هند سيتم الإفراج عنك بكفالة حتى يتم عرضك على النيابة مرة أخرى بتهمة مساعدة مريض على الهرب، أما هو فسيتم تحويله على لجنة طبية وعليك إثبات أن هذا الشخص ليس أشرف حامد كما هو مذكور عندنا

معتز : هل حديثي معك يثبت لك بأننى مريض أو مجنون...؟

المقدم مجدى : للأسف أنا لا أملك حكماً كهذا الأوراق التى معى تثبت بأنك مريض خطر وهارب وقريباً جداً تظهر كل

الصورة ونعرف من أنت..ومن تكون ؟

بعد محاولات شاقة تحاول فيها هند إثبات شخصية معتز الحقيقة يتم تحويل معتز إلى المحكمة وتقف هند بجواره بين القضبان الحديدية في حزن ودموع : إن شاء الله سيكون القاضى عادلاً وتأخذ براءة من كل التهم، المحامى يقول إن إثبات أنك معتز مضمون بالأوراق التى حصلنا عليها من المنزل القديم الذى كنت تقيم فيه مع أشرف. معتز فى لهجه غاضبة : صدقينى كل ما يهمنى هو قتلهم، لا أريد العودة للمستشفى أو دخول السجن، أو حتى الإعدام قبل الثأر.

أنا أعلم بأننى مريض وفعلت الكثير من الجرائم أستحق عليها الموت ربما فعلتها بدون قصد أو وعى، ولكنها حدثت فأنا أفقد السيطرة على نفسي وهذا هو المرض الذى لا يفارقنى، لا أخشى الموت، بل لا أريده قبل الانتقام .

فجأة تعتدل القاعة بدخول القاضى وهنا يتم سماع الحكم بإثبات أن معتز ليس أشرف، شعرت هند بسعادة من كلمات القاضى الذى أصدر حكماً مفاجئاً لهم بالسجن بتهمة الشروع فى قتل عزت بوجود الشهود التى أثبتت تلك التهمة، وهنا يتسم عزت داخل المحكمة و يقترب من قفص معتز وبجانب هند التى تنهار بالبكاء يقول معتز: هل تصورت بأنك بهذا السجن ستفلت من الموت لا انتظره، فى الداخل الكثير من رجالى هناك وضحك بسخرية وسط حاله من الغضب والسخط من معتز، وهم يجذبونه وسط بكاء حاد من هند.

السجن

(هل تشعر بسعادة الآن..؟) نطقت مريم جملتها أمام عزت الذى نظر لها وقال : لماذا هذا الحزن فى وجهك..؟ هل من أجل هذا المعتوة الذى ألقىته فى السجن..؟ كان من السهل أن أتركه وبرصاصة بسيطة أنهى منه، ولكنى فضلت سجنه بعد الفضيحة التى سببها أمام الناس بأننى وراء كل ما يحدث له، فكان الاختيار الأنسب هو وضعه فى السجن، وفى الداخل سأنتهى من هذه البقعة السوداء فى حياتى .

مريم فى شدة الغضب : أى بشر أنت لتقتل بهذه السهولة والبساطة، أى شئ اقترفه هذا المسكين !!؟؟

عزت يشير بيده نحو صورته المعلقة : بل ذنبهم الوقوف فى طريق هذا الرجل

مريم : أنت مغرور ونهايتك قريبه بلى شك

عزت : أليس هو هذا المريض الذى كنت تتمنى أن يتقم لحبيك من زوجك

اسمعىنى إذن لو أردت الطلاق يمكننى هذا، ولكن فى مقابل التنازل عن ابتك ما رأيك الحرية والحلم الذى تتمنيه.

عادت مريم للصمت الطويل وعلمت بأنها لن تستطيع التفریط فى ابتتها ولا العيش مع هذا الوحش، وربما كان الموت الآن أهون عليها من هذه الحياة التى أصبحت تكرهها وهنا تغلق عينها التى ترقرت بالدموع ويأت على خاطرها صورة حببها الذى فقدته وتمنت الموت من أجل الذهاب له.

يرتدى معتز البدلة الزرقاء ويعود لتلك النقطة من جديد ملابس فقط مختلفه، لكنه يبقى كما كان فى المستشفى، سجن مظلم موحش وظلم بطعم المرارة والغضب والكراهية ويتمنى لو حطم الجدران بقبضته وخرج وغرس أسنانه فى رقبة عزت هذا، من شدة الغضب الكامن فى أحضانه، يستمع لصرخات تسكن جدران الحجرة وتصنع صدى مخيفاً وطيورا سوداء تضرب رأسه وصدره وتوجهه ويضع يده على أذنيه : لماذا يضعونه فى حجرة منعزله هكذا...؟؟؟

فجأة يفتح بابها ويخرج ويرى الجمع الكبير من المساجين ويسير بينهم حياة جديده لم يعدها من قبل، كلهم يتابعونه ويتهامسون زائر جديد عليهم، فجأة يمسكه هذا الشخص الضخم من كتفه ويهتف تعالى معى : معتز لماذا...؟ من أنت...؟ ماذا تريد...؟ ويسير معه لهذا الجمع الكبير من السجناء يتوسطهم رجل بدين ضخم أصلع ينظر له ويهتف : تعال هنا واجلس تحت قدمي.

يدفع الرجل معتز ويجبره على التقدم نحو الضخم الجالس الذى قال : ما اسمك...؟ وما تهمتك...؟

معتز ينظر فى الوجوه المرعبة التى تتابعه وتنظر له وقال : معتز

تهمتى الشروع فى القتل، لكنى برىء منها

الضخم يشير إلى نفسه : أنا (مرسي) زعيم السجناء هنا وكلمتى
هى كل شىء، لقد وصلتنا أخبارا أنك كنت مجنوناً..؟ قبل مجيئك
هنا...!! هل هذا صحيح..؟

لم يجيبه معتر حتى صرخ مرسي : لماذا لا تتحدث..؟

معتر ظل فى صمته ويشعر بتلك اليد القوية التى تضرب كتفه
: تكلم مع المعلم مرسي لا تصمت هكذا...

معتر : لست مجنوناً، بل مريضاً

مرسي : لا يهم هذا هيا إنشئ على قدميك وضع أصابع يدك
على قدمى وقم بتدليكها.

معتر فى دهشة من حديث مرسي الذى من الواضح تعمده
إهانته معتر بعد صمت : أنا لن أفعل هذا .

يعتدل رجلان ويمسكان جسد معتر ويدفعانه ويجبرانه على
الجلوس ومرسي يصرخ : هنا لا كلمة تعلو فوق كلمتى...الطاعة
فقط وينشئ معتر وقد احمرت جبهته، وبدأ يشعر بغليان داخل
عروقه ويمسك قدم مرسي ويجذبها ليسقطه من أعلى المقعد وسط
ذهول الحاضرين الذين هبوا وتكاثروا على معتر الذى وصل
لحالة الصرع القصوى، وضرب بقبضته وبقدمه بكل شراسة وسط
ذهولهم من ثورته وهياجه الغريب، ومرسي يشير بالمزيد منهم
بضربه ليصنعوا دائره كبيره من حوله، كأنهم يقتنصون أسدا
مفترسا، الزحام يتزايد وهو يصارعهم، ومرسي يصيح ما هذا
الرجل...!! لا يستسلم، ويبدو أن الكثرة تغلب الشجاعة، العدد

كبير على مقاتلتهم وحده.

فجأة كانت تلك العصي الضخمة تنهال على السجناء لتجبرهم على التراجع وترك معتز الذى قد سقط أرضاً والدماء على رأسه، تمتد يد الرجل الذى يدافع عنه وتجذبه وتساعد على النهوض، ويمسح معتز الدماء التى من فمه وأنفه وينظر لصاحب اليد التى جذبتة وأنقذته من بينهم ويتراجع لا يصدق ويصرخ بكل قوة صوته : أشرف

فقد كان الشخص الذى يقف أمامه هو ابن عمه أشرف حامد عزيز

(أنا لا أعلم من أين جاء بهذا البرود المبالغ فيه...!!) نطقت هند جملتها أمام أمها التى تخبرها أن حسام سليمان جاء لمقابلتها تخرج إليه هند فى غاية الغضب وتقول : أنا لا أعلم كيف تأت هنا من جديد بعد أن قمت بالإبلاغ عنى بعد مراقبتى وأنا مع معتز...؟!

حسام فى هدوء : لقد فعلت هذا من أجلك صدقيني لقد خشيت عليك من هذا المجنون المتهور ربما فعل بك سوء.

أمها : لقد كان على حق يا هند وفعل الصواب وما ينبغى لرجل عاقل عمله، ماذا لو هذا المجنون اعتدى عليك أو قتلك...؟

هند : أمي سأخبرك إذن أمامه لعلها تكون المرة الأخيرة التى يأت فيها هنا، أنا سأزوج هذا الرجل وأحبه ما رأيك..؟

حسام فى حزن : يبدو أنك لا تعرفين أين هى مصلحتك
ومستقبلك، هذا الرجل مريض ومصنف من أخطر المرضى، الذى
فى قلبك له نوع من الشفقة ليس إلا.

تبتسم هند فى سخرية : يبدو أنك دخلت قلبى وتعلم الفرق
بين الشفقة والحب، على كل حال حتى وإن لم أتزوجه لن أفكر فى
الزواج من شخص مثلك.

حسام : حتى وإن كنت... وعاد للصمت وللنظر إلى أمها ويكمل
جملته حتى وإن كنت أحبك

هند : من فضلك لا أريد حضورك إلى هنا مجدداً ولا الحديث فى
هذا الأمر أو محاولة إقناع أمى من أجل السيطرة عليّ
لن أتزوج إلا معتز وسأنتظرة.. نعم سأتزوج من كان يعيش بين
جدران مستشفى الجنون والآن بين السجون ولكنى أحبه.

لم يصدق معتز عينيه وهو يرى أمامه أشرف بعد كل تلك
السنوات الطويلة غير معقول ظل يحرق به وهو ينظر ناحية
الرجال ويهتف بكل قوة : لا أريد أن يقترب منه أحد.

مرسى فى غضب : لا تُدافع عنه دعه لى لقد أوقعنى أمام الجميع
وتجراً عليّ وسأقتله على فعلته.

معتز لم يبال لحديثهم ويهتف محتضنه : أشرف.. أشرف أنت حتى
لم تمت، يلتفت له أشرف وقد تغيرت ملامحه وأصبح لديه لحيه
بسيطة وقال : من أشرف هذا الذى تُنادي به...؟

معتز في صدمة من سؤاله : أنا معتز ابن عمك ألا تعرفنى لقد ظننت أنك مُت.

ينظر له في دهشة ويقول : أنا لست أشرف أنا مختار.

معتز في ذهول وتعجب لا يقطع وقد نسي دماءه التي تسيل من فمه : مستحيل أن يكون هذا الشبه بينك وبين ابن عمى أشرف ولن أخطأ في الشخص الذى تربيتُ معه منذ صغرى .
يجذبه من ذراعه ويقول تعال معى حتى أمسح لك تلك الدماء أولاً.

على أحد جوانب حديقة السجن تتراقص الدموع في عين معتز ويسير بجانبه ويقول : ماذا حدث كيف لا تتذكرنى أو تتذكر اسمك.؟

يتابعه في صمت دون حديث مع بكاء معتز الذى يمسكه من ذراعه ويهتف : لماذا لا تتحدث..؟ ما الذى حدث..؟
يشير إلى نفسه : لأننى كما أخبرتك مختار ولست أشرف هذا الذى تقصده ربما يشبهنى فقط
معتز : يبدو أنك قد نسيت أو فقدت ذاكرتك.

يشير له بيده : لم أنسى أو أفقد ذاكرتى الجميع هنا يعلم أننى مختار، أستطيع أن أخبرك حياتى كلها منذ ولادتى حتى الآن يوماً بيوم.

معتز يمسح هذه المرة دموعه : لا أصدق هذا هل من الممكن أن يصل التشابه بينك وبين ابن عمى إلى هذا الحد...!! الملامح والصوت

يرفع رأسه : ربما مثل القول الشهير يخلق من الشبه أربعين

معتز : ليس إلى هذا الحد، لا فرق بينك وبين أشرف

مختار : وأين ذهب..؟

معتز في نبرة حزينة : لقد مات أثر حادث غرق منذ خمس

سنوات

مختار : رحمة الله عليه يبدو أنك كنت تحبه كثيراً

معتز : لن تتخيل مهما قلت لك، أكثر من نفسي، ورغم هذا
لا أصدق أنك لست هو، من المستحيل أن يُخطئ المرء في شخص
أحبه مثلما أحبيته، وعاد يصمت بضع ثوان وقال في ملامح الحيرة
: لماذا قمت بالدفاع عني...؟

مختار ينظر كأنها تفاجأ بسؤاله فقال : أمر طبيعي رجل بمفرده
يصارع كل هؤلاء وحده

معتز : لم يقدم أحد من الواقفين على مساندتي إلا أنت، والغريب
أن مرسي هذا زعيمهم لم يعلق على ما فعلته

مختار : ولكنك كيف استطعت مواجهة كل هذا العدد وحدك...؟

معتز : لا تبتعد عن السؤال، لماذا تدخلت لإنقاذي...؟

مختار : فقط لا أحب الظلم

معتز : أو لأنك لا تتحمل رؤية ابن عمك هكذا في هذا الموقف

مختار : لماذا دخلت السجن وما هي تهمتك...؟

معتز : شروع في القتل

مختار : هل يمكن أن تخبرني قصتك من البداية...؟

معتز : هل تريد معرفة أخبار عن مريم

يعود الصمت بينهما ومختار يهتف : من تكون مريم هذه...!!

معتز حسناً سأروي لك القصة من البداية لعل الذاكرة قد
تعود لك،

وأخذ يستمع له في قمة الشوق الواضح في ملامحه.

العودة

تهبط مريم أدراج سلم الفيلا و تنظر للزائرة التى تريد مقابلتها
وفى دهشة تهتف : دكتورة هند

هند تبتسم : و تحتضن حقيبتها نعم

مريم تشير لها بالجلوس وتتابعها وقد وضح عليها الإرهاق :
يبدو أنك متعبه

هند : نعم أنا الآن فى الشهر الرابع من الحمل

مريم : لقد كانت قصتك حديث الكثير ولم تبال لأى شخص،
وتزوجت من تحب رغم ما يقال عليه بأنه كان مريضك المجنون
الخطر، والذي أصبح سجيناً بعدها ربما ضحيت بمستقبلك المهنى
من أجل قلبك، أى حب عظيم هذا ؟!

هند : معتر يستحق هذا الحب

مريم : آسفة للسؤال زيارة غريبه وغير متوقعه فى بيت الرجل
الذى تسبب فى سجن معتز.

هند : تقصدى زوجى لقد تم عقد القران بيننا وهو فى السجن

مريم تبتسم : ياله من حب رائع بينكما

هند : وأنت تعرفين ما هو الحب

مريم : بالتأكيد أنا لم أنس يوماً الرجل الذى أحبه قلبى

هند : هل سيظل هذا الحب فى قلبك إلى الأبد..؟

مريم : رغم غرابة هذا السؤال لكن إجابته فى قلبك الذى يحمل نفس الحب إلى معتز

هند : هل يمكنك نسيان هذا الرجل..؟

مريم فى دهشة : دكتور هـند يبدو أن لديك أمراً ما تود قوله

هند : بالفعل فى الزيارة التى قمت بها إلى معتز أخبرنى عن أمر لا يصدقه عقل.

مريم تتابعها فى شغف : ماذا حدث..؟ تكلم من فضلك

هند : ولكن على قلبك تحمل هذه الصدمة

تنظر لها مريم فى ترقب شديد وتقول : لقد وجد رجلاً فى السجن يدعى مختار لكن..

مريم فى لهفة : دكتور هـند ما علاقتى بهذا السجين المدعو مختار..؟

هند : لقد أخبرنى معتز بأنه أشرف

تعتدل مريم فى ذهول شديد وتصرخ : ماذا قلت..؟

هند : لقد وجدته فاقدا للذاكرة ويدعى بأن اسمه مختار، ومعتز يقسم أنه أشرف بنفس الملامح والصوت.

مريم فى سعادة تمتزج بالتخبط والارتباك : أشرف ما يزال حيا.

هند : لقد أقسم معتز على أنه أشرف رغم أنه ينفى هذا ويقول
أن اسمه مختار، ويؤكد معتز بأنه فاقد للذاكرة والسبب هو الحادثة،
يوم سقوط السيارة من أعلى الكوبرى بالماء.

مريم : وكيف دخل السجن..؟

هند : لم أعرف السبب، ولكن معتز يطلب منك الذهاب
للسجن وطلب مقابلته والتأكد بنفسك.

مريم : تعتدل واقفة في سعادته : هل يمكن للقدر أن يعيده لى من
جديد ويكون على قيد الحياة...!! لا أصدق هذا.

سأذهب لمقابلته في أسرع وقت ولا أتخيل هل سيتحمل قلبى هذا
اللقاء...!! للرجل الوحيد الذى أحبه إن كان هو

على مقعد الزيارة تبدو مريم فى قمة القلق والاضطراب وهى
تنتظر أن يقف عبر القضبان الحديدية التى أمامها أشرف ،

لا تصدق أنها ستراه ثانياً، قلبها يدق بعنف، يكاد يقفز أرضاً
ويسير فوق الجدران ويصرخ باسمه .

يُفتح الباب وهى تشابك أصابعها وتفرحهم وترتجف وهو
يتحرك يبحث عن من جاء لزيارته ويجلس على المقعد الذى
أمامها،

لم تتكلم أو تهمس بل صرخ قلبها، بكل قوة ودموعها تتراقص
وتسقط على خديها وتهتف بكل شوق : أشرف... لا أصدق

لا أصدق..أننى أراك من جديد.

أشرف ينظر لها في صمت وهى تبكى بشده : أنت على قيد الحياة بعد كل تلك السنوات.

يبتسم في هدوء : يبدو أنك على خطأ في الزيارة سيدتى، أنا مختار المصرى هذا اسمي.

مريم تشيح بيديها : يمكنك الكذب أو خداع أى أحد إلا قلبى، قلبى الذى لم يحمل فى أركانه سوى صورتك لم يتألم ويصرخ من شدة هذا الألم إلا لك، يمكنك حتى تبديل ملامح صوتك، لكن أنفاسك التى عشقتها، دقات قلبك التى حفظتها لو أخطأت عينى رؤيتك فلن يُخطأ قلبى أنفاسك.

يضحك : ما كل هذا الشعر سيدتى صدقيني هناك تشابه بينى وبين الرجل الذى تتحدثى عنه، وهناك سجين جديد أخبرنى هذا أيضاً، وربما هو من أرسل لك فى زيارتى.

يضع يده على القضبان الحديدية لتلامس أصابعه بأصابعها ويقشع جسده ويهتز بقوة فتتهف : جسدى كله يعلن بأنك أشرف.

فجأة تراقص الدموع فى عين أشرف وتشعر مريم بهذا فجأة، تظهر تلك الدمعه على خديه وقبل أن يحاول مسحها تنزلق بين أصابع مريم التى تنظر لها وتبكى وتهمس : أشرف .

يعتدل واقفاً ويعطيها ظهره : لقد أخطأت الرجل سيدتى لست أشرف الذى تقصديه .

مريم : ربما يكذب لسانك أو تفقد ذاكرتك، لكن تلك الدمعه التى بين أصابعى تقول غير هذا، يعود للنظر لها الدموع ليست شاهداً على أننى الرجل الذى تقصديه.

مريم : مهما قلت لن أصدقك
يتركها ويغادر منصراً لتهتف له : أشرف..أشرف
يعود بالالتفات لها وقال : بل مختار...هذا هو اسمي
مريم : مهما كان اسمك فأنا أحبك
يضع رأسه جانباً في دهشة : لا أعلم أستاذة مريم لم أنت في
تصميم على أننى هذا الرجل .
تبتسم مريم : هل تعلم لماذا...؟
يشير لها برأسه : نعم أود معرفة سبب هذا الإصرار
مريم : لأننى لم أخبرك عن اسمى الذى ذكرته أنت بالخطأ الآن
يضحك وهو ينصرف : لم يكن خطأً
ويتركها في دهشة تصل للجنون وسعادة غامرة بأنها الآن تدرك
وتقسم أنه هو حبيبها.

(لقد قمت بإذاعة الخبر بأننى هذا الرجل الذى تدعوننى به
أشرف)
نطق مختار جملته أمام معتر في الطريقة الضيقة من السجن .
معتر : لأننى واثق بأنك أشرف، ولن أصدق غير هذا مهما
قلت من قصص مختلفه لن أصدقها.
مختار : لقد جاءت سيدة لزيارتى اليوم تقول نفس الكلام يبدو
أن أشرف هذا شديد الشبه بى ليجعل الجميع يتصورنى هو.

معتز : ربما تعود لك ذاكرتك.

فجأة يبرز من الجانب الأيمن ثلاثة رجال معهم أسلحه حاده
ومن الجانب الآخر مثلهم.

أشرف : يبدو أن وجودك هنا صديقي غير مرحب به.

معتز ينظر ويشير نحو أشرف أن يتعد هذه المرة

أشرف : يستند بكتفه له : هل ترى أنني سأتركك وحدك..؟

وتدور المعركة وسط هياج معتز الذى بدأ الغضب والصرخ
فى صوته يدب فى قلوبهم الرعب، وهو يحيط أحدهم من رقبته
ويمسك السكين من يده ويضرب فى كل اتجاه ليدفع من تبقى
منهم للفرار، وأشرف يحتضنه ويهدىء منه : معتز إهدىء.. إهدىء

ينظر له معتز وقد بدأ الغضب وحالة الصرع تزول شيئاً فشيئاً

وينظر ناحية أشرف : أنت الوحيد القادر على امتصاص ثورة
الغضب التى تحدث فى جسدى بصوتك ويدك كما تعودت، هل
ما تزال تنكر بأنك هذا الرجل الذى من دمى والذى تربيتُ فى
أحضانهِ، ولم أرَ الدنيا إلا بعينيه.

تتراقص الدموع فى عين أشرف : لا، لن أكذب عليك أكثر من هذا

معتز فى سعادة : إذن أنت أشرف..؟

أشرف يتسم والدموع على خديه : نعم... أنا هو أشرف ابن
عمك

معتز يحتضنه بقوة وحب : إذن لم تمت، ولم تفقد الذاكرة، لماذا
تخفى حقيقتك عني..؟

أشرف : نعم لم أفقد الذاكرة، سأخبرك لا مفر.. سأخبرك
وأخذ يروى له قصة جديدة ويكشف الغموض الرهيب
لماذا عاش أشرف خمس سنوات من عمره داخل السجن باسم
مختار المصرى ويخفى حقيقته.

اسم جديد

جلست مريم داخل حجرة المحامي الشهير (سامي عبد الكريم) الذي قام بالترحيب بها وتجلس أمامه وهو يتصفح الأوراق التي بين يديه وقال : لقد ذهبت وتحققت من الاسم الذي أخبرتنى عنه مختار المصري أنه سجين من قرابة خمس سنوات.

مريم : كم هي مدة الحكم والسبب وأى معلومه عنه
سامى يحرك نظارته : السبب سيكون صدمة بالنسبة لك
ودهشتى الكبرى أنك من المفترض أنك تعلمين السبب أكثر مني .

مريم : لقد تسرب القلق إلى قلبي أستاذ سامى

سامى : لقد سُجِنَ بتهمة القتل

مريم فى ذهول : قتل...!!

سامى يضع رأسه جانباً ويعتدل واقفاً : قتل صديقتك هناء

مريم : ولكن ما أخبرنى به أبى بعد الحادثة بزمن أن سبب عطل السيارة كان الميكانيكى الذى كان يقوم بتصليحها وقد تم الحكم عليه وسجنه .

سامى : نعم بالفعل..لقد اعترف الميكانيكى بالخطأ الذى ارتكبه أثناء تصليح السيارة، وتم محاكمة بالقتل الخطأ وهو مختار المصرى كما هو مسجل بالأوراق التى أمامي.

مريم : ما هذا الذى أسمعه...؟ يقلب العقل، أى لغز...!، لم أعد أفهم أى شىء، ما هذا الغموض الذى أسمعه...؟
سامى : هذه هى كل المعلومات التى أمامى مختار المصرى الميكانيكى الذى اعترف.

مريم : الرجل الذى قابلته فى السجن هو أشرف حامد عزيز وأنا على ثقة بهذا وبعد أن تصورت أنه قد مات منذ خمس سنوات، كانت المفاجأة أنه فى السجن والآن الاسم الذى أمامى هو قاتل هناء رحمها الله أعز أصدقائى.

سامى : أعتقد أن حل هذا اللغز يملكه مختار نفسه أو أشرف كما تقولى، تغادر مريم مكتبه وتهبط أدراج السلم وهى تفكر : أشرف لم يفقد الذاكرة دموعه التى رأيتها اليوم وملامح الشوق التى بين عينيه تقول: أنه أشرف لكن كيف تحول إلى ميكانيكى تسبب فى قتل صديقتى ولماذا...؟، وصرخت بكل قوة فى نفسها : أريد رؤية أشرف الآن بأي ثمن.

(يبدو أنك لا تمل من البحث والتحقيق)

تنظر مريم إلى صوت زوجها عزت الذى يتسم بسخرية ويضع السيجار فى فمه ويقف أمامها وينفث دخانه فى وجهها،

يبدو أنك تصورت اننى لا أعلم خطواتك منذ وجود تلك الطيبه السخيفه هند فى منزلك، وزيارتك لحبيب القلب والمحامى

هل تصورت بأنه يمكنك انقاذه...!!
سيموت بلا شك فى أى لحظة ومع هذا المعتوة، وربما الليلة،
وسقط قلب هند بين قدميها وانفجر من الحسرة.

جلس أشرف مع معتز فى إحدى جنبات السجن يروى له
تفاصيل القصة الغريبة لوجوده فى السجن.

أشرف : بعد سقوطنا فى الماء لم أشعر بأى شىء وعندما استيقظت
ظننت بأننى ذهبت للدار الآخرة فوجدت نفسى فى حجرة لرجل
صياد بسيط أنقذنى، ولكن كان جسدى يحتاج للعلاج، وبقيت فى
حجرته قرابة الشهر، وعندما استعدت قوتى وأحسست بالشفاء
والقدرة على التحرك لم أفكر إلا فى شىء واحد هو الانتقام، وبالفعل
بقيت فى مراقبة عزت حتى وصلت لغرفة نومه، وهناك أيقظته
ووضعت السلاح على فمته وانتظرت توسله وطلب الرحمة، لكن لم
أجد إلا شيطانا لا يخاف الموت. وأخذ يروى له بالتفصيل الحوار
الذى دار بينهما منذ خمس سنوات.

عزت ينظر نحو أشرف ويتسمم : يبدو أن موتك مثل القطط لا
تموت من مرة واحدة بل بسبعة أرواح.

أشرف : تبدو علامات الصلابة على وجهك، ولا تخشى السلاح
الذى فى يدي.

عزت : لأنك لن تقتلنى

أشرف : ولماذا كل هذه الثقة..؟ بل أقسم بأننى سأقتلك ولن
أترك موت معتز ابن عمى يذهب هباءً.

عزت : من قال أن معتز قد مات

أشرف في سعادة : معتز لم يميت...!!

عزت : أليست هذه مفاجأة غريبه اثنان يسقطان بسيارة في الماء ولا يموتان، وهذه حادثة لا ينجو منها أحداً إلا نادراً

أشرف : إنها العناية الإلهية والقدر

عزت : على كل حال معتز ابن عمك بين يدي، ولم أقتله حتى الآن ويمكنك أن تراه فهو حبيس في قبضتي، وبالطبع لو قتلتنى معناه بأن رجالي سيقتلوه لن يترددوا، ولكن دعنا نصنع صفقة.

أشرف : صفقة مع الشيطان، بالطبع سأكون أنا الخاسر فيها

عزت : هل من الممكن فتح جهاز اللاب توب الخاص بى إنه هناك على المقعد الذى جانبك حتى أريك شيئاً.

أشرف : لماذا...؟ هل ستقوم بإرسال رسالة استغاثة

عزت : صدقنى لا أحتاجها، عاد يفتح الجهاز وأشرف يضع السلاح على رأسه.

عزت يعرض له بعض الصور ومعتز سجين في حجرة مظلمه بملابس بيضاء.

أشرف : ما هذه الحجرة المظلمة التى تضعونه فيها...؟

عزت : حجرة في مكان خاص لا يعرفه سوى أنا ورجالي،

لكن انظر إلى الفيديو القادم .

وكانت الصدمة الكبرى حينما عرض عليه فيديو تصوير لمعتز وهو يدخل الفيلا ويقطع فرامل سيارة مريم لقد كان ينوى قتلها. أشرف : أعلم هذه الواقعة، أشرف مريض وهو يحبني بجنون، ولديه مرض عصبى يفقد فيه الشعور بتلك الجرائم كانفصال في الشخصية.

عزت : كل هذا لا يهم، ولكن تقديم فيديو كهذا إلى المحكمة يمكنه إعدام معتز أو على الأقل إلقاءه في مستشفى الأمراض العقلية مدى الحياة، لكن دعني أخبرك الصفة يمكنك بها إنقاذ ابن عمك، وهو الاعتراف بأنك من تسبب بهذا الخطأ للسيارة. أشرف : كيف هذا ولماذا أفعل..؟

عزت : من أجل إنقاذ ابن عمك من الموت. أشرف : ولكن أنا بهذا أموت بدلاً منه.

عزت : لا، سنقوم بتبديل اسمك ومهنتك وكل شىء إلى ميكانيكى فاشل هو من تسبب في هذا الخطأ، وبهذا نُقلص الحكم عليك لبضع سنوات بسيطة، وتنقذ ابن عمك من حبل المشنقة. منصور والد مريم يود تسليم هذا الفيديو للنيابة لولا أننى منعتة ووضعته عندى وفرغت كاميرات الفيلا وقت التحقيق وأخبرناهم بأنها معطلة وادخرته للوقت المناسب وقد كنت على حق. أشرف : ولماذا تريد منى أن أدخل السجن..؟

عزت : من أجل إنقاذ ابن عمك معتز.

أشرف : وبالطبع إبعادى عن طريق مريم إنها خطة شيطانية.

عزت : أمامك الوقت الكافى للتفكير لإنقاذه.

أشرف : إنه تهديد غير مباشر.

عزت يضحك : بل صفقة، إما السجن بضع سنوات وأنا أضمن لك هذا، أو سجن ابن عمك بهذا الفيديو، أو إعدامه.

أشرف : ومن يضمن لي أنك لن تقتل معتز...؟

أشرف : يمكنك الاعتراف بأنك أشرف، وأنا من أجبرتك على هذا وسأعطيك ضمان بهذا نسخة من الفيديو يمكنك وضعها فى أى مكان تعرفه أنت وحدك ليثبت صدق كلامك لو خالفت العهد بيننا

وفى جميع الأحوال لا تملك أى بديل، وساد الصمت الرهيب دون أى تعليق من أشرف فقد كان الاختيار أصعب مما يُتخيل !!

تنهمر الدموع من معتز وهو يستمع إلى أشرف حتى انتهى ونظر له فى حزن قضيت كل هذه السنوات من عمرك بين السجون من أجل...؟؟ ضحيت بنفسك بين ظلمات تلك الجدران بدلاً منى.

أشرف يتسهم : لم أكن أود مصارحتك بهذا وفكرت كثيراً وترددت، لذلك أخبرتك بأننى مختار المصرى، أخذ يسير بجانبه ويضرب هذا المكعب الحجرى بقدمه : عندما رأيتك فى السجن مثلى كانت مفاجأة شعور بالفرح لرؤيتك وبالحنن لوجودك معى، هذا الشيطان خدعننى الصور التى رأيتها لك كانت فى مستشفى الأمراض العقلية لقد تخلص من كلانا بطريقة لا تخطر على عقل.

معتز : لكن أنت لا تستحق كل ما حدث، أنا مريض وقاتل وأستحق، أما أنت لم تفعل أى شىء من أجل هذا المصير.

أشرف : وأنت أيضاً، كل ما فعلته بدون وعيك، المرض الذى بك يجعلك تقتل بدون وعى أو إدراك، صدقنى أنا سعيد بأننى فعلت هذا من أجلك ولست نادماً عليه.

معتز : وأنا سأخرجك من هنا مهما كانت الوسيلة وبأى طريقة

أشرف يشير بيده نافياً : لا..لقد أوشكت على الخروج من هنا.

معتز : يبدو أن كل ما تعانيه فى حياتك أنا السبب فيه

أشرف : على العكس بل أنا محظوظ بآبن عم يحبنى إلى هذه الدرجة ومن الوفاء الذى اختفى من زمتنا.

معتز : ولماذا أخفيت حقيقتك على مريم عندما جاءت لزيارتك..؟

أشرف : لا أريدها أن تبحث فى الماضى من جديد لم أعد أصلح لها بكل المقاييس، ويبدو أن ملامحى فضحت الحب الذى ما يزال يكمن فى أحضانى لها، وسأرفض زيارتها لو جاءت ثانياً، فلم يعد بيننا ما يُقال.

معتز : لماذا اخترت هذه النهاية...؟

أشرف : بل اختارها القدر لى ليس بيدى

معتز : لقد تغيرت أنا أيضاً منذ دخول هند حياتى، لقد دق قلبى من أول يوم رأيته وشعرت بأننى كنت أنتظر قدومها طيلة عمرى حتى جاءت، وفعلت الكثير من أجلى.

أشرف يضع يده على كتفه : قريباً تخرج وتراها وترى ولدك.

معتز : لا أعتقد أن الحياة فيها هذه السعادة التي أحلم بها.

أشرف في لهجة حادة : معتز لقد انتهى الماضى بكل ما فيه
وعليك أن تبدأ حياة جديدة، وتنسى أى حسابات شخصية لأى
أحد.

معتز : مستحيل هذا لن يحدث لقد وضعونى أعواماً طويلة في
حجرة مظلمة وأنت كذلك فى سجن موحش، كيف لنا أن نغفر ما
فعلوه بنا.

أشرف : لديهم من القوة والسطلة والمال ما يمكنهم به كسرنا
كما فعلوا، صدقنى دعهم لانتقام الجبار هو كفى لهم.

معتز : صدقنى ليس بيدى، هذه المرة هناك أصواتاً داخل
تنادىنى وتجبرنى على قتلهم جميعاً.

العودة

(إلى متى سيظل هذا الخصام بيننا...؟) نطقت هند جملتها أمام أمها التي لم تنظر لها، وهى داخل حجرة الطعام وهند قد كبرت بطنها بشكل ملحوظ .

هند : أمى لا أصدق أنك بقيت كل هذه المدة غاضبه منى لقد أوشكت على الولاده هل سأكون فى غرفة العمليات وحدى، تنظر لها أمها فى غضب : أرسلى إلى زوجك المجنون فى السجن يأت لك .

هند : أمى لم يعد يفد هذا الكلام أو العتاب لقد أصبح معتز زوجى .

أمها : لقد جلبت العار للعائلة ولى، أصبحت حديث الناس بعد فعلتك الحمقاء بحبك لمريضك وزواجك منه .

هند : لست الأولى التى فعلت هذا، هناك الكثير من القصص لزواج المرضى بالأطباء المعالجون لهم .

أمها : هذا ممكن لكن ليسوا مجانين

هند : أشرف رجل أحبته بكل ما فيه من عيوب ومميزات وأن راضيه وسعيده بهذا .

أمها : طيبة كان لديها مستقبل رائع وألف رجل تقدم لها في النهاية تقول لأولادها أن أبيكم كان مجنوناً ورد سجون ليتنى أموت قبل رؤية هذا اليوم.

هند : أمى صدقيني لم أعد أحتمل مثل هذا النقاش لقد قاربت على الولادة وسأذهب وحدى لو رجعت سأعود بولدى وإن لم أعد أرجوك سامحيني على أى ألم سببته لك، ولا تتركى حفيدك فهو فى النهاية من دمك اعتنى به وأخذت الدموع تنهمر من هند وسط نظرات أمها التى أمسكت بها واحتضنتها فى حب حقيقى لا يتكرر فى حياة كل واحد منا إلا مرة واحدة.

احتضن أشرف معتز وهو يودعه لقد انتهت فترة حكم أشرف والأخير يطلب منه أن يكون بجوار هند فقد تلد هذا الأسبوع .

أشرف : يمسك على يده اعتنى بنفسك جيداً.

معتز : لا تقلق قريباً سيتم الإفراج عنى أيضاً.

يبتسم أشرف : سأنتظرك بكل شوق وبدأ يغادر أشرف ويتم خروجه من السجن لينظر إلى الحياة بعد كل تلك السنوات من عمره ويتجه إلى شقته القديمة، كل شىء تغير فى كل هذه السنوات حتى الوجوه التى كان يعرفها، الشوارع، كيف سيبدأ حياته من جديد، ليس لديه رغبة الانتقام كما فى نفس معتز يعلم ويدرك أنه لن يستطيع مجابهة هؤلاء البشر الأشرار ولا يريد الدخول فى متاهات جديده لن يخرج منها، لقد ارتضى بما حدث له ولن يخوض معارك أخرى، هكذا كان قراره، يرقد على فراشه ويشعر برغبة عارمة فى

النوم كأنه لم ينم منذ دخوله السجن استيقظ على شروق الشمس ويقرر البحث عن عمل بالتأكيد سيكون من الصعب بعد دخوله السجن ولن يقبل أحد توظيف رجلاً له صحيفة سوابق ويبدو أن القدر كان رحيماً به لقد كانت المفاجأة هو قبول المعلم غريب عمله معه من جديد ويعود للمطعم الذى كان يعمل به منذ سنوات عدة، لقد تتطور بالفعل لكن تبقى الذكريات كما هى فى المكان وفى قلبه، ويعود إلى منزله شاعراً بالسعادة والرضا حتى سمع طرقات على باب شقته، وتتوالى المفاجآت بأن يكون الزائر هو مريم التى نظرت له بكل شوق ولهفة : حمداً لله على سلامتك.

أشرف : أشكرك أستاذة مريم

مريم فى دهشة : ما هذا الأسلوب الذى لم أعهده منك..؟ ولماذا ترفض مقابلتى فى السجن..؟ كنت أود انتظارك يوم خروجك لكن لم أستطع.

أشرف : لقد فعلت الصواب

مريم فى دهشة : هل يمكننى الدخول والحديث معك قليلاً..؟

أشرف يشير بيده : تفضلى فلدى أنا أيضاً الكثير من الحديث لك،

نظرت له مريم فى انتظار كلماته وكلها قلقل فملا مح أشرف مختلفه لم تعد كما كانت تعهدها.

أشرف : ربما أخفيت عليك حقيقتى يوم مقابلتى فأنا بالفعل لم أعد أشرف تغير اسمى إلى مختار ويبدو أن هذا أفضل والفضل يرجع إلى زوجك على كل حال ليس حديثنا، اسمعيني جيداً، لقد

مات أشرف ولم يعد له وجود من الأفضل لك نسيانه، كانت قصتنا من البداية خطأ.

مريم : أنا من كذبت عليك ولم أخبرك حقيقة شخصيتي .

أشرف : لم يعد يفيد العتاب حدث ما حدث، الآن أريد حياة جديدة ولن تكون إلا بأن يتعد كل منا عن الآخر.

مريم : لكنى ما زلت أحبك

أشرف : لا وجود للحب بيننا ولا فائدة منه لقد رضيت بما كتبه الله لى، ويكفى ما حدث من فضلك دعينى ولا تدخل حياتى مجدداً،

تراقص الدموع فى عين مريم، ويشير لها بالخروج من شقته : أرجو أن يكون هذا هو اللقاء الأخير بيننا.

تنهار مريم فى البكاء وتغادر، ويغلق خلفها الباب وينهار وهو يجلس على ركبتيه فى بكاء شديد، ويدعو الله بكل توسل على نسيانها .

كان شارد الذهن طيلة اليوم والجميع فى المطعم لاحظ هذا حتى المعلم غريب نفسه ظل يتابعه من بعيد ويمسك الشيشة التى لا تفارقه ويجلس خارج المطعم ويطلب من أشرف المجيئ .

المعلم غريب يعاتبه : ماذا حدث..؟ منذ يومين وتركيزك غير موجود وشارد الذهن مع زبائن المحل .

أشرف : بعض التعب، ولكن أعدك بأنى سأكون منتبه فى الفترة القادمة، ربما قلة النوم لها عامل فى حالتى .

المعلم غريب : يمكنك الذهاب والنوم الآن إن كنت تحتاج هذا
يشيح أشرف بيده : لا..أنا على خير حال.

(أبى) يلتفت الاثنان إلى مصدر الصوت إلى تلك الفتاة الرقيقة
التي تقف بجانب أشرف، يتسم المعلم غريب لها : رحاب.

يتابعها أشرف فى دهشة وهى أيضاً

المعلم غريب : بالتأكيد تتذكر ابنتى

أشرف نعم ولكن آخر مرة رأيتها كان عمرها اثنا عشر عام .

المعلم غريب : رحاب اليوم ثمانية عشر عاما.

رحاب تشير بسبابتها نحو أشرف : وأنا أتذكرك جيداً لكن أين
كنت طيلة المدة السابقة...؟

أشرف يرتبك ليغير الحديث معها المعلم غريب وهو يشير إلى
أشرف : هيا يا أشرف الزبائن تشير لك ودعنى مع رحاب لدى
الكثير من الحديث معها.

وبعد انصراف أشرف كانت رحاب تتابعه بقوة وبلهفه وبدقات
غير متوقعة من قلبها تعلو وتعلن بداية حب داخل قلبها

قصة أخرى

بعد أسبوع بدأت رحاب تكرر في زيارتها إلى أبيها على غير المعتاد في المطعم، وتحاول الحديث مع أشرف بطرق مختلفة ومبتكرة، وهنا يشعر أشرف بهذا، أصبح من الواضح أن معاملة تلك الفتاة معه تعبر عن مشاعر داخلها تظهر في ملامحها ونظرات عيناها، حاول أشرف تجنب هذا وتجاهلها وتلعب الأقدار دورها حينما يصيب أشرف بتلك الوعكة المرضية ويسقط طريق فراش المرض ويتغيب عن العمل ثلاثة أيام، ولا يوجد أحد بجانبه أو يعتنى به، يدق هاتفه الجوال وكانت المفاجأة حينما أصدر هاتفه رنين ورقم غريب لا يعرفه، يمسك الهاتف بصعوبة من المتحدث..؟

فتاة ذات صوت رقيق : أنا رحاب لقد علمت منذ قليل أن تغيبك هذا بسبب مرضك.

أشرف : الحمد لله على كل حال يوم أو اثنين وأعود للعمل.

رحاب بصوت فيه القلق : هل ذهبت لطبيب..؟

أشرف يسعل بقوة : الأمر لا يستدعى هذا، أنا على خير حال

رحاب في قلق : صوتك لا يبشر بهذا، هل تحتاج أى مساعدة يمكننى تقديمها لك..؟؟

أشرف : أشكرك أنسه رحاب، يكفى سؤالك الطيب عن صحتى، ويغلق الهاتف ويسعل أكثر ويتجرع كوب الماء الذى بجانبه مع قرص الدواء، ويعود بظهره ويغلق عينيه حتى سمع طرقات على باب شقته يعتدل بصعوبة ويتجه نحوه ويفتحه ليجد أمامه رحاب، لم يصدق أشرف ويقول : كيف وصلت إلى هنا وعرفتني عنوان شقتى...؟

رحاب : من يسأل لا يتوه، المهم الآن هيا بنا سنذهب لطبيب .

أشرف : أشكرك، لكن لم يكن من الداعى حضورك هنا إلى شقتى لم يستدعى الأمر هذا

رحاب : هل سأتبقى فى الخارج هكذا، ألن تدعونى للدخول...!!

أشرف يرتبك : ويدعوها وهى تنظر لشقته من الداخل، يبدو أن التراب وخيوط العنكبوت التى تحتل الشقة هما السبب فى مرضك هذا الشقة تحتاج لكتيبة من العمال من أجل تنظيفها .

أشرف فى لهجه يملؤها الإعياء : أستاذة رحاب.. تشيح بيديها

بل قل رحاب فقط

أشرف : لا يجب وجودك هنا فى شقتى آسف لكلماتى ربما تكون حاده بعض الشيء .

رحاب : بل يجب الاطمئنان على صحتك

أشرف : أرجوك رحاب ارحلى من هنا

تنظر له رحاب فى غضب وتقول : على كل حال سأتصل بك فى وقت لاحق لإطمئن عليك و.. قاطعت كلماتها وهى تجدد على باب

الشقة أبيها الذى ينظر لها فى قمة الغضب والثورة ويقول بلهجه حاده : هيا على البيت وحسابنا هناك.

تجري رحاب مسرعة ويعود النظر ناحية أشرف وبلهجه حادة : يبدو أنك لم تَصُن الجميل الذى فعلته، لم أكن أتوقع الخيانة منك إلى هذا الحد.

أشرف بكل التعب يتكلم : صدقنى يا معلم غريب هى من جاءت ولا أعرف كيف وصلت إلى هنا.

المعلم غريب : لقد لاحظت منذ فترة التغير الواضح على رحاب يبدو أن نظراتك لها قد شغلتها فلا تقنعنى أنها أحبتك من نفسها بدون أن تساعدنا وتشجعنا على هذا .

أشرف فى ذهول : تجبنى...!!

المعلم غريب : تتظاهر بأنك لا تعلم هذا، اسمعنى جيداً، لقد انتهى عملى فى المطعم عند هذا الحد ولا أريدك فى طريق ابنتى ثانياً، لن أسمح لرد سجون مثلك بالعمل فى المطعم، ولن أسمح له بالزواج من ابنتى أو خداعها.

وانصرف وسط حاله من الحزن تجعل أشرف مع الممرض يشعر بالاحتضار والموت

بيدوا أن مريم لم تتحمل فراق أشرف بعد أن وجدته، قتلها الشوق و غلبها الضعف ولم تستطع نسيانه كما طلب منها، وقررت الذهاب له من جديد بالرغم من كل ما قاله كان قلبها ما يزال يتعلق به ويعلم أنه يحبها وشعور غريب يطلب منها ويلح بإصرار

على مقابلته ثانياً، وتنطلق بسيارتها وتذهب لتجد باب الشقة مفتوحاً تدفعه وتتدخل ببطء وقلق وتهتف : أشرف.. أشرف أين أنت..؟ لكنه لم يرد ويدق قلبها بقوة وتتقدم نحو حجرته لتجده ملقى على الأرض دون أى حركة، تصرخ وتحاول تحريك جسده ومنادته دون جدوى كأنما قلبها كان يشعر بأن حبیبها ليس بخير وبعد قليل كانت تتصل بالإسعاف الذى حمله للمستشفى وظلت إلى جواره والطبيب يخبرها بأنه يحتاج لرعاية كبيرة، لقد تفاقم المرض معه بسبب إهمال حالته، مريم فى توسل : أرجوك أفعّل كل ما فى وسعك لمعالجته.

الطبيب : سيكون بخير إن شاء الله لقد جئت به فى الوقت المناسب

وانصرف وهى تتابع اشرف من خلف زجاج عازل بينها وبينه
(كم هى قصة حب مستحيلة !)

تلقت مريم لصاحب الصوت فإذا زوجها عزت الذى ينظ إليها عبر الزجاج حيث يرقد أشرف فى غيبوبه عميقة.

يستمر كعادته فى سخرية : يبدو أنك نسيت أنك امرأة متزوجه، ليس هذا فقط، بل زوجها رجل يعرفه كل المجتمع، أى أن كل تصرف ينطبع على صورتى أمام الناس، لقد أحببت هذا الرجل فى قلبك وتحملت هذا، لكن تأت به هنا إلى أرقى مستشفى فى البلد علناً أمام الجميع زوجت رجل الأعمال المعروف تصطحب عشيقها لإنقاذه، أنت لا تعلم مدى حساسية مركزى فى الدولة، لقد تحملت أكثر مما ينبغى معك لكن ليس على حساب مستقبلى وسمعتى.

مريم تنظر له صمتها وبعد لحظات : لقد وافقت وحاربت
وقتلتي أبرياء من أجل الزواج مني وأنت تعلم أنني لم ولن أحبك،
من الأفضل لنا أن نفصل مادمت تعلم بحبي لهذا الرجل.

عزت : وبعدها تتكلم الصحف عن هروب زوجتي مع هلفوت
رد سجون متشرد وأنا لن أسمح بهذا.

مريم : كل ما يهمك هو المجتمع تتحمل الحياة مع زوجة
تبغضك كل تلك السنوات من أجل أن لا يقول أحد بأنها رفضت
والآن ترفض تركها كم أنت أناني وظالم.

عزت يمسكها من ذراعها: أقسم لك على حرق هذا المكان
وبه حبيبك هذا ولن أتردد لو كنت معه.

مريم : أفعل ما يحلو لك وأنا من اليوم لن أعيش معك
وسأرفع دعوة للطلاق منك، وسأخبرهم بالكثير من تجارتك الغير
مشروعه وصفقاتك المشبوهه.

عزت : إذن هذا تهديد منك؟؟

مريم : ربما، فافعل كل ما يحلو لك لم أعد أخشاك.

عزت حسناً سنرى هذه المرة لن يكون تهديدا فقط مني، بل
سيكون العقاب الأخير لك.

بخطوات سريعه تعبر الطريقة الطويلة وتنتظر وتسال كل من
تقابلها حتى تصل إلى حجرته وتنتظر عبر الزجاج وتلمع عينيها
بالدموع،

تقرب منها مريم التى كانت تجلس بعيدا وتتابعها فى دهشة
وترقب وتهمس : هل تعرفينه ..؟

تلقت لها الفتاة وتمسح دموعها : نعم
مريم : من أنت ..؟ أنا لم أراك من قبل .

الفتاة : أنا رحاب ابنة المعلم غريب الذى كان يعمل أشرف فى
مطعمه .

مريم فى نظره خبيثه تحمل الغيره : يبدو من هذا البكاء بأن هذا
الشخص عزيزاً عليك جداً .

رحاب : بالطبع أنا أعرفه منذ زمناً طويلاً وهو طيب القلب

مريم : نعم أعلم هذا، لكن كيف علمت بأنه جاء إلى هنا

رحاب : لقد سمعت من صديق له يعمل فى المطعم بأنه تم
نقله بالإسعاف إلى هنا، كيف هى صحته الآن .

مريم : بخير أنه يتحسن

رحاب : لقد أخبرته بأن يذهب للطبيب وكنت أود اصطحابه
بنفسي

مريم فى دهشة : متى كان هذا ..؟

رحاب لقد تغيب عن العمل ثلاثة أيام فذهبت إلى شقته .

مريم تتغير ملامحها للغیظ وتتابع حديثها ورحاب تنظر لها :
لكن لم تخبرينى من تكون سيادتك .

مريم : أنا خطيئته .

رحاب تتغير ملامحها بشكل ملحوظ وكأن الكلمة كانت صاعقة
على قلبها، تكاد تصرخ من الحسرة ومعها تتحرك رأس أشرف
ويفتح عينيه وهم يتابعانه عبر الزجاج ويعودان يتبادلان في صمت
نظرات الغيرة الشديدة.

(حمداً لله على سلامتك)

نظقت مريم جملتها وتقترب من فراش أشرف الذى نظر
للطبيب الذى يقف جانبه ويدور برأسه فى أرجاء الحجرة وقال :
أين أنا..؟

كيف جئت إلى هنا..؟

الطبيب لقد كنت فى حاله يرثى لها لولا أن جاءت بك السيدة
(مريم) فى الوقت المناسب أنا لا أعلم كيف تحملت كل هذا الإعياء
وحدك..؟ لقد كنت على وشك الموت.

أشرف : أريد الخروج من هنا.

الطبيب يشيح بيده مستحيل : أنت لم تسترد عافيتك بعد وتحتاج
إلى يوم أو اثنين حتى تبدأ فى الحركة، وعليك أن تلزم الفراش أيضاً
بعض الوقت.

أشرف : صدقنى أنا بخير أريد الرحيل

الطبيب : لا يمكن أن أسمح لك بهذا

تقترب مريم من أشرف وتهمس : لماذا هذا العناد والإصرار..؟؟

(حمداً لله على سلامتك)

ينظر أشرف إلى مصدر الصوت الآخر وكأنه لم يلاحظ وجودها
فيهاتف : رحاب..!! لماذا جئت إلى هنا..؟

رحاب : وهل من الممكن أن أعلم بكل ما حدث لك دون
المجئء والاطمئنان عليك...!!، على كل حال سأرحل وسأتى فى
وقت آخر، وعادت تنصرف وتمسك مقبض باب الحجره وتلفت
ناحية أشرف وتشير إلى مريم : نسيت أن أقول لك لديك خطيبه
رائعه وطيبه لن أكون قلقه وهى معك، وغادرت الحجره وأشرف
ينظر إلى مريم التى تبسم له، وبعد مغادرة الطيب ينظر أشرف إلى
مريم : لقد أخبرتك أن لكل منا طريقه ومن الأفضل أن نبتعد لماذا
تصر على العوده من جديد إلى الماضى الذى انتهى..؟

مريم : لأننى أحبك ولن أحب غيرك

أشرف : لم يعد لهذه الحب وجود

مريم : يمكننى الرحيل الآن أن أحببت فقط قل إنك تكرهنى
ولم تعد تريدنى

ينظر لها أشرف : أنت تعلمى أننى لن أقول ذلك

مريم : عندما تقولها سأرحل من حياتك

والأمر ليس صعباً فقط قل أكرهك، وظل أشرف صامتاً ساكناً
عاجزاً فهو لا يمكنه نطقها.

(أنت فتاة عنيده ومن الواضح أننى سأستخدم أسلوباً آخر
غير الطيبه التى أمارسها معك)

نطق المعلم غريب جملته أمام ابنته رحاب التى تقف وبجانبيها
أمها التى تحاول تهدأة الأجواء بينهما.

رحاب : أبى لم أفعل ما يستحق كل هذا

أبيها : ذهبت إلى شقته والآن خلفه إلى المستشفى

رحاب : عندما ذهبت له للبيت كان بسبب تغييه عن العمل
أكثر من يوم، وبعدها علمت أنه ذهب للمستشفى كان من
الواجب الاطمئنان عليه.

أبيها : لماذا هو بالذات لديك فى المطعم أكثر من عشرة عمال...!!
ربما لو مات أحدهم لن تلاحظ هذا، على كل حال لن يعود
للعمل ثانياً، ولن تخرجى من المنزل بدون أن أسمح لك بذلك
ومعرفة إلى أين تذهب وينتهى الكلام عند هذا ولا أريد نقاش.

حطام

بعد أسبوع

بدأ أشرف من جديد يبحث عن عمل بعد خروجه من
المستشفى

دون جدوى، الجميع يريد أوراق ومن بينها صحيفة السوابق التي
ثبت أنه كان سجين لذلك فشل وشعر باليأس وضيق النفس،
وبدأت أقدامه تأخذه إلى شقة الدكتور هند ولا يعلم لماذا!!! هل
من أجل السؤال والاطمئنان عليها..؟ كما طلب منه معترز أم لأمر
غير هذا...!! وطرق بابها وتفتح هند بابها وتنظر له فقد كانت هي
المقابلة الأولى بينهما أشرف في هدوء : دكتور هند

هند في دهشة : نعم أنا هي

أشرف يشير إلى نفسه : أنا أشرف.. أشرف حامد عزيز

هند تبسم وترحب به وتدعوه للدخول وأمها تتابعها من بعيد
في ترقب وقلق يجلس أشرف وهند أمامه تقول : لقد سمعت عنك
الكثير من القصص تمنيت كثيراً مقابلتك

أشرف : حمداً لله على سلامتك أولاً دكتور هند، ومبارك لك في
المولود الجديد، وآسف على تأخير تلك الزيارة.

هند : أشكرك على حضورك والسؤال علينا يا أشرف فأنت تحمل معزة خاصة عند معتر، فهو لم يحب أحداً مثلك

أشرف : ما اسم المولود الجديد

هند : أحمد

أشرف في سعادته : جعله الله لكم عوناً وسنداً وأسعدكم به

هند تبسم : أدعو الله لك أيضاً بالزواج السعيد والذرية الصالحة، لكنك لم تخبرنى بعد أين تعمل الآن..؟

وبداً أشرف يخبرها القصة منذ خروجه من السجن، وتستمع له

حتى انتهى، تنتهد وتقول : ربما كان كل هذا خيراً لك.

أشرف في دهشة : أين الخير بعد كل ما قلته لك..؟

هند : في الحقيقة .. قاطعة كلامها وهى تشير له آسفه نسيت تقديم شيئاً لك.

أشرف يشير لها : أشكرك لا داع، هند تغيب عنه لحظات وتأت بكوب العصير وتضعه أمامه وتقول : يبدو أن القدر أرسلك في الوقت المناسب.

أشرف في دهشة وتعجب من حديثها وهو يقول : كيف..؟

هند : لقد قررت الابتعاد عن مجال الطب والاتجاه لعمل آخر.

أشرف : تفكير غريب دكتور هند.

هند : لم أعد أشعر بالقدرة على ممارسة تلك المهنة؛ لذلك قررت بيع شقتى وفتح مشروع بثمانها، وأريد منك مشاركتى فيه.

أشرف في ذهول : لكنى لا أملك من المال لمثل هذه المشاركة

هند : ليس بالمال بل بالإدارة، صغيرى يأخذ كل الوقت منى ولا أستطيع تحمل المشروع كله على عاتقى وأحتاج لرجل أثق فيه مثلك ليتحمل تلك المسؤولية.

أشرف يفكر لحظات و تكمل : لا وقت للتفكير المشروع كله فكرت فيه، وعملت دراسة جدوى كامله.

أشرف : لا أعرف ماذا أقول دكتور هـند...؟

هند : فقط أريد منك مساعدتى على نجاح هذا المشروع

أشرف : وما هى طبيعة هذا المشروع..؟

هند : محل لبيع الهواتف الجوال وبعد أسبوع من الآن سيتم البدء فى تنفيذ المشروع بأقصى سرعه

بعد شهر

يتم فتح المحل وتبدأ الحياة تتغير فى عين أشرف من جديد ويدب الأمل فى عروقه و دمائه ويشعر بالسعادة خاصة عندما بدأ المحل يعمل سريعاً ويكسب منه، وهند تأت على فترات تجلس معه وتتابع معه سير العمل ويتناقشا سوياً، حتى جاء هذا اليوم وتوقفت تلك السيارة أمام المحل وتبسط منها تلك السيدة الأنيقة وتخطو نحو المحل، و تضع حقيبتها على كتفها لم تكن سوى مريم التى تشتاق لرؤيته بجنون.

لكنها لم تجد هذا الشوق في عينيه، بل تجاهلها وهو يعاملها بكل برود وهدوء وصمت.

مريم : أشرف لم أعد أحتمل منك هذا التجاهل وهذا البعد أنا لا أرى النوم يكفى معاملة بهذه الطريقة.

أشرف : لقد قلت رأيي منذ زمن لك ولكنك تنسي ولقد تكرر هذا الأمر كثيراً ليس بيننا أى حديث.

مريم : أشرف أنا أحبك ولن أحب رجلاً سواك وسوف يتم الطلاق قريباً وبعدها يمكننا الزواج .

أشرف : أرجوك لا داع لهذا الكلام أستاذة مريم، ليس بيننا أى وفاق أو ترابط امرأة ثرية مثلك لا يجب أن تهبط من قصورها لرجل فقير من عامة الشعب مثلى.

مريم : أنا أرفض كل القصور من أجل هذا الرجل ولو عشت جارية أسفل قدمه.

ينظر لها أشرف فى دهشة من حديثها وبتسم يمكننى التنازل عن كل ما أملك من أجلك فقط، وعادت تغادر وتقول : يمكنك التفكير فى العرض المقدم لك حبيبك تعيش معك فى أى مكان تريده كما تعيش أنت، وبعد إنصرافها كان أشرف يترجى قلبه الهدوء والصمت فقد كان يدق بقوة وعنف من رحيل حبيبته .

(معتز... زيارة)

اعتدل معتز وأخذ خطوات واتجه لمقابلة الزائر الذى جاء له،
بالتأكيد هند لقد اشتاق لها كثيراً ولولده، ولكن كانت مفاجأة لم
تخطر على قلبه حينما وجد أمامه : عزت.

لم يصدق عينه فهو آخر شخص توقع زيارته

عزت يتسم ويشير له : بالتأكيد أنت فى دهشة لزيارتى لك

ولكن دعنى أمحوا هذه الدهشة لك، لقد جئت هنا من أجلك

معتز لم يتحدث ويتابعه ومعتز يشعل سيجارته : هل تعلم بأن
التدخين هنا ممنوع ولكن طبعاً بالنسبة لرجل له ثقله ووزنه بين
المجتمع الذى يعيش فيه لديه بعض الاستثناءات، لكن ليس هذا
موضوعنا فلم أحضر لزيارة معتوه مثلك من أجل هذا.

أخرج عزت هاتفه ولا مسه ورفع ناعيته : انظر هذا هو
صديقك

الذى أحببته بجنون ابن عمك، يجلس مع زوجتك ليل نهار
ويبدو أن العلاقة بينهم تتطور بشكل سريع وعاد معتز يقلب له
بعض الصور فيضحك معتز فى سخرية : هل هذا ما جئت من
أجله..؟

عزت : لقد جئت من أجل أن أخبرك بأنك عشت مخدوعاً فى
هذا الرجل الذى يخون عرضك فى غيابك بمداعبة زوجتك هكذا .
معتز فى غضب : لا أحب الحديث بمثل هذه الطريقة على
زوجتى

عزت : أنها الحقيقة لقد خانك أشرف، زوجتك لا تغادر فراشة
كل يوم، وأنت تعيش هنا كالهرة السذاج.

معتز يتنفس بسرعه وقد احمر وجهه : أنا لا أصدق كل ما تقوله
عزت : يمكننى قتله برصاصة واحده لا أكثر فأنا مثلك يخذع
زوجتى بحب كاذب لا وجود له، إنه زير نساء.
لكنى أفضل أن تقتله بنفسك كما دافعت عنه يوماً ما.
معتز فى غضب : ما دليل صحة كلامك..؟

عزت : هذا الأسبوع سيتم إطلاق سراحك من السجن بطريقتى
وسأقوم بالتنازل عن البلاغ الذى ضدك والقضية كلها ستُعاد من
جديد وسيتم إخلاء سبيلك، ولا أريدك أن تخبر أى أحد بهذا،
بعدها يمكنك مراقبة زوجتك وهى تذهب ليلاً فى الخفاء إلى
شقة أشرف حينها سيكون بين يديك الدليل، وانصرف، وبعد
مغادرته كان أشرف يركل الحائط بقدمه فى منتهى الهياج والثورة
والغضب

الشر

بعد أسبوع، وفي منتصف الليل :

خطوات تصعد أدراج السلم نحو شقة أشرف لتجد بابها مفتوحا فتدفعه وتهتف له في لهفه : أشرف.. أشرف، لم تكن سوى الدكتور هند لتجده ملقى أرضاً فاقداً للوعى، تنثنى على ركبتيها قبل أن يضع أحدهم منديلاً على أنفها لتفقد وعيها، ولا تشعر بأى شىء ولا تعلم كم من الوقت مر عليها حتى تستيقظ على صوت تعرفه جيداً بل وتعشقه.

معتز يهتف لها، هذا ليس حلماً، تفتح عينيها لتجد نفسها بملابس النوم ترقد على الفراش، أمامها معتز وبجانبتها أشرف نائماً على الفراش عارياً.

معتز يتسهم فى سخرية : زيارة غير متوقعة أليس كذلك ؟!

تصرخ هند و تضع الغطاء على جسدها الشبه عارى وتصرخ : معتز أنا لا أعرف ماذا حدث صدقنى .. لا أعرف من جاء بى هنا لفراشه.

يضرب معتز رأس أشرف ويهتف : استيقظ.. استيقظ

أشرف يفيق ببطء ورأسه مهتز وعينه تحاول الرؤية، يهتف : معتز .. كيف جئت إلى هنا.. ويتبته للدكتور هند التى تختبىء وراء

الغطاء ويصرخ في ذهول : دكتورة هند ماذا يحدث...؟ أنا لا أفهم...!
معتز : يالها من تمثلية ساخرة غير مقنعه.

ابن عمى الذى أحببته أكثر من نفسي والذى إئتمنته على زوجتى يخون الأمانه وينهش عرضى.

هند : معتز لا تقل هذا لقد جاء اتصال إلى هاتفى يخبرنى بأن هناك محاولة قتل ستم الليلة لأشرف إنتقاماً منه على قصة حبه لمريم، حاولت الاتصال به أكثر من مرة كان هاتفه مغلقاً، وعندما وصلت إلى هنا وجدته على الأرض، وأفقدنى أحدهم الوعي بمخدر على أنفى حتى رأيتك الآن.

أشرف يهتف : أنا أيضاً عندما رجعت لشقتى ضربنى أحدهم على رأسى ولم أدر بأى شيء أفقدنى الوعي حتى رأيتكما الآن.

معتز : قصة لذيذه لكن غير مقنعه

أشرف : وهل يخطر على قلبك أن أشرف يفعل بك هذا، أو تخونك الدكتورة هند التى ضحت بكل شيء من أجلك.

معتز : ربما أنا فى السجن وأنتم كل يوم فى المشروع الجديد مع بعضكما تقضيان أجمل الأوقات.

أشرف : من أخبرك بهذه القصة الكاذبة، من وراء تلك الخطة الشيطانية...؟، كيف خرجت من السجن...؟

معتز : يخرج سلاحه ويصوبه إلى أشرف وهند، لا فائدة من تضييع الوقت معكما.

أشرف يرفع يده ويصرخ : لا تفعل هذا

فجأة يقتحم الشقة زائر جديد عزت وبجانبه مريم، وعزت يشير إلى مريم ها هو الرجل الذى تريدين الطلاق من أجله، والذى أحببته طيلة سنوات عمرك، ها هو يومياً فى الفراش مع زوجة صديق عمره وابن عمه.

مريم تقترب وتضع يدها على خدها : لا أصدق هذا الذى يحدث أشرف والدكتور هند فى فراش واحد.
أشرف : أقسم لك لم يحدث شيئاً.

عزت فى سخرية : لقد كشفت حقيقتك لكل من حولك ليس هذا فقط، بل هناك زائرا جديدا، فجأة يدخل الحجرة المعلم غريب ومعه رحاب .

ويشير عزت : معلم غريب ها هو من تلاعب بمشاعر ابتك يضاجع زوجة صديقه فى فراشة.

تغمض رحاب عينيها : ما هذا الذى يحدث..؟ ما هذه القدرة،
لا أصدق أن أخلاقك بمثل هذا السوء.

يضحك عزت : ما رأيك بهذه الفضيحة ياعزيزى لقد كشفتك أمام الجميع لقد كنت بمثابة الملاك لهم، لكن الخداع لا يدوم، فجأة يخرج معتز سلاحه ويصوبه ناحية هند التى تهتف فى توسل : معتز لا تفعل هذا أرجوك.. لا تصدق هذا الشيطان.

لكن معتز لم يستمع لها وانطلقت الطلقات فى صدرها وتنفجر الدماء تملأ المكان وقبل أن يدير السلاح ناحية أشرف كانت مريم تصرخ : معتز.. لا تقتله.

معتز ينظر ناحية عزت يبدو أنك تقبل خيانتها إلى الآن وترضى .

عزت يخرج سلاحه : من قال هذا أنا مثلك تحملت الكثير من الخيانة وجهها لهذا الرجل القدر، وأطلق عزت طلقاته ناحية مريم التى تصرخ وتسقط أرضاً، فجأة يركل أشرف السلاح من يد معتز ويضربه فى صدره ليدفعه بعيداً، ويقفز وهو يصرخ باسم: (مريم)

لكن مريم لم تحيب كانت تحتضر يمسك أشرف السلاح الذى سقط ويطلق رصاصه بسرعة نحو عزت الذى لم يجد فرصة للرد، ويسقط هو الآخر صريعاً أرضاً، ورحاب تصرخ جانباً، وتفتر هاربه مع أبيها وسط هذه المجزرة والدماء المتناثره، ينقض معتز يمسك أشرف من ظهره ويجبره على ترك سلاحه ويقف الاثنان فى مواجهة بعضهما.

ومعتز يهتف : لم يبق سوى أنا وأنت من يصدق أن النهاية تكون بمثل هذا السوء أن أقتل الرجل الذى أحبته إلى حد الجنون، تتساقط الدموع من عين أشرف : بالفعل أنت مجنون وغبى وكل الجرائم التى حدثت، موت هند ومريم، أنت السبب فيها.

معتز : الخائن يستحق القتل

أشرف : هند لم تكن خائنه ولم تفعل ما يستحق قتلها، لقد خدعك عزت اللعين، وصور لك من الخيال قصص لا وجود لها.

معتز ينقض عليه ويصرخ لم يعد يفيد الحديث يجب أن تموت.

أشرف : بالفعل أنت مجنون وتستحق الموت .

ويبدو أن معتز كان يفوق أشرف بكثير من القوة وسط حالة الهياج والثورة لم يستطع أشرف مقاومته ومجاهته، ويسقط أشرف بين قبضته القوية ويحمله معتز بين يديها وأشرف يهتف والدماء تسعل من فمه : أنت أحمق ومجنون، يضرب معتز باب الشرفة بقدمه ويقترب من الحافة، من يصدق أنني يوماً أفعل هذا بك يا صديق عمرى، ومع صراخ أشرف كان يلقي به فى الهواء ويسقط من أعلى نحو الأرض ويرتطم جثة هامدة، ومعتز ينفجر باكياً ويجلس على الأرض، لا يصدق كل ما حدث موت كل هؤلاء فى ليلة واحدة، زوجته هند وابن عمه، وصديقه المقرب أشرف، وعزت، ومريم التى كانت تعشق أشرف.

لم يعد يرى للحياة أى متعه أو فرح بعد كل هذا الذى حدث يرى السلاح الذى يسكن الأرض يمسكه معتز ويقترب بفواهته من فمه يبدو أنها النهاية المنطقية لهذا الجحيم الذى أعيشه. أستحق الموت مثلهم، ويضع فواهة السلاح فى فمه ويغلق عينه ويطلق الرصاص وتنفجر الدماء ويسقط جثة هامدة.

الرجوع

ببطء يفتح عينيه داخل حجره واسعه بيضاء على فراش ناعم
يفيق وينظر حوله أين هو..؟ يحاول أن يتذكر اللحظات الأخيرة
قبل وجوده هنا يتذكر اسمه :

(ياسر) ينظر جانباً لهذا الطبيب الذى ينظر له ويسم بنظارته
الطبية الرقيقة ويكمل جملته : كيف حالك..؟

ياسر : فى ضعف، الحمد لله أنا بخير

الطبيب : لقد كانت حادثة بسيطة

ياسر : أى حادثة

فجأة يطرق الباب وتدخل امرأة فى غاية الجمال وتقترب من
الطبيب : كيف حاله دكتور بسام..؟

الدكتور بسام يستم : بخير مجرد سقوط بسيط لا داعى لكل
هذا القلق .

تقترب المرأة منه وتمسك يده : ياسر ماذا تشعر..؟

ياسر : وفاء نعم بدأت أتذكر لقد تغيرت ملامحك كثيراً ماذا
حدث..؟

وفاء تدمع وتصرخ : لقد تذكرنى..لا أصدق ويعود للحديث
وللكلام

الدكتور بسام : ياسر هل حقاً تتذكر نفسك...؟

ياسر : نعم ذاكرتى تعود لى شيئاً فشيئاً، أنا المهندس

ياسر حسن عبد الحميد متزوج ولديّ طفلين صغيرين ريم
وعلى،

لكن هناك الكثير لا أتذكره أرجوكم أخبرونى ماذا حدث..؟

الدكتور بسام يمسك يده والأخرى خلف ظهره ويحاول أن
يعدله : هل يمكنك السير...؟؟

ياسر يضع قدمه على الأرض : نعم

يسير بجانبه إلى النافذه ويهتف بسام : لقد رجعت للحياه من
جديد

ياسر : هل كنت فاقداً للذاكرة..؟

الطبيب : لا..ليس بالمعنى المعروف

ياسر : أرجوك أريد أن أعرف ما يحدث حولى.

وفاء تقترب هى الأخرى : لقد قمت بعمل مشروع كبير لعماره
سكنية وهذه العماره تم غشها فى البناء وسقطت ببعض السكان،
وتم اتهامك بالسبب فى تلك الحادثة
ياسر يرفع رأسه نعم أتذكر..نعم تذكرت.

وفاء : تصاب بحاله نفسيه هيستريه بعد الفضيحة التى حدثت
وحزنك على موت الأبرياء بسبب منك .

هذه الحالة تنقلب إلى... وتعود للصمت،

ليكمل ياسر : إلى فقدان الذاكرة

وفاء : لا بل الجنون

ياسر يتراجع فى ذهول ويهتف : جنون

وفاء : نعم سبعة أعوام هنا.

ياسر يحرق لا يصدق : سبعة أعوام .

وفاء تبكي : نعم مريض داخل مستشفى الأمراض العقلية
والنفسية بمرض الصمت لا تتكلم مع أحد ولقد فقدت الأمل
فى شفائك حتى جاءتنى رسالة من المستشفى تقول بأنك أصبت
بحادث سقوط جراء مشاجرة بينك وبين مريض معك فى المستشفى
وألقاتك من الطابق الأول ويبدو أن المسافة لم تكن بالحد الذى يمثل
الخطورة،

لكن لم نتوقع أن فيها الخير لتعود لك ذاكرتك وتشفى من حالة
الصمت التى عشتها.

الدكتور بسام : فى الحقيقة لا أحد يعرف السر فى شفائك هل
هى الصدمة التى أصابت رأسك، أم فعلا انتهت مرحلة المرض مع
العلاج المستمر الذى تتلقاه هنا، لكن الغريب أن يذهب المرض
فجأة عنك...!! لكن فى النهاية تعود من جديد.

ياسر لم يبال لحديثه كان يفكر فى أحداث عاشها مع أشرف ومعتز
ومريم .

هند ما هذا..؟ هل كان مجرد كابوسا يعيشه، ويسكن فيه كل
تلك السنوات كأنها يشاهد القصة من بعيد كمتفرج لها.

ياإلهى كل هذا مجرد حلم!!

تنظر وفاء للطبيب بسام : هل يمكنه الخروج..؟

الطبيب : ربما فى الوقت القريب ليس اليوم بعد الكشف الأخير
عليه والسماح له بالمغادرة.

ينظر ياسر ناحية وفاء التى لم تكف عينيها عن الدموع : كم
اشتقت لعودتك زوجى العزيز.

ياسر : الغريب أننى لم أشعر بأى يوم فى هذه المستشفى

الطبيب أمر طبيعى المرض الذى عشت به يشبه فقدان الذاكرة

وإن شاء الله تعود حياتك الطبيعى كما كانت وتنسى تلك التجربة
القاسية، غداً تخرج من هنا فما أراه الآن هو عودتك لكامل طبيعتك
وهذا يسعدنى، ربما الدور الذى لعبناه فى علاجك طيلة الأعوام
السابقة كان له العامل الأكبر فى شفائك.

لكن ياسر لم يكن معه كان يعود لتلك القصة الرهيبة والغريبة
التى عاشها مع أبطاها .

النهاية

يرتدى ياسر ملابسه ويظهر في غاية الأناقة و يخرج بصحبة زوجته وفاء وسط حفل توديع من أطباء المستشفى

ياسر ينظر لزوجته وفاء : من يصدق أننى عشت في هذا المكان سبعة أعوام من عمرى...!! دون الشعور بيوم واحد فيه.

وفاء : لقد مرت سبعون عاماً عليّ بدونك حبيبي، لقد افتقدتك كثيراً كنت في زيارتى لك أخبرك أن براءتك قد ظهرت بعد التحقيقات، وقد تم القبض على المقاتل الغشاش الذى تحملت أنت نتيجة جريمته، ريم وعلى لا يصدقون بعودتك لهم اليوم.

ياسر : أنا أيضاً لا أصدق، أولادى الذين تركتهم الأمس صغاراً قد كبرت أعمارهم فجأة سبعة أعوام وقد..

قاطع حديثه فجأة وهو يرى أمامه فتاة جميلة تعبر أمامه لا يصدق من هى أو وجودها حقيقه أو رؤيتها خيال .

رحاب..نعم..رحاب ابنة المعلم غريب يصرخ ياسر ويشير نحوها رحاب

وفاء في دهشة : رحاب..؟ من رحاب تلك..؟

ياسر : ابنة المعلم غريب التى كانت تحب أشرف

وفاء : أنا لا أفهم أى شىء

فجأة فى حديقة المستشفى وسط الحديقة يظهر أمامه خالد مروان فيصرخ ياسر من جديد : هذا هو الدكتور خالد الذى تم قتله أمام حجرة أشرف الغرفة (٦٠١) وهذا مراد طليق الدكتور هـند.

وفاء : ياسر ما هذا الذى تقوله أنت على غير ما يرام

تهتف وفاء للدكتور بسام الذى جاء لهم من بعيد يقول : هل هناك شيئاً..؟ هل توجد مشكله..؟

وفاء فى قلق : ياسر ليس بطبيعته يهتف فى هيستريا بأسماء أشخاص هنا لا أعرفهم.

ياسر : أنا على ما يرام هذه الفتاة تدعى رحاب والواقف هناك هذا مراد والذى بجانبه خالد

الطبيب : نعم فعلاً كما قلت ما المشكلة إذن...!! إنهم زملاؤك هنا منذ أعوام طويله ومن المنطقى وجود بعض الذاكرة منهم داخلك.

ياسر فى قمة ذهوله وتعجبه وهو يرى هند فى الحديقة فيشير نحوها الدكتور هـند لم تمت.

الطبيب : إنها بالفعل هند، ولكن مريضه هنا فى المستشفى ليست طبيبه .

ياسر : مستحيل ما تقوله وها هو المعلم غريب ومدير المستشفى جمال حسين وحسام سليمان خطيب الدكتور هند ويصرخ بقوة وهناك عزت زوج مريم وصبرى حتى الفتاة الصغيرة سماحة ابنة عامل النظافة كلهم موجودون، فجأة تظهر له من بعيد تلك الفتاة الجميلة ليشير لهم مريم ومعها هناء .

ياسر فى قمة ذهوله : أنا لا أصدق ما أراه وما أسمعه

الدكتور بسام : كل أسمائهم صحيحه فهم رفاق لك هنا فى المستشفى منذ أعوام ويتم علاجهم مثلك فهم مصابون بالجنون. يصرخ ياسر : كل أبطال القصة التى عشتها هم أفراد هنا من مرضى المستشفى...!! لا أصدق...!! كيف عشت مع كل هؤلاء هذه القصة بكل أحداثها مستحيل...!! هل يوجد هنا غرفة منعزلة بها مريض واحد غرفة تسمى (٦٠١)

الدكتور بسام : نعم بها أخطر مريض فى المستشفى

ياسر : أشرف حامد عزيز

الدكتور بسام فى قمة ذهوله : كيف تعلم اسمه ثلاثى بهذه الدقه..؟

ياسر : هل يمكن رؤيته..؟

الدكتور بسام : رغم أن هذا خطر وغير مسموح لكن على كل حال من الممكن تفضلا ويسير معه ياسر وزوجته فاء ينظر للمكان كما الذى يؤدى إلى أشرف يتذكره جيداً

ويصلا معاً إلى الحجرة المظلمة وأمام الجسد الساكن يهتف ياسر : أشرف..أشرف

يلتفت أشرف له برأسه ليقشعر جسد ياسر لقد كان بالفعل هو بكامل ملامحه أشرف ينظر له ويقترب من القضبان الحديدية ويتعلق بها

وفاء فى قلق وخوف تهتف : ياسر هيا بننا نرحل من هذا المكان يكفى هذا.

ياسر يلتفت ناحية بسام : لقد عشت مع كل هؤلاء المرضى قصة غريبه لا أعرف كيف حدث هذا...!! وكنت واحداً منهم هذا الشخص الحبيس ليس أشرف بل هو معتز لقد حصل تبادل بينهم ولكن تبقى الشخصية الأخيرة منهم أشرف نفسه الحقيقى لا أراها هنا

الدكتور بسام : لا يوجد مرضى اسمهم معتز هنا.

ياسر فى دهشة : ما قصة هذا المريض صاحب الغرفة (٦٠١)

بسام : لا أحد يعلم قصته كل ما نعلمه هو اسمه وهو مريض خطر للغاية

(لماذا تشغل بالك بقصة هذا المريض...؟)

التفت الجميع إلى مصدر الصوت ويشير بسام الذى يقف بجانب ياسر ناحية صاحب الصوت الدخيل عليهم : إنه الدكتور فتحى اسماعيل مدير المستشفى

دكتور فتحى فى غضب : ما سبب وجودكم هنا أمام غرفة المريض ٦٠١ ما علمته أن ياسر عبد الحميد قد تم السماح له بالخروج .

لماذا جاء إلى هذا المكان..؟

الدكتور بسام مرتبكاً : إنه يقول قصة غريبه نحاول أن نفهمها

يقترّب فتحى منه ويقول : ما هى قصتك..؟

ياسر : قصة لا يصدقها عقل، لقد عشت سبعة أعوام من عمرى فى حاله من الجنون تشبه فقدان الذاكرة رأيت فيها قصة هذا الشاب الأسير فى تلك الحجرة أشرف حامد عزيز.

فتحى يضحك بسخرية : ما معنى رؤيتك قصته...؟

ياسر : لقد رأيت قصته ومستقبله وما سيحدث له من خلال شخصيات هنا فى المستشفى ولا أعرف كيف حدث هذا...!! وفى النهاية أستيقظ من مرضى لأعود لنقطة البداية أشرف حامد عزيز فى حجرته وهو فى الأصل معتز أما أشرف ابن عمه فهو سجين الآن بدلاً منه.

يقترّب الدكتور فتحى منه ويهمس : يبدو أنك لن ترحل معنا الآن

ستتظر معنا بعض الوقت.

ياسر : صدقنى لقد رأيت المستقبل هذا المريض ٦٠١ وقصته بوجوه وأسماء مرضى المستشفى من المفترض الآن أنك مدير المستشفى وقد رأيت بدلاً منك المريض المدعو جمال حسين

الدكتور فتحى يهتف ناحية بسام الواقف : أعدّه إلى حجرته لنستمع إلى قصته كامله من البداية يبدو أن لديه الجديد فى حالته قبل السماح له بالخروج

وفاء تصرخ : لا.. لن يعود ثانياً إنه بخير مجرد مزحه سير حل في صمت دون حديث.

لكن ياسر أشاح بيده : لا أنا أقول الحقيقة وفي النهاية سيموت الجميع أثر كذب عزت وخداعه وخطئة الشيطانية وسيقتل معتز هند وابن عمه أشرف الذى سيقتل عزت وعزت هذا هو من قتل مريم، الجميع سيموت فى النهاية صدقونى.

يصيح الدكتور فتحى فى عنف : دعوه يعود إلى حجرته من جديد لقد زادت حالته سوءاً عما قبل، وبالفعل يتم حجز ياسر من جديد داخل حجرة خاليه وهو يصرخ بكل قوة ويطلب الخروج

وتقف على قضبان الحجرة زوجته وفاء وتبكى : لماذا فعلت هذا..؟ لقد كنت قاب قوسين أو أدنى من الخروج من هنا وعودتك لمنزلك وأولادك من جديد.

ياسر فى لهجة حاده قوية : صدقينى كل ما قلته حقيقة، وعاد يروى لها القصة من البداية بكل دقة وهى تستمع له فى شغف حتى انتهى نظرت له : كلها تخاريف وهم، قصة ليس لها أى أساس من الصحة ولا يمكن تصديقها .

ياسر : أنا واثق فى قصتى سيموت الجميع فيها بخداع عزت الذى هو فى الحقيقة شخصية أخرى باسم آخر الآن، ولكن رأيت الأحداث بصور وأسماء من معى ليست الشخصيات الحقيقة ولكنها ستحدث صدقيني هناك طبيبه ستأت هنا وتحاول مساعدة أشرف وتبدأ الأحداث من جديد

وفاء : إذن لماذا لم يتغير اسم أشرف فى حجرته ٦٠١..؟

ياسر : لأنه من تدور حوله كل الشخصيات ويجب إنقاذ الجميع
فأنا أعلم المستقبل لقد رأيته في وجوه وأشخاص المجانين هنا
وفاء : من أدراك أن نفس القصة ستكرر من جديد بنفس
التفاصيل

ياسر : رؤيتى لها ووجود مريض بهذه الموصفات فى تلك
الحجرة المخيفه يؤكد حدوثها يجب تغير الأحداث ومحاولة إنقاذ
من سيموت فى المستقبل

تركه زوجته وتهتف : يبدو بالفعل أنك تحتاج للمكوث هنا
قليلاً فلم يكتمل شفائك بعد سأحاول إقناع مدير المستشفى
بالسماح لك بالخروج ،و تنصرف وفاء ولم تجف دموعها وتفكر فيما
ستقوله إلى أولادها حينما تعود حينما يسألونها عن أبيهم
حتى وصلت إلى حجرة المدير ربما توصلت له فى محاولة شبه
يأسه لإخراجه، طرقت بابها المفتوح وتدخل له وكان الأخير
يجلس على مكتبه لا يعطيها أدنى إهتمام

وفاء تهتف له : دكتور فتحى لقد كانت أجمل لحظات عمري
عندما عادلى زوجى بعد سبعة أعوام من مرض الصمت الذى
كان يلزمه أرجوك أسمح له بالخروج معى
يرفع ناحيتها الدكتور فتحى رأسه : أرايت حديثه المجنون
وقصته الخرافيه التى يزعمها

وفاء : نعم، ولكن أعدك بأنه لن يقوها ثانياً
الدكتور فتحى : سنعيد النظر فى قرار خروجه من هنا لاحقاً

وفاء فى غضب : هذا ليس عدلاً

مع كلماتها يطرق الباب وتطل فتاة جميلة تحمل حقيبتها على كتفها

يعتدل الدكتور فتحى واقفاً مبتسماً يرحب بها أنا الدكتور فتحى اسماعيل، تفضل

تبادلته الابتسامه : أنا الدكتور هسام وصفى الطبيبه الجديده
ويدور الحديث بينها وبين مدير المستشفى .

فجأة تسقط الحقيبه ويقشعر جسد وفاء من تلك الأحداث أنها
هى التى رواها لها زوجها ياسر بالضبط، الأحداث تعيد نفسها
بوجوه جديده واسماء مختلفه وتصرخ داخلها مستحيل لم يكذب
زوجها لقد كان على حق تشير ناحية الدكتور هسام : هل أنت
مطلقه..؟

هسام فى ذهول : نعم كيف علمت هذا..؟

وفاء : وكان زوجك سىء وتسبب فى موت ولدك الوحيد
ويطاردك فى كل مكان ويطلب منك العوده له .

هسام : مستحيل..!! كيف علمت هذه المعلومات..؟ هل تعرفى
زوجى..؟

وفاء فى رجفه داخل صوتها : وتعيش مع أمك التى تطلب
منك الزواج دائماً .

هسام : من الواضح أن المعلومات الخاص بى قد وصلت لكم
سريعاً قبل مجيئكم لكم

وفاء تصرخ مستحيل : من فضلك دكتوراه يجب رحيلك من هنا تتابعها سهام فى قلق : ماذا تقول لم أفهم مقصدك...!!

يحب فيها الدكتور فتحي : ما هذا الذى تقوله إيتها المعتوها...؟؟
وضرب أحد الأزر جانباً ويشير فى غضب : أنت لست سيدة طبيعه ويجب مكوثك هنا معاً قليلاً.

وفاء تصرخ ناحية سهام : سيموت الجميع بوجودك هنا إرحلى
يقتحم الحجرة اثنان من المساعدين يجذبونها وهى ما تزال
تصرخ أرجوك لا تقبلى العمل هنا وبشكل وحشى يحملوها
للخارج حيث غرفة خاليه مظلمة تمسك قضبانها الحديدية وتصرخ
: لقد كان زوجى ياسر على حق

لا تجعلوها تصل لتلك الغرفه الملعونه ،ولا تساعد هذا المجنون
٦٠١ على الهروب.

يجب أن تتغير الأحداث التى شاهدها زوجى فى وجوه المجانين

سيموت الجميع المستقبل يتكرر من جديد صدقونى

لا تخرجوه من غرفته

فسيقتلهم جميعاً المريض ٦٠١

(نمت بحمد الله)